جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

دور المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي

دراسة ميدانية بريف القرين بلدية القديد ولاية الجلفة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبتين:
قاسمي حنان
بلاخيط فطيمة

إشراف الاستاذة:
ربيح نعيمة

لجنة المناقشة:

1. أ. دحمان نوال رئيسا
2. أ. ربيح نعيمة مقررا
3. أ. نهايلي حفيظة مناقشا

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا والصلاة والسلام على أكمل الخلق بالبرهان والبيان محمد صلى الله عليه وسلم. أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى من رعاني وسهر الليالي من أجلي وكانا السبب في نجاحنا إلى

والدين الكريمين أطال الله في عمرهما اللذان مهما فعلنا لن نقدم لهما ذرة من أفضالهما علينا .

إلى كل عائلتنا صغيرهم قبل كبيرهم

الى كل الأصدقاء

إلى كل الزملاء في مدينة الجلفة او خارجها

إلى كل دفعة تخرج ماستر علم اجتماع تربية 2019 إلى كل من يسعهم قلبينا ولم تسعهم الورقة

شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد يشرفنا أن نتوجه أنا وصديقتي بخالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان والعرفان بالجميل

الى الأستاذة الفاضلة ربيح نعيمة على تكرمها بالإشراف على مذكرتنا، وما إلتمسناه منها من

صدر رحب وتوجيه سديد ونصائح قيمة ومثمرة كان لها أبلغ الأثر في إنجاز هذا العمل، ونسأل

الله العلي القدير أن يثيبها خير الثواب إنه سميع مجيب الدعاء

ولا ننسى العائلة الكريمة وخاصة الاب والام اللذان ساندانا في كل خطوات وطيلة مشوارنا

الدراسي

والأخوة والاخوات الذين دعمونا بما لديهم ماديا ومعنويا

وفي الاخير نتقدم بالشكر الى جميع الأساتذة الافاضل الذين ساندونا طيلة هذه الخمس سنوات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة..... أ

الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة 6

تمهيد 17

1- الاشكالية 18

2- دوافع اختيار الموضوع: 19

3- أهمية الدراسة: 20

4- أهداف الدراسة:..... 20

5- تحديد مفاهيم الدراسة: 21

6- الدراسات السابقة: 27

7- المنهج 29

8- المقاربة النظرية 29

خاتمة..... 32

الفصل الثاني : المرأة والحياة العامة..... 33

تمهيد:..... 35

المبحث الأول: المرأة في المجتمع..... 36

أولا: المرأة في التاريخ القديم 36

ثانيا: وظائف المرأة 39

ثالثا: واقع المرأة الريفية في الجزائر..... 42

المبحث الثاني: مشاركة المرأة في الحياة العامة 45

أولا: المرأة والعمل..... 45

ثانيا: المرأة والتنمية..... 49

ثالثا: المرأة وحقوقها في الاسلام..... 52

المبحث الثالث: المرأة والتنشئة الاجتماعية..... 55

أولا: اهمية وخصائص التنشئة الاجتماعية..... 55

ثانيا: عناصر وأهداف التنشئة الاجتماعية..... 63

ثالثا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية 69
خاتمة 75
الفصل الثالث: الارث الثقافي في المجتمع الريفي 76
تمهيد 78
المبحث الأول: الارث الثقافي 79
أولا: خصائص وانواع التراث 79
ثانيا: اهمية الموروث الثقافي 84
ثالثا: آليات حماية الموروث الثقافي 85
المبحث الثاني: المجتمع الريفي 86
أولا: مفاهيم المجتمع الريفي 86
ثانيا: التطور التاريخي للمجتمع الريفي 91
ثالثا: ملامح الحياة في المجتمع الريفي 93
المبحث الثالث: خصائص ومشاكل المجتمع الريفي 94
أولا: خصائص المجتمع الريفي 94
ثانيا: مشكلات المجتمع الريفي 101
ثالثا: الأسرة في المجتمع الريفي 102
خاتمة 106
الفصل الرابع: التكنولوجيا ودورها في المجتمع الريفي 107
تمهيد 109
المبحث الأول: ماهية تكنولوجيا الاتصال 110
أولا: التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال 110
ثانيا: أنواع ووظائف تكنولوجيا الاتصال 112
ثالثا: مخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال 116
المبحث الثاني: ماهية الانترنت 117
أولا: نشأة الانترنت ومراحل تطورها 117
ثانيا: خصائص الانترنت 118
ثالثا: إيجابيات وسلبيات الانترنت 120
خاتمة 122
الفصل الخامس: منهجية الدارسة واجرءاتها الميدانية 123
تمهيد 125
المبحث الأول: منهجيه الدراسة واجرائها الميدانية 126

أولا: حدود الدراسة..... 126
ثانيا: العينة..... 127
ثالثا: أدوات جمع البيانات 127
المبحث الثاني: تحليل البيانات ومناقشة النتائج..... 129
أولا: تحليل البيانات وتفسيرها 129
ثانيا- تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات: 167
ثالثا: التوصيات والمقترحات 169
خاتمة الفصل..... 170
خاتمة..... 171
قائمة المراجع..... 171
قائمة الملاحق
ملخص

فهرس الجداول

الجدول رقم 01: يوضح السن: 129

الجدول رقم 02: عدد أفراد الأسرة:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الجدول رقم 03: المستوى التعليمي: 130

الجدول رقم 04: نوع الأسرة:..... 131

الجدول رقم 05: المستوى المعيشي:..... 132

الجدول رقم 06: هل تقومين بالاعتناء بأبنائك بنفسك؟ 133

الجدول رقم 07: هل تشجعين أبنائك على طلب العلم؟..... 134

الجدول رقم 09: أثناء هذه الاحتفالات هل تسود عادات وتقاليد خاصة؟..... 135

الجدول رقم 10: هل تناقشين مع أبنائك حول عادات وتقاليد الأجداد؟..... 136

الجدول رقم 11: هل تروي لأبنائك القصص؟ 137

الجدول رقم 12: إذا كانت الإجابة بـنعم ما نوعها ؟..... 138

الجدول رقم 13: هل يتأثر أبنائك بتلك القصص؟ 139

الجدول رقم 14: يوضح مدى حرص المرأة على تنشئة أبناءها وفق العادات والتقاليد 140

الجدول رقم 15: هل تمتلكين حرفة؟..... 141

الجدول رقم 16: إذا كانت الإجابة نعم ما نوعها؟..... 142

الجدول رقم 17: هل تعود لك بدخل؟..... 143

الجدول رقم 18: هل تحاولين أن تعلمي أبنائك هذه الحرفة؟ 144

الجدول رقم 19: يوضح مدى حرص المرأة على الحرفة للأبناء..... 145

الجدول رقم 20: هل لديك طموح في تطوير هذه الحرفة؟ 146

الجدول رقم 21: هل تعتقدين الأنترنت ساعدتك على تطوير هذه الحرفة؟..... 147

الجدول رقم 22: دور الأنترنت في تسويق الحرفة 148

الجدول رقم 23: هل تقومين بتربية الحيوانات؟..... 149

الجدول رقم 24: إذا كانت الإجابة (بنعم) ما نوعها؟..... 150

الجدول رقم 25: هل تقومين بإنتاج مواد استهلاكية؟ 151

الجدول رقم 26: هل تصنيعك لهذه المنتجات بغرض الإستهلاك ....؟ 152

الجدول رقم 27: يوضح الرضى بنمط العيش 153

الجدول رقم 28: إذا كانت الإجابة (نعم) لماذا؟..... 154
الجدول رقم 29: هل لديك الرغبة في الانتقال إلى المدينة؟..... 155
الجدول رقم 30: إذا كانت الإجابة (نعم) لماذا؟..... 156
الجدول رقم 31: يوضح امتلاك هاتف ذكي..... 157
الجدول رقم 32: يوضح امتلاك حساب في الفيس بوك..... 158
الجدول رقم 33: ما مدى استخدامك للأنترنت؟..... 159
الجدول رقم 34: ماهي المواضيع التي تتصفحينها عبر الأنترنت؟..... 160
الجدول رقم 35: ماهي أكثر الثقافات بحثاً واطلاعا من طرفك؟..... 161
الجدول رقم 36: هل تعتقدين أن الإنترنت يساعدك على فهم بعض الأشياء؟..... 162
الجدول رقم 37: إذا كانت الإجابة (بنعم) ماهي هذه الإستفادة؟..... 163
الجدول رقم 38: هل لديك الرغبة في نشر ثقافتك المحلية للآخرين؟..... 164
الجدول رقم 39: في رأيك ماهي السبل التي تساعدك على الحفاظ على ثقافتك المحلية في ظل وجود تكنولوجيا الاتصال؟..... 165
الجدول رقم 40: رأيك حول إستخدام الأنترنت؟..... 166

مقدمة

مقدمة

لا يختلف اثنان في كون المرأة كجندر في إطار المجتمعات التقليدية عموما، وقبل ظهور الوعي العصري بالهوية لعبت دورا فاعلا في إنتاج وإعادة إنتاج الثقافة المحلية بالحفاظ على التقاليد في الحياة اليومية ذلك ليس إلا من خلال اعتنائها بشؤون الأسرة وتربية الأطفال والمشاركة النشيطة في الحياة الاقتصادية المرتبطة بالزراعة وتربية المواشي والإبداع الحرفي لتوفير حاجيات الاقتصاد المعاشي، وما يصاحب كل ذلك من تنوع سبل التعبير الاجتماعي، الثقافي والفني عن مشاغل الجماعة وخوالج النفس وإبراز الذات الجماعية والفردية بتهيئة طقوس الانتقال والمناسبات العامة وبإبداع أشكال التزين وبقرض الشعر والمشاركة في حفلات الرقص والغناء الجماعي، الشيء الذي يؤدي باختصار، بصورة أو بأخرى لما يسمى بالتشكيل القاعدي للهوية.

وعليه فما يتبادر إلى الذهن في أول وهلة ونحن نتحدث عن مساهمة المرأة في مجال الحفاظ على التراث ومن ثم على الذاكرة والهوية، باتخاذ المرأة الريفية الجزائرية نموذجا، دورها في الحفاظ على الموروث الثقافي ومساعدة هذا الأخيرة على مقاومة كلا من الانقراض والاندثار لصالح الثقافات الدخيلة عليه.

إن المرأة الريفية تبقى هي الرهان الحقيقي للحفاظ على الخصوصية الثقافية لبلادنا، كما كانت بالأمس القريب السند الحقيقي لمسار التحرر الوطني. فتلك المرأة التي استوطنت الأرياف والجبال هي التي احتضنت الثورة التحريرية وكانت منظومة إسناد كامل لجيش التحرير الوطني، سواء تعلق الأمر بالمؤونة أو الرعاية الصحية واللباس وغيرها من الحاجات الأساسية التي يحتاج إليها أي جندي من أجل الصمود والاستمرار في أداء مهمته القتالية. كما لعبت تلك المرأة دورا حاسما في الحرب النفسية ضد العدو وفي رفع المعنويات القتالية لدى أفراد جيش التحرير الوطني. ويكفي ما كانت تلعبه الزغاريد التي كانت تلعلع كالرصاص خلال اشتباك مجاهدي جيش التحرير مع عساكر الاستعمار الفرنسي في أحياء القصبة وفي غيرها... وما كانت تتركه من أثر إيجابي بليغ في المجاهدين، وفي الوقت نفسه كانت تبث الارتباك في صفوف جيش وشرطة الاحتلال آنذاك. وهنا لا يجب أن ننسى ما لعبته

المرأة الجزائرية في استراتيجية حرب المدن التي أطلقاها جيش وجبهة التجرير من أجل نقل المعركة من الجبال والأحراش إلى داخل المدن، لبث الرعب في أوساط المعمّرين الذين كانوا قبل ذلك لا يلقون بالاً لكفاح الشعب الجزائري ولا لثورته، بما أنهم يعيشون بعيدا عن مسرح المعارك.

وكانت المرأة الجزائرية ضمن هذه الاستراتيجية رأس الحربة، حيث أوكلت لها مهمة وضع القنابل ونقل السلاح والذخيرة والقيام بعمليات الاتصال دون أن تثير شكوك جيش وشرطة الاحتلال وقامت بأداء المهمة على أكمل وجه.

إن المرأة الريفية التي كانت بالأمس مهد الثورة وسندها، تستحق أن تكون اليوم محور استراتيجية وطنية متكاملة، تكون فيها حجر الزاوية في معركة الحفاظ على تراثنا المادي واللامادي، لأن المرأة الموجودة في أرياف والقرى والصحراء وفي شرق البلاد وغربها وغيرها من مناطق الجزائر، التي تفوح بعبق التقاليد والتراث، لم يكن لعبقها أن يبقى ويستمر لولا المرأة التي لم تتخلّ عن الموروث الثقافي مهما اختلف نوعه والذي توارثته عن الاجداد، والذي يبقى رمز وعلامة مسجلة والحفاظ عليها من عمليات السطو والاستيلاء.

ومع تنامي عولمة الاتصالات وتسارع وتيرة العولمة كظاهرة معاصرة، تتقارب المسافات وتتعير معالم العالم الحديث بشكل غير مسبوق، ومع هذا التسارع المطرد في تشكيل معالم بنية العالم الثقافية وأخطار ذوبان الثقافات المختلفة في ثقافة عالمية واحدة فضفاضة، باتت السؤال التراث والهوية الثقافية يعاد طرح من جديد. وأن البنك الأفضل والأكثر أمناً لحفظ هذه الثروة وهذا الموروث الثقافي هو المرأة الريفية التي أثبتت أنها أهل للأمانة والقادرة على حملها .

وفي بحثنا هذا لابد أن ننظر الى الدور الذي تقوم به المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي، في الوقت الذي تعيش فيه المجتمعات تطورا وتغيير بسبب العولمة وتطور تكنولوجيات الاتصال المختلفة.

ولهذا الغرض تم انجار هذه المذكرة التي تهدف الى معرفة دور المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي، ومعرفة الحواجز التي تعيق مهمتها.

وقد تم تقسيم المذكرة الى اربعة فصول:

الفصل التمهيدي والذي شمل على إشكالية الدراسة التي نحن بصددها، والفرضيات المرغوب البحث عن صحتها أو نفيها، أهمية الدراسة وأهدافها، دوافع اختيار الموضوع، ومدخل نظري للموضوع، والمنهج المستخدم وعرض مختصر للدراسات السابقة في المجال.

ثم كان الفصل الأول والذي خصصناه للمرأة والحياة العامة بالتفصيل مستهلة بالمرأة والمجتمع في عرض للمرأة والتاريخ مع الإشارة للمرأة الريفية في الجزائر، ثم المرأة والعمل والتنمية، ثم انتقلنا الى المرأة والتنشئة الاجتماعية من خلال ابراز أهمية التنشئة الاجتماعية وخصائصها وأهدافها ومؤسساتها.

أما الفصل الثاني تناولنا في الإرث الثقافي في المجتمع الريفي من خلال ابراز مفهومه وأهميتها وآليات حمايته، ثم انتقلنا الى المجتمع الريفي من خلال عرض أهم المفاهيم التي تناولت المجتمع الريفي والتطور التاريخي الذي شهده وملامح الحياة فيه، وكذا ذكرنا خصائص المجتمع الريفي ومشكلاته، والاسرة في المجتمع الريفي.

ويأتي بعد ذلك الفصل الثالث والذي حاولنا أن ندرس فيه التطنولوجيا ودورها في المجتمع الريفي من خلال ابراز ماهية تكنولوجيا الاتصال من خلال تطورها وأنواعها ومخاطرها وسلبياتها، ثم عرضنا ماهية الانترنت ونشأتها وكذا خصائصها وإيجابياتها وسلبياتها.

أما الفصل الرابع والأخير فقد كان للدراسة الميدانية فقد ابتدأنا بالعمل الميداني من خلال عرض للدراسة الاستطلاعية ومجتمع الدراسة، الاستبيان والدراسة الأساسية، ومرحلة النزول إلى الميدان وجمع النتائج التي قمنا بتحليلها في جداول، شملت على جداول المؤشرات عن وظائف المرأة، المؤشرات عن العوامل التي تعيق المرأة الريفية عن أداء وظائفها، مع التعليق عليها ومناقشتها، ثم العودة إلى الفرضيات والتحقق منها. وآخر ما أختم به هذه المذكرة اقتراحات وتوصيات في المجال، ثم الخاتمة الرئيسية.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

تمهيد

الإشكالية

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

الدراسات السابقة

المقاربة السوسيولوجية

المنهج

خاتمة

تمـهيد

يمر البحث العلمي عموما والبحث السوسيولوجي خصوصا بمراحل أساسية، تبدأ من بناء الإشكالية وصيانتها الى صياغة الفرضيات ومحاولة التحقق منها عن طريق جمع البيانات والمعلومات حول الموضوع وصولا الى معالجة هاته البيانات وتصنيفها وتحليلها من أجل توضيح معالمها، لذا سنتطرق في هذا الفصل الى تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها التي ستنير الطريق للكشف عن المجهول بالإضافة الى أهميتها وأهدافها وأهم المصطلحات المتعلقة بمتغيراتها إجرائيا، بالإضافة الى استعراض أهم الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة.

1- الاشكالية

يقف العالم العربي اليوم على مفترق حرج، فالتراث لم تكن يوما مهددا كما هو الآن فبالإضافة للتلف والتدهور الطبيعي الذي يتعرض له التراث زادت الأخطار الناجمة عن توسيع العولمة إلى تمثل تحديا حقيقيا للثقافة العربية فهي ظاهرة تلقي الدولة والوطن والأمة وتساهم في القضاء على الهوية القومية الوطنية علما بأن الوسائل المستخدمة لتحقيق أغراضها هي التدفق عبر الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت وذلك بغرض إحلال ثقافات غربية محلها والثقافة الجزائرية في هذا الإطار واحدة من الدول التي تعاني من مشكلة العولمة فهي تمتلك مخزونا تراثيا وثقافيا عريقا على صعيد بلدان العالم العربي وحتى العالمي الذي تراكم طيلة المراحل والقرون الي مرت بها الجزائر ولكي يحافظ المجتمع الجزائري على كيانه يجب عليه التمسك بمجموعة من السلوكيات التي تعبر عن أصالته وثقافته والتي تميزه عن غيره من المجتمعات يطلق عليها العادات والتقاليد باعتبارها الإرث الثقافي العام لأي مجتمع، والذي يحافظ عن طريقه المجتمع على استمراره وتتوارثها الأجيال كلغة رمزية تمكنهم من الإتصال على مر العصور.

ولا يمكن الحفاظ على الموروث الثقافي دون ذكر المجتمع الريفي فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالعادات والتقاليد إذ يشكل النواة الأولى للحفاظ على الموروث الثقافي لأنه يلقن أفراده ثقافة المجتمع ومعاييره وقيمه فالحياة في المجتمع الريفي تتطلب أن يقبل كل فردا ولو ظاهريا على الأقل القوانين والأعراف الي تحكم سلوكيات ونظام القيم السائدة في المجتمع.

كما أن المرأة الريفية هي الخزان الأمن للعادات والتقاليد المجتمع حيت تحافظ عليها وتحفظها من الزوال وتورثها لأجيال أخرى عن طريق الأنشطة التي تقوم بها داخل أسرتها خاصة ما يتعلق بتربية أبناءها من ترسيخ صور وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع الدينية والاجتماعية كما أنها تساهم في تطوير الإقتصاد الوطني خاصة في قطاع الصناعات التقليدية حيث أنها كانت ولا تزال تبدع في حرفتها.

وعليه جاء السؤال الرئيسي لإشكاليتنا كما يلي:

هل مازالت المرأة الريفية محافظة على الموروث الثقافي الذي تركه الأسلاف؟

ويتفرع هذا التساؤل الى تساؤلين فرعيين هما:

1- ما هي أهم الوظائف الاجتماعية والثقافية التي تمارسها المرأة الريفية؟

2- ما هي العوامل التي تعيق المرأة الريفية على أداء وظائفها؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

تساهم المرأة الريفية بوظائفها في الحفاظ على الموروث الثقافي.

الفرضيات الجزئية:

1- وظائف المرأة من تنشئة اجتماعية وترسيخ قيم ومعايير المجتمع في أبناءها يساهم في الحفاظ على الموروث الثقافي.

2- تساهم نواتج التكنولوجيا والاختراعات الحديثة من شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والهواتف النقالة في إعاقة المرأة على أداء وظائفها.

2- دوافع اختيار الموضوع:

ان دوافع اختيار موضوع يخضع بشكل كبير الى اهتمامات وميول الباحث، وكذا استعداداته للدراسة وإمكاناته ومدى استحواذ المشكلة المدروسة لاهتمام الباحث، إضافة الى الاسباب العلمية، أما ما يخص موضوع دراسة دور المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي فا تكمن فيما يلي:

- الميل الشخصي والاهتمام بالمواضيع التي تهتم بالمرأة.
- الفضول في التعرف على وظائف المرأة في المجتمع الريفي.
- الرغبة في معرفة الموروث الذي تسعى المرأة في نقله للأجيال الصاعدة.
- محاولة التعرف عن قرب على الآثار السلبية لاستخدام الوسائط التكنولوجيا الحديثة.
- معرفة الدوافع وأسباب استخدام المرأة الريفية لوسائل التواصل الاجتماعي.

أسباب موضوعية:

- محاولة التعرف على مساهمة المرأة الريفية في نشأة الأفراد على معرفة العادات والتقاليد التي تساهم في التنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمع.
- محاولة التعرف على أهمية التراث بالنسبة للمجتمعات الريفية.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على جانب من جوانب الثقافة الجزائرية وهو التراث الذي أصبح مهددا بالاندثار وذلك بسبب ما أصبحت تمليه العولمة من تغير في نمط الحياة التقليدية وعصرنة الثقافة المادية، لهذا جاءت دراستنا بغرض توفير بعض البيانات والشواهد المرتبطة بأهمية استمرار الارث الثقافي ووضع ذلك أمام المهتمين من المخططين ومن يملك القرار بغية تحديد استراتيجية وطنية تهدف الى تعريف المجتمع الريفي بمدى أهمية الحفاظ على التراث وأن يتمسكوا به.

4- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على:

1- دور المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي.

2- التعرف على الوظائف التي تقوم بها المرأة داخل المجتمع المحلي.

3- كما تهدف الدراسة الى الكشف عن أهم المعيقات التي تقف حاجزا "ماثلة" أمام مساهمة المرأة في الحفاظ على الارث الثقافي.

4- محاولة الوصول الى نتائج علمية بغية صياغة تعميمات تساهم في إضافة قطرة في محيط البحث العلمي الشاسع، لعلها تأخذ كنقطة لمواصلة البحث والتعميق فيه.

5- إجراء دراسات ميدانية وتحليلية واقعية وربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

قبل الخوض في الدراسة العلمية الأكاديمية لابد على أي باحث أن يقوم بشرح مفاهيم دراسته وذلك لتسهيل عملية الادراك والتحليل وعليه فان هذه الدراسة كانت كالتالي:

يمكن تحديد مفاهيم الدراسة الحالية "دور المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي" كل على حد كما يلي:

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لغة: نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة هي معاني تتضمن النمو والحياة وممارسة بعض الحركات والعمليات التربوية التي تعمل في مجموعها على جعل الصغير ينمو ويكبر فكلمة تنشئة تعني "أقام" ونشأ الطفل معناه "شب وقرب من الادراك" ويقال نشأ في بني فلان أي ربي فيهم وشب وبارتباطهم بلفظ اجتماعية يصبح مدلولها مقترنا بنمو الفرد في حالته الاجتماعية، وبهذا يمكن استخلاص أن لفظ التنشئة الاجتماعية من الالفاظ المستحدثة في ميدان العلوم الاجتماعية وقلما تستخدم في ميدان اللغة العربية.

اصطلاحا: هي عملية تعلم ليكون المرء عضو في مجتمع ما وليصبح من خلالها كائنا اجتماعيا وهي تجربة دائمة وتكمل من خلال التفاعل مع الاخرين والمشاركة في روتين الحياة الثقافية اليومية، والتنشئة الاجتماعية هي مفهوم يقر بأن الهويات الاجتماعية والادوار والسير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الانتقال الثقافي[1].

كما يعرفها بارسونز بأنها النسق الذي يقوم بوظيفة المحافظة على نمط المجتمع فعن طريق التنشئة الاجتماعية يتم نقل ثقافة المجتمع الى الافراد الذين سيدمجونها وتصبح عاملا مهما في خلق الدافعية للسلوك الملتزم[2].

ويمكن تعريفها بأنها: (عملية لتطوير المهارات والاساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمعه فهي دائما وأبدا تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع.

1- جون سكوت، ترجمة محمد عثمان، **الشبكة العربية للأبحاث**، الطبعة الأولى، بيروت، 2009، ص133.
2- أحمد زايد، **النظريات الكلاسيكية**، علم الاجتماع الكلاسيكية والنقدية، الطبعة الأولى، دار النهضة، 2008، ص114.

وتعرف بأنها: (عملية يكتس بها الفرد الاتجاهات والاعتقادات والقيم التي تتعلق به كعضو في نظام سياسي واجتماعي معين وتتعلق به كمواطن داخل هذا النظام).

وتعرف بأنها: (العملية التي يكتسب بواسطتها الافراد المعرفة والمهارات والامكانيات التي تجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين في مجتمعهم).

ويعرف شواب Stuab عملية التنشئة الاجتماعية بأنها: (العملية التي يتم من خلالها نقل القواعد ومعايير السلوك والتوقعات. والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار الى الاطفال من خلال مراحل النضج والنمو).

وتعرف مارغريت ميد Magaret Mead التنشئة الاجتماعية بأنها: (العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة الى عضو كامل في مجتمع بشري معين).

وتركيز مفهوم التنشئة الاجتماعية على عملية نقل قيم المجتمع الى الفرد مفهوم قديم وواسع إذ يحمل معنى التنشئة الاجتماعية المنظمة التي تتم عبر المؤسسات الاجتماعية الرسمية، سواء التقليدية أو الحديثة، والتي تكون من ورائها سلطة تشرف عليها وتوجهها حسب ما تتوقعه من الفرد الى المستقبل[1].

التعريف الاجرائي للتنشئة الاجتماعية:

تتمثل التنشئة الاجتماعية في أن يتشرب الفرد المعايير والتوجيه القيمي السائدة في مجتمعه، كما أنها تعتبر النسق الذي يقوم بوظيفة المحافظة على الموروث الثقافي ونقله من جيل الى جيل.

تعريف المرأة:

لغة: مشتقة من الفعل "مرأ" ومصدرها "المروءة" وتعني كمال الرجولة أو الإنسانية ومن هنا كان المرء هو الانسان والمرأة هي مؤنث الانسان[2].

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، الطبعة الأولى، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2003، ص28-29.

2- معين خليل العمر، **علم اجتماع المرأة**، دار الشروق، الأردن، 2002، ص70.

اصطلاحا: تعددت التعاريف اللغوية للمرأة حيث ذهب هادي العلوي في كتابه عن تعريف المرأة في قوله : " مرأة مؤنث مرء ، و مرء في السامية القديمة مرا و مؤنثه مرأة و يعني السيد المولى ، و ورد في نص آرامي : "مراي ملك آشور " أي مولاي ملك آشور ، وهو في السريانية (مار) و يلقب به شيوخ الدين : مار فلان بن فلان ... و تطور معناه و لفظه في العربية إلى مرء و مرأة و يعني الرجل و أنثاه ، وليس له جمع من جنسه، و مرأة لها عدة صيغ فإلى مرأة نقرأ امرأة و مرة ومرأة، و الأخيرة على اللفظ السامي القديم ... وتدخل أل التعريف على المرأة و المرة و لا تدخل على امرأة إلا في الشواذ و جميع المرأة نساء ، و نسوة و نسوان، و النسبة إلى الجمع نسائي و نسوي و نسواني و النسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصرة.[1]

مفهوم الريف: هناك عدة مفاهيم تنوعت المفاهيم التي استعملت المجتمع الريفي فكان منها[2]:

الريف لغة: الريف في لسان العرب الحضب والسعة في المأكل والجمع والريفي ما قارب الماء من اراضي العرب وغيرها.

وجاء في الصحاح الجوهري الريف أرض فيها زرع وخصب والجمع أرياف ورأفت الماشية أي رعت الريف وأريفنا أي صرنا الى الريف وأرافت أي خصبته وهي أرض ريفية تشديد الياء.[3]

اصطلاحا: حاول العلماء الوصول الى تعريف للمجتمع الريفي، فهناك من قاموا بتعريفه احصائيا مما جعل تعريف الريف مجرد اصطلاح له علاقة بعدد السكان، وهناك من اعتمد في تعريفه للريف على التقسيم الاقتصادي للمهن، في حين عرفه البعض على أنه المجتمع الذي يعتمد غالبية سكانه على الزراعة في معيشتهم.[4]

1- أمال فلاح، أية زياد، **الانساق الثقافية في الرواية السعودية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2018، ص07.

2- أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد التاسع، ص129.

3- أبو النصر اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، المجلد الرابع، 1990، ص1367.

4- عالية حبيب وآخرون، **علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، 2009، ص78.

التعريف الاجرائي للمرأة الريفية:

تقوم المرأة الريفية بوظائف متعددة ولعل أهمها الوظيفة الاجتماعية التي تتمثل في تنشئة اطفالها على تنشئة تقوم على اكسابهم التراث الثقافي السائد في مجموعة العائلة والجماعة المحلية.

التراث:

لغة: ان أول ما يتبادر الى الذهن عند ذكر كلمة (التراث) قوله تعالى في الآية التاسعة عشر من سورة الفجر وتأكلون التراث اكلا لما .

تقول التفاسير في هذه الآية (أي تجمعون الميراث وتستولون عليه دون تفرقة في أنصيبتكم وأنصبت شركاؤكم فيه، أو دون تفرقة بين ما جمعه المورث بالطرق المشروعة، وما جمعه بالغش والخداع وغيرهما من الطرق غير المشروعة).

وكما هو واضح، فإن هذا المعنى للتراث الوارد في القرآن الكريم يحمل دلالة تخالف عن المفهوم المعاصر للتراث. فقد توسع هذا المفهوم ليشمل كل ما خلفه لنا الاجداد من محسوسات ومعنويات والارث في اللغة مصدره: ورث يرث إرثا وميراثا، وهو: ما ورث ورثة بعضهم عن بعض[1].

كما أن لفظة التراث هي من ورث وأصل التاء واو كما جاء في لسان العرب وفي حديث الدعاء أيضا وإليك مأبي ولك تراثي التراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء وقيل الورث والميراث ما ورث وقيل الورث والميراث في المال والارث في الحسب.

لقد استعملت كلمة Heritage Heritage بالفرنسية في معنى مجازي للدلالة على المعتقدات والعادات الخاصة بحضارة ما، وبكيفية عامة "التراث الرومي" ولكن حتى في هذه الحالة يظل معنى الكلمة فقيرا جدا بالقياس الى المعنى الذي تحمله كلمة التراث في الخطاب العربي المعاصر[2].

1- عبد العزيز بن عثمان التويجري، **التراث والهوية**، إيسيسكو للنشر، 2011، الرباط المملكة المغربية، ص12.
2- أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد السابع، ص200-201.

الواقع أن لفظ "التراث" قد اكتسى في الخطاب العربي الحديث والمعاصر معنى مختلفا ان لم يكن مناقضا لمعنى مرادفه "الميراث" يشير اليوم الى ما هو مشترك بين العرب، أي الى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعا خلف لخير سلف، وهكذا فإن كان التراث "الإرث" أو "الميراث" هو عنوان اختفاء الاب وحلول الابن محله، فإن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنوانا على حضور الاب في الابن أي حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر ذلك هو المضمون[1].

اصطلاحا: يعرف بأنه جميع الممتلكات الثقافية الثابتة منها والمنقولة التي ورثها الجيل الحالي عن الاسلاف ولها قيمة ثقافية وحضارية غير عادية ولا يمكن تعويضها ان فقدت او تلفت[2].

كما يعرف التراث بأنه مظهرا من مظاهر الإبداع الجماعي للأمة خلال تاريخها الطويل، كما يعد التراث أفضل تعبير عن الهوية الثقافية للأمة وذاتيتها الثقافية، ويشمل التراث أشكالا متعددة ثقافية وفنية وفكرية متوارثة من ماضي الأمة القريب والبعيد. وهو عطاء من صنع الإنسان، يختلف باختلاف الأزمنة والأماكن، وهو في مفهومه العام يخص التراث المادي وما يشمله من مبان أثرية، أو ما تكشفه الحفريات، وما تضمه المتاحف من آثار ممثلة لعصور مختلفة، ويضم أيضا التراث الفكري النابع من نتاج العلماء والكتاب والمفكرين والمبدعين، كل في عصره.

كما أن هناك تراثا اجتماعية يتمثل في العادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع ومدى تأثيرها في أفراده. ولذلك كانت له علاقة وطيدة بالممارسات الثقافية ونظرتها إلى المستقبل، والربط بين حاضر الأمة وبين ماضيها[3].

التعريف الاجرائي: هو كل ما تتوارثه اجيال المجتمع الريفي من أفكار ومعتقدات وفنون وصناعات وعادات وتقاليد.

1- النبلسي خليفة محمد، **التفتيش في كنوز القواميس**، الدار العربية للكتاب، 2000، ص192.

2- شني محمد المشير، **التراث الحضاري ودور البحث في تنميته**، مجلة آثار يصدرها معهد الاثار، جامعة الجزائر، العدد رقم 05، 1999، ص13.

3- عبد العزيز بن عثمان التويجري، **التراث والهوية**، مرجع سابق، ص16.

مفهوم الانترنت: هناك عدة مفاهيم الانترنت نذكر منها:

لغة: انترنت Internet لغويا مشتقة من شبكة المعلومات الدولية للأمم الإنجليزية " International Network ويطلق عليها عده تسميات منها الشبكة The Net أو الشبكة العالمية Word Net أو الشبكة العنكبوتية The Weke أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way

اصطلاحا: يعرف الانترنت بأنه أكبر شبكة معلومات في العالم بل أنها شبكة الشبكات، لأنها تضم عددا كبيرا من شبكة المعلومات المحسوبة "LAN" أو الواسعة"WAN" والموزعة على مستويات وطنية اقليمية أو عالمية، في مختلف بقاع ومناطق المعمورة، وتسمح لأي حاسوب مزود بمعدات مناسبة سهلة الاستخدام بالاتصال مع أي حاسوب في أي مكان من العالم، وتبادل المعلومات المتوفرة معه، مهما كان حجم بياناته أو موقعه أو وبرمجياته أو طريقة ارتباطه.

وهناك تعريف آخر يمكن أن يكون أوسع و أفضل بالنسبة لتعريف الانترنت يشير الى أنها عبارة عن دائرة معارف عملاقة للمشتركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التواصل عن طريق البريد الالكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب تتبادل المعلومات فيما بينها، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا البروتوكول "Protocol" للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية.

التعريف الاجرائي: يعد الانترنت من أهم الوسائل التي تساعد في سيطرة الثقافات المحلية وذلك من خلال سيطرتها على الانسان المعاصر الذي أصبح يستفتي مرجعيته الدنيوية وحتى الدينية من وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعية المنتشرة بشكل رهيب في المجتمعات وذلك نتيجة لما توفر من اجراءات وحريات غير متوفرة في محيطهم.

6- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

- دراسة أميرة داودي وصفاء صابر، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع الاتصال، جامعه الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015، الاتصال الشفوي ودوره في نقل الموروث الثقافي. حيث تمحورت الإشكالية ما دور الاتصال الشفوي في نقل الموروث الثقافي في منطقة وادي سوف؟ تندرج ضمنه مجموعة التساؤلات الفرعية منها: ما هي قيم الموروث الثقافي في الامثال الشعبية في منطقه وادي سوف؟ وما هي أسباب التحدث بالأمثال الشعبية في منطقه وادي سوف؟

- وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في جمع البيانات على المقابلة باستخدام الاستمارة.

- وقد توصلت الى النتائج التالية: دوافع التحدث بالأمثال الشعبية تعود للحفاظ عليها لما تضمنته من مفاهيم وصور لشخصية المجتمع السوفي، كما يعتبر المجتمع السوفي جزء من عادات وتقاليد الذاكرة الجماعية والمتحف الحي للحضارة العمومية.

الدراسة الثانية:

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاعلام والاتصال جامعه المسيلة للطالبة ربيحة بوداي، دور الاعلام السياحي في الحفاظ على الموروث الثقافي، 2017.

- تتمحور الإشكالية كيف يساهم الاعلام السياحي في الحفاظ على الموروث ثقافي الجزائري من خلال جريدة السياحي؟ واندرجت ضمنها مجموعة من التساؤلات منها: ما حجم المساحة التي أولتها جريدة السياحي في رسالتها الإعلامية حول الحفاظ على الموروث الثقافي؟ وما هي المجالات التي قدمتها جريدة السياحي في رسالتها الإعلامية حول الحفاظ على الموروث الثقافي؟

كما تدرج هذه الدراسة ضمن دراسات البحوث الوصفية التحليلية باستخدام أداة جمع البيانات وتحليل المحتوى طبقت هذه الأداة على العينة العشوائية وقد وقع الاختيار على إعداد مجلة السياحي للفترة الممتدة أكتوبر 2014 الى غاية مارس 2017.

وقد توصلت الى أن الهدف الرئيسي من جريدة السياحي هو تثمين التراث بالدرجة الاولى وذلك من خلال المضمون الذي تقدمه في أعدادها عن الموروث الجزائري وعن الغنى التراثي والثقافي.

الدراسة الثالثة:

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في انثروبولوجيا التنمية جامعة تلمسان للطالبة بالحاج مليكة، مساهمة المرأة الريفية في تنميه المجتمع المحلي سنة 2011 حيث تمحورت الإشكالية كالتالي: هل تساهم المرأة في تنمية المجتمع المحلي؟

والإجابة على هذا التساؤل اقترحت مجموعة من الفرضيات من بينها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية من برامج جوارية واستراتيجيات وطنية للتنمية قادرة على إتاحة الفرصة للمرأة الريفية للعمل والاندماج في المجتمع والمشاركة في التنمية.

أما الفرضية الثانية فتضمنت: البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية والثقافة التقليدية ماثلة أمام حرية المرأة الريفية وانحصار فرص الابداع لديها وضيق مشاركتها في المجتمع عامة.

وقد اعتمدت في الدراسة النظرية على المنهج التاريخي لسرد مفاهيم ونظريات التنمية وأدوار المرأة في المجتمع، أما الدراسة الميدانية فقد اعتمدت على المنهج التجريبي.

– وقد توصلت في الأخير الى أن المرأة الريفية تساهم بقوة في الاقتصاد الرسمي وغير الرسمي بالإنتاج السلعي وغير السلعي، كما البناء الاجتماعي ولا النظم الاجتماعية ولا الثقافة التقليدية ماثلة أمام حرية المرأة وانحصار فرص الابداع لديها وضيق مشاركتها في المجتمع بل تقبل التحدي.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

كلتا الدراستين الاولى والثانية ذات أهمية بالغة حيث ساعدتنا في توظيف الأدوات، المنهجية الملائمة، نظر لاهتمامها بالإرث الثقافي.

أما الدراسة الثانية تقترب الى دراستنا من دراسة كيفية الحفاظ على الارث الثقافي.

وتقترب الثالثة في النسق المتعلقة بالمرأة الريفية حيث ساعدتنا على تصميم صحيفة الاستبيان الخاصة بوظائف المرأة الريفية كما اعتمدت عليها في الضبط الجانب النظري.

وقد اختلفت الدارسات السابقة على دراستي في عدة جوانب، فالدراسة الاولى ركزت على اهم قيم الموروث الثقافي التي تحملها الامثال الشعبية، اما الدراسة الثانية فقد ركزت على ان الاعلام السياحي عاملا اساسيا في التعريف بالموروث الثقافي، وجاءت الدراسة الثالثة مهتمة بدور المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي من خلال دراسة اوضاع المرأة الريفية وكيفية التغير الاجتماع اما بالنسبة لدراستي فقد ارتكزت على دراسة المرأة الريفية وكيفية حفاظها على الارث الثقافي في ظل التطور التكنولوجي.

7- المنهج

لقد ارتكزت دراستنا على الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه المنهج الذي يعمل على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة وحدث معين بطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى المضمون والوصول الى نتائج وتعليمات تساعد في فهم الواقع وتصوره[1].

وقد تم اختيار المنهج الوصفي في هذه الدراسة نظرا لتلائمه مع طبيعة موضوع البحث الذي تناولنا فيه دور المرأة الريفية على الحفاظ على الارث الثقافي وذلك بغية رصد ومتابعة أهم الوظائف التي تقوم بها المرأة الريفية ووصف مدى حرصها على عاداتها وتقاليدها، كذلك القيام بتحليل وتفسير خصائص المجتمع الريفي وأهم ما يتميز به مقارنه بالمجتمع الحضري.

8- المقاربة النظرية

لقد جاءت معالجه البنائية الوظيفية في مسلمة مؤداها تكامل أجزاء النسق والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع، ذلك أن المجتمع والنظم الاجتماعية والثقافية عبارة عن كائن اجتماعي يشبه الكائن العضوي حيث تقوم هذه المماثلة على تصور الكائن العضوي وكذلك المجتمع كل يتألف من وحدات تتحد وترتبط ببعضها في شكل بناء متماسك و تقوم كل وحدة منها بمناشط ووظائف محددة، فأما الوحدات في الكائن العضوي البيولوجي فهي خلايا التي ترتبط بعضها ببعض مؤلفة بناء متكاملا الجسم، يصدر عنها سلوك يمكن ملاحظته "المناشط" التي يسهم كل منها بنصيب معين في حفظ كيان هذا البناء "الوظيفة".

وأما إذا كان العضو الاجتماعي فيتألف بالمثل من وحدات هم الأفراد الذين يدخلون في علاقات متبادلة فيؤلفون البناء الاجتماعي ويتصرفون في حياتهم اليومية بطريقة معينة "الوظيفة الاجتماعية" أو في حفظ العلاقة بين تأثير النشاط وحاجات البناء الاجتماعي[2].

1- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار صفاء، عمان، 2000، ص43.

2- حسين عبد الحميد رشوان، **البناء الاجتماعي الانساق الاجتماعية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص27-28.

كما جاءت معالجات البنائية الوظيفية بدراسة الانساق الاجتماعية باعتباره من بين أهم النظريات البنائية الوظيفية، خاصة عندما اهتم كل من بارسونز وميرنون ومور وغيرهم بضرورة تفسير العلاقات المرتبطة بعملية تحليل الانساق الاجتماعي ولاسيما أن كل نسق فرعي من انساق المجتمع لا بد وأن يركز على حل مشكلة معينة أو بالأحرى تقوم بإداء وظيفة خاصة، أن هذا النسق الفرعي مثل الأسرة والمدرسة ما هو الا بناء يعمل على تحقيق وظائفه بصورة أساسية[1].

ويرى تالكون بارسونز أن النسق عبارة عن شبكة من العلاقات بين الافراد جماعات انه مجموعة من الفاعلين «أفراد أو جماعات أو حتى مجتمعات» نظم بينهما علاقات اجتماعية مستقرة والتفاعل الاجتماعي بين الفاعلين تحكمه مجموعة من العناصر:

1- التوقعات المتبادلة بين الفاعلين.

2- القيم والمعايير التي تحكم التفاعل.

3- وأخيرا الجزاءات التي تظهر في أشكال من الثواب والعقاب.

ويلعب كل فاعل دورا معينا في شبكة العلاقات يكتسبها من طبيعة الدور الذي يؤديه وعندما يؤدي الفاعل دوره أي يدخل في علاقة تفاعل فلابد أن يوفق بين واقعه وبين التوجهات المعيارية التي تحكم سلوكه وسلوك الاخرين[2].

ويعد المجتمع نسق متداخل الاجزاء أو العناصر والانساق والذي عن طريقه لا يمكن فهم أي جزء أو نسق فرعي دون معرفة علاقته بالكل فعندما يحدث أي تغير في أجزاء أو مكونات الأنساق الفرعية سوف يؤدي بالضرورة الى حدوث تغيرات في بقية الأجزاء أو العناصر المكونة للنسق العام أو الكلي.

1- عبد الله محمد عبد الرحمان، **النظرية في علم الاجتماع**، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، 2003، ص15.

2- أحمد زايد، **علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية**، الطبعة الأولى، دار النهضة، القاهرة، 2006، ص112.

ويرى باريتو على أن مشكلة العلاقة بين الفرد والمجتمع هي مظهر لمشكلة أعم وأشمل هي مشكلة العلاقة بين الجزء والكل في نسق اجتماعي فكل تغير يطرأ على الفرد لابد وأن يجد انعكاسه على المجتمع والعكس بالعكس[1].

فهذا المدخل النسقي يرى المجتمع عبارة عن نسق متكامل وظيفيا من ناحية الأدوار، فدور المرأة الريفية سوف يؤدي بالضرورة الى خلل في نسق المجتمع الريفي[2].

فهذا المدخل النسقي "يرى المجتمع عبارة عن نسق متكامل وظيفيا من ناحية الأدوار، فدور المرأة في المجتمع الريفي هو الحفاظ على الموروث الثقافي وعليه أي خلل سيحدث في وظائف المرأة الريفية سوف يؤدي بالضرورة الى خلل في نسق المجتمع الريفي.

1- عبد الله محمد عبد الرحمان، **النظرية في علم الاجتماع**، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، 2003، ص16.

2- عادل مختار الهوري وآخرون، **التغير والتنمية**، دار المعرفة الجامعية، الازريطة، مصر، 1998، ص33.

خاتمة

قد من خلال هذا الفصل المفاهيم الاساسية المعتمدة في هذه الدراسة كمفهوم المرأة الريفية والتنشئة الاجتماعية إضافة الى بعض المفاهيم الاخرى والتي سنحاول في خلالها فهم وشرح وظائف المرأة الريفية أثناء تنشئتها لأبنائها وكيفية حفاظها على عاداتها وتقاليدها كما أشرنا الى الوسائل وتقنيات المعتمدة في دراستنا هذه.

الفصل الثاني:

المرأة والحياة العامة

الفصل الثاني: المرأة والحياة العامة

تمهيد

المبحث الأول: المرأة والمجتمع

أولا: المرأة في التاريخ القديم

ثانيا: وظائف المرأة

ثالثا: المرأة الريفية في الجزائر

المبحث الثاني: مشاركة المرأة في الحياة العامة

أولا: المرأة والعمل

ثانيا: المرأة والتنمية

ثالثا: المرأة وحقوقها

المبحث الثالث: المرأة والتنشئة الاجتماعية

أولا: أهمية وخصائص التنشئة الاجتماعية

ثانيا: عناصر وأهداف التنشئة الاجتماعية

ثالثا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

خاتمة

تمهيد:

تعد المرأة جزءا لا ينفصل باي حال من الاحوال من كيان المجتمع الكلي كما أنها مكون رئيسي في المجتمع بل تتعدى ذلك لتكون الأهم.

وهذا نتيجة لتعاظم دورها في المجتمع وازدياد المهام والمسؤوليات والواجبات التي تقوم بها في أجهزة الدولة والمجتمع فالمرأة نتيجة الظروف والمعطيات التي يشهدها المجتمع والتحديات المفروضة عليها أخذت تحتل دورين اجتماعيين متكاملين هما دور ربة البيت ودور العاملة والموظفة خارج البيت، واحتلال المرأة لهذين الدورين المتكاملين قد سبب رفع مكانتها في المجتمع ومضاعفة الفعاليات والأنشطة التي تقوم بها[1].

ومن أجل ذلك ارتأينا أن يكون هذا الفصل عرضا من للإطار النظري للمرأة وذلك من خلال التطرق الى أوضاع المرأة في الحضارات القديمة ثم التطرق الى أهم الوظائف التي تقوم بها بصفة عامة وفي الريف الجزائري بصفة خاصة كما ركزت الدراسة على المشاركة المرأة في الحياة العامة بدأ من دورها في العمل ثم دورها في التنمية إضافة الى دورها في التنشئة الاجتماعية.

1- إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع المرأة**، الطبعة الأولى، دار وائل، عمان، 2008، ص9.

المبحث الأول: المرأة في المجتمع

أولا: المرأة في التاريخ القديم

1- المرأة في المجتمع العربي الجاهلي:

إن المرأة العربية في العصر الجاهلي كان لها دورا ومساهمة في النشاط الفكري والعقلي والادبي إذ أنها كانت تستقبل ضيوف زوجها وتجير من يلوذ بها من الرجال وهذا دليل واضح على أنها كانت تتمتع ببعض الحرية الناتجة عن الثقة في السلوك الاجتماعي الأمر الذي خولها للمشاركة في النشاطات عديدة.

ولكن كانت المرأة تفقد بعض حريتها والكثير من حقوقها كالإرث مثلا وليس لها على زوجها أي حق شرعي بإعتبار أن الحقوق الشرعية للمرأة لم تكن مسنونة ولا معروفة في ذلك العصر، فليس للزوجات عدد معين إذ يجوز للزوج أن يتزوج ما شاء عشرة..... عشرين أو أكثر، وكانت الزوجة تعتبر جزءا من تركة الزوج فإذا مات ورثها أبناءه من غيرها مع تركته ثم لهم أن يتزوجها أو يزوجها من يشاؤون، وكانت البنت شيئا مكروها يستعاذ من هم عندهم ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ الآية 58 سورة النحل[1].

فكانت ظاهرة واد البنات منتشرة في الجزيرة العربية خوف الفقر لإعتقادهم أن المرأة شخصا غير منتج وعالة على أهلها أو خوف العار ﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾ سورة التكوير الآية 8-9.

كما كانت تسترق للزوج وتباع في الرق و تهدر كرامتها، وتستكره على البغاء والزنا، ولا يسمح لها بأي حقوق اقتصادية أو اجتماعية وليس لها أي كرامة شخصية تضرب إذ تضرب كما يضرب العبيد وتحبس في الدور وتسجن إذا اقترفت أي خطيئة في الوقت الذي لم يكن الرجل يحاسب على جرائمه خاصة الجنسية بينما كانت المرأة تقتل إذا خانت زوجها أو جاءت مخطئة، وتاريخ العرب قبل الاسلام شاهد بالرهق الذي كانت المرأة تعانيه، وبالظلم الذي كانت تحته[2].

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 2010، ص22.
2- زكريا بشير الامام، **امرأة في زمن العولمة**، الطبعة الثالثة، دار الشريعة، الخرطوم، 2010، ص71.

وهكذا نرى أن المرأة في الجاهلية وقبل ظهور الاسلام أخذت تسوء حالها من سيء الى أسوأ الى أن جاء الاسلام وأنقذ المرأة من واقعها المرير.[1]

2- المرأة في اليونان:

لم تكن للمرأة أي درجة من الاعتراف بإنسانيتها في الحضارة الغربية منذ اليونان القديمة فقد كانت في مرتبة أقل من مرتبة الانسانية فهي مخلوق أدني من الرجل واقل ادمية وينبغي أن تكون خاضعة تماما للسلطان الرجل أو الزوج وفي مقام أشبه ما يكون بمقام الخدم وقد كان من حق الرجل أو الزوج أن يفعل بالمرأة ما يشاء ويمارس عليها كل اشكال العنف، الذي قد يصل الى الحبس أو حتى البيع الصريح[2].

ولم تكن لها قيمة تذكر فهي في عرف الحضارة اليونانية تعتبر من سقط المتاع، تباع وتشترى وإعتبرت شيئا ممتعا للرجل يستخدمه لذاته ومتعته، وتعتبر رجسا من عمل الشيطان وكانت فاقدة للأهلية كالطفل وغير العاقل، لكن المرأة بدأت تأخذ مكانة مهمة في المجتمع مع وصول الحضارة اليونانية الى أوجها، وبدلا من ان تحرر بوصفها انسانا كامل الأهلية اصبحت رمزا للجمال المادي فإنتشر الفساد والإباحية باسم الفن والجمال وأصبح التحرر مرادفا للتحلل والفاحشة.

3- المرأة في الحضارة الرومانية

والمرأة في الحضارة الرومانية في تأرجح واضطراب بين التصفيق والمغالاة واعتبرت مساعدة للشيطان ونفسها لا تقارن بنفس الرجل، فهي وضيعة لا تستحق الخلود في الأخرة واعتبرتها رفيقا تابعا للرجل، يتحكم فيها كما يشاء وكان القانون الروماني يعطى للرجل السلطة المطلقة عليها التي قد تصل الى حد التعذيب والقتل، ثم انقلب القانون فجعلها مستقلة تماما بدون ضابط وغالت في تقييمها فحررتها من سلطان الاب والزوج، ومنحتها الحقوق الملكية وحرية الطلاق وحرية التبذل والاسفاق، فتعدد الزواج والطلاق بصورة مهولة فكانت الرومانية تتزوج الرجل بعد الاخر دونما خجل أو استحياء.

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 23.
2- زكريا بشير الامام، **امرأة في زمن العولمة**، مرجع سابق، ص31.

4- المرأة في الحضارة الهندية والفارسية

فقد كان ينظر إليها على "ان الوباء والموت والجحيم والسم والافاعي والنار..... خير من المرأة" وكان حقها في الحياة ينتهي بإنتهاء اجل زوجها الذي هو سيدها ومالكها فاذا رأت جثمانه يحرق ألقت بنفسها في نيرانه والاحقت عليها واعتبرت في شريعة مانو بالهند قاصره طيلة عمرها، ولا تملك شيئا من أمرها وكل حقوقها مناطة بزوجها، فاذا مات حكم عليها بالإعدام واحرقت معه و كأنها قطعة حقيقية منه تابعة له.

والمرأة عند الفرس كانت تفرض عليها العزلة ولا تخرج النساء الثريات الا في الهوادج ولا يحق لهم رؤية الرجال ولو كانوا أقرب الناس، وكان رسم النساء في النقوش محرما وكان الناس يدعون ربهم ان يرزقهم بنات، وكان ينظر الى المرأة كشيء محرم ومكروه وتستحق العزلة وتكون مهمتها الانجاب فقط.[1]

5- المرأة في الاسلام

جاء الاسلام ليحل جميع المشاكل التي كانت تواجه المرأة وجعلها تتواصل الى حقوقها كاملة دون التباس أو غموض.

فالقرآن الكريم بما جاء فيه من آيات يبين حقوق المرأة بشكل لا يقبل النقاش أو الجدل فقد منح المرأة المسلمة كافة الحقوق التي سأوتها بالرجل ورفعتها من المكانة الوضيعة التي كانت فيها الى مصاف الانسان العامل المنتج المنحدر من صلب ادم وحواء فأعطاها حقها في الارث والحياة الاجتماعية الكريمة.

وهكذا اعلن الاسلام ان الله خلق الرجل والمرأة من روح واحدة ومن اصل مشترك وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان الرجل والمرأة جزئيين من جسد واحد لقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ سورة النساء الأية1.[2]

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 19-20.
2- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 23-24.

وقد حث الاسلام على احترام المرأة وتقييمها ووضعها في المكان الذي تستحقه باعتبارها شريكة الرجل وعنصرا اساسيا من عناصر الحياة ودعامة الحياة ودعامة التربية الاجتماعية والأخلاقية والدينية للجيل الجديد وحجر الاساس لبناء الأسرة التي تعد بحق الخلية الاساسية في المجتمع، كما يطلب الاسلام من الرجال حسن معاملة المرأة ومعاشرتها والانفاق عليها وعلى أولادها وعدم التفريط بحقوقها والحفاظ على سمعتها وعفتها وشرفها، إضافة الى حث الأسرة على ضرورة تعليم المرأة وامتهانها للأعمال سواء كانت داخل البيت أو خارجه[1].

ثانيا: وظائف المرأة

1-1- دور المرأة في المجال الأسري

تلعب المرأة دورا كبيرا في اتخاذ العديد من القرارات الاسرية سواء بمفردها أو بالمشاركة مع زوجها أو بالمشاركة مع زوجها أو بالمشاركة مع الجماعات المرجعية لها ومن هذه القرارات ما يلي:

- زواج الابناء والبنات وتنظيم الأسرة - سفر الزوج والعمل بالخارج إمساك مصروف المنزل - ترشيد ميزانية الأسرة - توجيه سلوك الأبناء وتعليمهم - شراء الاثاث وتوفير احتياجات المنزل .....الخ.

1-2- الدور الاجتماعي:

هو الانشطة التي تقوم بها المرأة في نطاق أسرتها وخاصة فيما يتعلق بتربية أبناءها وعلاقة اسرتها بغيرها من الاسر الاخرى خلال عملية نشاطها اليومي.

1- إحسان محمد حسن، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص212.

1-3- دور المرأة في المجال الانتاجي والاقتصادي:

هو كل نشاط اقتصادي تؤديه المرأة داخل أو خارج المنزل بهدف إشباع احتياجات الاسرة أو المجتمع من خلال تحقيق فائدة اقتصادية بمعنى ان هذا النشاط له قيمة اقتصادية يمكن قياسها أو تقديرها[1].

كما يشمل دورها اتخاذ القرارات المتعلقة بممارسة الاعمال الانتاجية مثل الصناعات الصغيرة والحرفية مثل حياكة الملابس، أشغال الابرة، اشغال التريكو، أشغال السجاد، أشغال الكروشي، تسويق منتجات الصناعات الصغيرة، صناعة المعادن، صناعة الاخشاب.....الخ.

ويجب ان يهتم المجلس القومي للمرأة بقيام المرأة بهذا الدور نظرا لأهميته في مجال التنمية بشكل عام[2].

1-4- دور المرأة في التنشئة الاجتماعية

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد والتي يمكن عن طريقها أن يكتسب الفرد المعرفة والاتجاهات والقيم وانماط السلوك بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع اي انها عملية النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي الناتج عن التعامل مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن المشاهد والمعروف لدى الجميع ان المرأة الأم هي صاحبة الدور الأول والفعال في تنشئة الأبناء، فهي منبع الحنان ومصدر الأمل والمعرفة لدى أبناءها، وهي التربة الخصبة الأولى لاخراج ابناء اصحاء اجتماعيا قادرين على التفاعل مع مجتمعهم الكبير، وينبغي التركيز وتوفير الظروف المناسبة لتدعيم دور المرأة للقيام بفعالية أكثر بهذا الدور[3].

1-5- دور المرأة ثقافيا

هو قدرة المرأة على تقييم ما تتلقاه من معارف ومعلومات من وسائل الاعلام المختلفة بما يدعم دورها في معايشة قضايا العصر والانفتاح على العالم الخارجي، ويلعب التعليم دورا

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 38.
2- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، المكتبة العصرية للنشر، مصر، 2007، ص403.
3- المرجع نفسه، ص405.

هاما في هذا المجال حيث أنه كلما نالت المرأة قسطا أكبر من التعليم كلما كانت أكثر فهما وادراكا ومقأومة للإيحاءات والتأثيرات السلبية التي قد يتلقاها الاتصال بالعالم الخارجي.

1-6- دور المرأة سياسيا

هو الأنشطة التي تقوم بها المرأة وتتمثل في ممارستها لحقوقها السياسية والمدنية مثل حق التصويت في الانتخابات والترشح للمجالس الشعبية والنيابية، والمشاركة في النقابات والتنظيمات النسائية، حرية التعبير عن الرأي والمساواة أما القانون[1].

2- دور المرأة الريفية في الجماعات التقليدية:

المرأة في الجماعات الريفية التقليدية كثيرة الذرية تحمل القسط الأكبر من تنشئة الأطفال منذ سن مبكرة وهي بالإضافة لذلك ذات دور بارز في اقتصاديات الأسرة، فهي عاملة ومشرفة ومدبرة ومسؤولة عن جعل البيت في حالة مستديمة وثابتة من الاكتفاء الذاتي لا ينقصه شيء من المؤونة والمطالب التي تحتاجها الأسرة على مر فصول السنة.

- والأسرة في هذا الإطار الاجتماعي التقليدي معمل بدائي تجري فيه صناعة الأغذية وفي مقدمتها الخبز وصناعة الملابس وعمل مواد زيمة النساء والقيام بعمليات تجميل المتزوجات منهن، ومن هن على أهبة الزواج من الفتيات، هذا فضلا عن تربية الدواجن وبعض الحيوانات للإفادة من نتاجها ولحومها وصنع مستخرجات الالبان، وهذه كلها أعمال تضطلع المرأة بها وفق ما تمليه التقاليد، وإذا ارتأى رب الأسرة أن يمارس في بيته صناعة من الصناعات التي تعد من اختصاص الرجال أساسا فإن زوجته وبناته كن في حالات كثيرة يساعدنه في العمليات السهلة التي يستطيعن القيام بها، لأنه لم يتصور في هذا الاطار الاجتماعي المبسط للحياة أن تقبع المرأة في بيتها دون عمل أو حركة.

فالمرأة في مرحلة من مراحل حياتها، التي تستطيع فيها العمل بأي شكل، وعلى أيه صورة خادمة البيت سواء كان ذلك في بيت أبيها، أم بيت زوجها، وحتى في حالات ترملها أو طلاقها أو انفصالها عن زوجها لفترة من الوقت، فإنها تعود الى بيت أبيها لتخدم فيه مهما كانت سنها ومهما كان عدد اطفالها فهي تربي وتنشئ متشربة بهذه القيم والأفكار وهي تكبر فتجد أمها وأخوتها وقريباتها الكبيرات على هذه الحال فتألف ذلك وتتعود عليه شيئا فشيئا حتى أنه ليصبح طبيعة ثانية لها[2].

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 38.
2- سامية حسن الساعاتي، **علم اجتماع المرأة**، مكتبة الأسرة، مصر، 2003، ص36-37.

ثالثا: واقع المرأة الريفية في الجزائر

نحاول من خلال هذا العنصر الاقتراب من ولقع المرأة الريفية الجزائرية، وذلك بتقديم حصيلة حول وضعيتها من خلال الاستناد الى بعض المؤشرات الكمية التي تدل على مدى التقدم الذي تم تحقيقه، الا انه لا تتوفر بيانات إحصائية بشأن أوضاع المرأة الريفية تحديدا

1/ الواقع الاجتماعي:

بفضل مشاركة المرأة الريفية في الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي تغير وضعها الاجتماعي فبعد أن أدى الوعي بدورها الوطني انعكس ذلك على وضعها الاجتماعي فخرجت الى التعليم وعددها في تزايد مستمر في كل مراحل التعليم حتى انه يفوق في السنوات الأخيرة عدد الذكور ويرجع ذلك الى الوعي بأهمية تعليم البنت كما يرجع الى النمو الديمغرافي و نسبة النساء في الجزائر وفي الريف عموما فلا توجد احصائيات مؤكده ولكن تقريبا 50 ٪ نساء من سكان الريف، وبدأت نتائج التعليم تبرز بدخول المرأة العمل والحرف والصناعات التقليدية فإن نسبة استفادة النساء في الريف من برنامج تنمية الصناعات التقليدية بالوسط الريفي بلغت 72.3٪ سنة 2004 (وسيتم التفصيل في الواقع) وما يمكن استخلاصه هو تطور مكانتها وتحسن واقعها الاجتماعي بالنظر لعدة ابعاد ومقارنتها بوضعها اثناء الاحتلال وفي المجتمع التقليدي اين كانت تحرم من كل حقوقها وبعد الحراك الذي عرفته الجزائر على جميع الأصعدة وبروز تيارات عالميه تدعو الى الرقي بمكانة المرأة تغير واقعها الاجتماعي مع التفاوت النسبي باختلاف طبيعة المجتمع الذي توجد فيه.

2- الواقع السياسي:

لقد كان أول ظهور للمرأة الجزائرية في حزب سياسي سنه 1939 بالحزب الشيوعي الجزائري "P.C.A" تلاها الاتحاد النسوي الجزائري "U.F.A" سنة 1943 الذي قام بمسانده الفلاحين في النضال من اجل المساواة في الاجر بين الرجل والمرأة والاحتجاج ضد الضغوطات الفرنسية وقام بكل ما هو اجتماعي ابان الثورة و جمعية النساء المسلمات الجزائريات "A.F.M.A" سنة 1947 اللاتي تحملن مسؤولية تجنيد اكبر عدد ممكن من النساء للأفكار الوطنية الى غايه انحلال الجمعية في نوفمبر 1954 ورغم ذلك بقيت نسبة مشاركة المرأة سياسيا ضعيفا وهذا نتاج حصرها في نطاق محدد وايديولوجيا ابوية تعاملها ككائن ضعيف وليس كشخص له خصائص طبيعية الا من النوع الفليولوجي وبعد الاستقلال بالرغم من النضال الذي قامت به لحصول المرأة على حقوقها الا ان مشاركتها في النضال السياسي بقيت ضئيلة، وبقي الامر على حاله سنوات قليلة لم تتعد ترشحات المرأة 10٪ الى اليوم توجد فجوة بين تطور المركز القانوني للمرأة وتعليم وعمل المرأة وتواجدها في المجال السياسي فهي لا تلعب الا دورا ثانويا في الواقع السياسي للبلاد رغم انه قد بلغ عددهم في المجلس الشعبي 27 ومجلس الامه ثلاث نساء في مراكز نواب سنه 2002 وشهدت الجزائر لأول مرة سنة 1998 و 2003 ترشح امرأة للانتخابات الرئاسية لويزة حنون[1].

ان المرأة الريفية تجد صعوبة أكبر من نظيراتها في المدينة، تتعلق بنوعية المعيشة، طبيعة الحياة والفروق بين المنطقتين "الحضرية والريفية" من حيث التصورات الاجتماعية فيما يخص مشاركة المرأة الجزائرية في الانتخابات خاصة ما تعلق منها بترشح المرأة للانتخابات مهما كان نوعها، فالمجتمع في الارياف يعد المحدد العام لطريقة الحياة وكيفية سيرها دون النظر لأي اعتبارات قانونية أو سياسية أخرى، ولعل ذلك ما جعل الكثير من الاحزاب تسعى الى ملئ قوائمها احترازا من القانون وقد تم اللجوء الى نظام الحصص "الكون النسائية" ويتم اللجوء

1- زنية جدعون، **دور الإذاعة المحلية في تثقيف المرأة الريفية**، أطروحة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه، كليه اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2018، ص129.

الى هذا النظام من اجل تشجيع المرأة على دخول معترك الحياة السياسية ومحاولة حل مسألة تواجدها على مستوى المجالس النيابية جنبا الى جنب مع الرجل و تساويا معه[1].

3- الواقع الاقتصادي:

تأتي الدراسات الاجتماعية الحديثة بتأكد ان من بين مؤشرات تقدم المجتمع مساهمة نسائية في النشاط الاقتصادي الاجتماعي في أي خطة تنموية لابد ان تعتمد في جهودها على مشاركة المرأة بجانب الرجل بوصفها نصف القوة البشرية في المجتمع.

ولهذا يشير الخبراء الى ان ادماج المرأة الريفية في التنمية الريفية شرط اساسي من شروط تحقيق التنمية الريفية المتكاملة بصورة خاصة والتنمية الشاملة بصورة عامة.

تضم الجزائر 34074911 فردا نصفهم تمثل نسبة نساء 49.5٪ نشهد انجازات ملموسة خصوصا في بداية الألفية حيث تصنف في المرتبة 83 عالميا والأولى مغاربيا.

من حيث مستوى التنمية البشرية تمثل نسبة النساء العاملات في الفلاحة 11٪ سنة 2003 وقد اعطيت الأولوية للمرأة والفتاة وللمناطق الريفية والشريحة العمرية 15-49 سنة وذلك نظرا للتأثير الاجتماعي والاقتصادي الذي تنطوي عليه هذه الشريحة وما ينتظر منهن من دور فاعل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية الذي تنطوي عليه هذه الشريحة وما ينتظر منهن من دور فاعل والمشاركة في الحياة الاجتماعية وتنمية الوطن لا سيما في جانبه الاقتصادي[2].

1- زنية جدعون، **دور الإذاعة المحلية في تثقيف المرأة الريفية**، مرجع سابق، ص129.
2- مرجع نفسه، ص132-133.

المبحث الثاني: مشاركة المرأة في الحياة العامة

أولا: المرأة والعمل

1- مفهوم العمل

يقصد بالعمل ما يعتبر منه يدويا، أو بدنيا، أو ذهنيا، سواء كان العمل حرفة حرة منزلية وغير منزلية، أو كان بأجر، أو بمرتب أو بمكافأة أو المشاركة أي المساهمة في مؤسسة تثميرية بالعمل أو الخبرة مقابل حصة في الأرباح، ويستوي كذلك أن يكون العمل زراعيا أو تجاريا أو صناعيا مهنيا أو غير مهني، طالما سمحت به طاقة المرأة، وصلاحيتها لأدائه.

هذا ومن الخطأ أن ننظر إلى العمل على أنه مجرد مصدر للإيراد فحسب، بل هو مظهر للنشاط الإنساني. فالفرد غير العامل هو إنسان فارغ الحياة، ولذلك كان من الخطأ الفادح اعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة، والعمل بالنسبة لها كما تقول الكاتبة الفرنسية "فرانسوا جيرو": "ضرورة وليس تسلية، والعمل ليس علاجا لمرض، وإنما ضرورة حياة أو الحياة نفسها".

وقد باتت المرأة اليوم تشغل بنجاح مناصب عمل في المجتمع، كما بدأت تحتك بالدولة ومناصب السلطة وذلك لما لها من نظرة سامية، قوة، وحب للعمل وروح للتجديد والبحث في كل ما هو جديد وعملي أكثر في مناصب الإدارة وكذا المؤسسات[1].

والعمل بالنسبة للمرأة في الريف أو المدينة في المنزل أو خارجه، يعبر على الدوام عن عنصرين رئيسيين متلازمين يؤدي احدهما الى الاخر فهو حاجة اقتصاديه تفرضها لقمة العيش مثل ما هو حاجة نفسية شعور المرأة بأدمتيها وكيانها الانسان و تلبي رغبتها في التعبير عن حضورها الفكري والسياسي والا اتباع وسائل غير مشروعة لجا إليها الرجل "رشوة- تزوير-سرقة" أو ترك العمل الوظيفي و اللجوء الى الاعمال الحرة التي لم تكن مضمونة على الدوام، وبين هذين المنفذين كانت هناك طريق ثالث ظهر الى الوجود على حياد الأول الامر ثم لم يلبث ان تحول الى ظاهرة وهي نزول النساء الى ساحات العمل الحر

1- بلحاج مليكة، **مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي**، مذكرة ماجستير كليه العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه ابي بكر بلقايد تلمسان، 2011، ص100.

–الذي كان شبه رجولي– بصورة لافتة للنظر في محأولة لخلق "الموازنة المقبولة" حتى بتن يزاحمن الرجال على الاسواق والأرصفة والبساطات فهن يعملن في مجال بيع الملابس القديمة والسجائر والعطريات و الخضر والفواكه وحليب الاطفال والالبان واطعمة الرصيف والحاجات النسوية من ملابس واكسسوارات ومواد التجميل ورشات وتطريز وخياطه وحلوى الصغار.

2/ تصنيفات عمل المرأة

2-1- العمل خارج المنزل

يمكن تصنيف الاعمال والمهام التي تتولاها المرأة خارج المنزل بالأنواع الرئيسية التالية:

– العمل كعاملة أو كصاحبة عمل مقابل دخل مادي محدد أو غير محدد ومن الطبيعي ان يندرج مثل هذا العمل ضمن مفهوم المنشأت بأنواعها المختلفة، الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، إذا في مؤسسة تنطبق عليها معايير هذه المنشاة وتم تسجيلها كذلك.

– العمل بدون اجر كما يشيع في كثير من الاحيان في العمل الزراعي، وخاصة في حالة الحيازات الزراعية الأسرية، حيث تعمل المرأة الى جانب افراد الأسرة الاخرين في الانتاج النباتي أو الحيواني لتقليل الاعتماد على العمال المأجورين وقد تكون المرأة عاملة أو مسؤولة عن ادارة هذا العمل الذي يمكن ان يندرج تحت مظلة منشأة متوسطة أو صغيرة أو ان يبقى خارجا عن مثل هذه المظلة، وتتفاوت في ضوء ذلك مدى الاستفادة من الخدمات المساندة وطبيعتها واثارها القانوني.

– العمل التطوعي الذي يتم عن طريق الجمعيات الخيرية والتعاونيات والهيئات النسائية المختلفة، ومن النماذج الشائعة لمثل هذا العمل قيام امرأة أو مجموعة من النساء بإنشاء جمعية خيرية أو هيئة نسائية، ورغم أهمية هذا العمل فقلما تنطبق عليه المعايير والشروط التي تنطبق على المنشأت المتوسطة والصغيرة بمفهومها الاقتصادي والرسمي[1].

1- إحسان محمد حسن، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص196.

2-2- العمل داخل المنزل

يمكن تقسيم الاعمال والمهام التي تتولاه المرأة داخل المنزل الى الأنواع الرئيسية التالية:

الاعمال المدرة للدخل: وهي مشروعات ومنتجات وخدمات تدر دخلا على الاسرة ومن الأمثلة على هذه الاعمال الصناعات المنزلية كتصنيع الأغذية والمنسوجات والإنتاج النباتي والحيواني ومنها أيضا خدمات الحضانات المنزلية ومن الأمثلة الأكثر حداثة انتاج البرمجيات الحاسوبية والاستشارات والقيام بالأنشطة الإنتاجية عن بعد باستخدام الشبكة الالكترونية وتتم عمليات التصنيع و الإنتاج والتجهيز داخل المنزل، كما يتم تسويقها بشكل مباشر للمستهلك أو عن طريق الوسطاء ورغم أن كثيرا من هذه الاعمال يتم تنظيمها وممارستها ضمن معايير وشروط اقتصادية الا انها تندرج في العادة تحت مظلة المنشآت وإن كانت تندرج تحت مظلة المشروعات.

الاعمال المقتصدة (الموفرة) للنفقات: وهي مشروعات ومنتجات وخدمات تقدمها المرأة داخل المنزل لمنفعة الاسرة وبدون ذلك تضطر الاسرة الى الحصول على هذه المنتجات والخدمات مقابل ثمن من خارج المنزل، ومن الأمثلة الشائعة على ذلك في المجتمعات العربية صنع الملابس وإنتاج الأطعمة وتربية المواشي والطيور وزراعة الحدائق وأعمال الصيانة وغير ذلك. ومع أنه يتوافر في كثير من الأحيان خدمات وتسهيلات مباشرة لمساعدة المرأة في تنظيم هذه الاعمال وادارتها ولكن ذلك يتم في العادة عن طريق مؤسسات اجتماعية نظرا لأنها لا تندرج تحت مظلة المنشآت المتوسطة والصغيرة.

الاعمال والمهام التقليدية في الاسرة: كتربية الأطفال وتجهيز الطعام والتعامل مع الأجهزة والاعمال المنزلية الأخرى وينطبق على هذه الاعمال ما ينطبق على الاعمال المقتصدة للنفقات من حيث طبيعة ومصادر الخدمات والتسهيلات المباشرة التي يمكن أن تستفيد منها المرأة[1].

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 196-197.

3- دوافع المرأة للعمل: أثبتت كثيرا من الدراسات أن خروج المرأة للعمل كانت الدوافع الحقيقة إليه الحاجة الاقتصادية والمقصود بها هو الحاجة الملحة والشديدة لكسب المرأة قوتها بنفسها، أو لحاجة أسرتها لدخلها والاعتماد عليه في معيشتها، وقد تحتاج المرأة للعمل لتعف نفسها بعمل شريف لا سيما في عين ولي الأمر، أو استهتاره خاصة إذا غاب عن ساحة الواقع، وقد تعمل لتخفيف من دين وقع على وليها، أو تساهم في بناء منزل لها كما تعمل المرأة من أجل القيام بغرض الكفاية وذلك فيما يتعلق بأمور النساء التي لا ينهض أولا ينبغي النهوض بها سواء الهيئات كتعليم بنات حسنها وتطبيبهن وتمريضهن كذلك فإن حب الظهور والحاجة الى الانتماء وتحقيق الذات هي دوافع أخرى للخروج الى العمل[1].

4- أهداف مشاركة المرأة في العمل

ويضمن الهدف الاشمل لمشاركة المرأة في عالم العمل والإنتاج ضرورة تحقيق ثلاثة أهداف عامة هي:

أولا: الهدف الإنساني والاجتماعي الذي يتضمن تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين والارتقاء بمستوى الأسرة، مع العلم أن تكافؤ الفرص لا يعني بالضرورة تشابهها.

ثانيا: الهدف الاقتصادي الذي يتضمن الاستثمار الأمثل للموارد البشرية لتحقيق النمو الاقتصادي المرغوب والإنتاجية العالية والعائد المناسب على الفرد والمؤسسة والمجتمع.

ثالثا: الهدف الثقافي الذي يتضمن ترسيخ ثقافة إيجابية لمكانة المرأة ودورها في المجتمع وتعظيم قيمة العمل بأنواعه ومستوياته المختلفة للمرأة والرجل على السواء.

وتأتي هذه الأهداف مع توضيح مكانة المرأة وصورتها في المجتمع بشكل عام وفي عالم العمل بشكل خاص ومدى الدعم المجتمعي لدور المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالإضافة الى دورها الاسري وإبراز مدى مشاركة المرأة في الحياة العامة وفي مواقع التخطيط ورسم السياسات واتخاذ القرار في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية[2].

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص98.
2- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 195.

ثانيا: المرأة والتنمية:

إن العدالة الإنسانية تقتضي سياسة إنسانية تؤمن بحق كل انسان في المجتمع في أن يشعر بقيمته وفعاليته وتحققه.

وجوهر التنمية من منظورها الإنساني هو توجيه الجهد الإنساني بأعلى درجات الكفاءة نحو التعامل مع عناصر الثورة المختلفة على النحو الذي يولد قيمة مضافة يتحقق بها نمو المجتمع.

وقضية القضايا في برامج التنمية هي خلق الحوافز لدى الافراد المجتمع ليشاركوا بالجهد المنظم في تنفيذ خطط التنمية وبرامجها وتأهيلهم لهذه المشاركة بكل الطرق الممكنة[1].

1- مفهوم التنمية:

ان التنمية بمفهومها العريض عبارة عن عملية تغيير اجتماعي تستهدف تغيير الخصائص الاجتماعية للبلاد النامية وتعمل على إزالة المعوقات التي تراكمت عبر السنين ..... تنظيمات جديدة ونظم مستحدثة، تفي باحتياجات الأفراد وتلبي رغباتهم وتحقق لهم أكبر قدر ممكن من اشباع تلك الاحتياجات والرغبات كما أنها تهدف الى تحقيق أقصى استثمار ممكن للطاقات والإمكانات البشرية الموجودة في المجتمع بحيث تساعد على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والسير بها في طريق التقدم والنمو كما ستهدف إزالة لعقبات والمعوقات التي تقف في طريق التنمية الاقتصادية ثم معالجة المشكلات وتدارك السلبيات التي قد تصاحبها أو تترتب عليها بالإضافة الى انها تعنى بتقديم خدمات إضافية للفئات التي لا تستطيع ات تتكيف مع المجتمع أو التي لا تستفيد فائدة كاملة من الخدمات الاجتماعية التي تقدم لبقية الافراد[2].

2- دور المرأة في التنمية:

يقصد بها تلك الجهود والاسهامات التي تبذلها المرأة سواء اتسمت بالطابع الاقتصادي أو الاجتماعي والتي تؤدي الى احداث التغيير الاجتماعي وتسهم في تحقيق درجة ما من التقدم

1- سامية الساعاتي، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص149.
2- عبد الباسط محمد حسن، **التنمية الاجتماعية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970، ص119.

الاجتماعي والمرأة كطاقة بشرية تؤثر وتتأثر باستراتيجية التنمية سواء على مستوى وضع الخطة أو تنفيذها. فإذا كانت المرأة تنتمي الى ثقافة متخلفة من النواحي المادية والمعنوية فسوف ينطبع هذا التخلف على احوالها العامة، الا انها بقدر ما يكون الدور التنموي للمرأة مرتكزا أساسا على مهاراتها وقدراتها من ناحية وعلى ما يقدمه المجتمع من وعي لترشيد هذا الدور من ناحية آخري، بقدر هذا كله تكون درجة التقدم التي تحرزها المرأة في تنمية مجتمعها، ويعد إسهام المرأة التنموي استثمارا بشريا تأخذ به المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء. ويتأثر دور المرأة في التنمية بحركة التغيير الاجتماعي محليا وعالميا ويمكن ان يكون لدورها فعالية في هذه الحركة الشاملة بمقدار وضوح شخصيتها في إطار النسق الاجتماعي الذي يتفاعل معه تركيبة البنائي من خلال المؤسسات وما يسردها من علاقات.

وهناك نسبية اجتماعيه في تفسير طبيعة الدور التنموي الذي تؤديه المرأة بحسب قوة العادات والتقاليد ومقدار تأثيرها على الاتجاهات السائدة كما يتأثر دورها في التنمية بالوضع الثقافي السائد والوافد اليها عبر حركة التاريخ كما يرى مالينوفسكي وبما يظهر في ثقافة المجتمع من اتجاهات فكرية تعكس أثرها على وضع المرأة ومكانتها وبالتالي على دورها.

ويتأثر دور المرأة التنموي اخيرا بالعوامل الشخصية المتعلقة بقدراتها الفعلية فهي التي تشكل هذا الدور وتؤثر فيه[1].

3- مشاركه المرأة الريفية في التنمية

تزخر ادبيات التنمية بمبررات كافية للاهتمام بالمرأة الريفية والبدوية حيث تمثل المرأة عنصر بشريا فعالا يترك بصماته على معظم جوانب الحياة، ويتعدى ذلك كونها عنصرا منتجا يساهم في الارتقاء بدخل الأسرة ورفاهيتها والدعوة الى اهمية الاسراع بتنمية المرأة الريفية بات أمرا حيويا واساسيا لتحقيق الاهداف القومية للدولة والوفاء بالأهداف الانمائية للألفية، ومن المنظور التنموي يمثل تأثير المرأة على التنمية اكثر من 50 ٪ بسبب تأثيراتها المتشعبة على باقي عناصر الموارد البشرية "الأطفال-الشباب-الرجال" وكصانعة للأجيال فالمرأة هي المعين

1- سامية حسن الساعاتي، **المرأة والمجتمع المعاصر**، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2003، ص ص154-155.

الذي يتغذى منه الجنين و يتأثر به كل من الاطفال و المراهقين والشباب والرجال فهي تعتبر قوة اجتماعية واقتصادية وتربوية لأنها تربي الاجيال وتغرس القيم[1].

4- الاليات المقترحة لتنمية المرأة الريفية

4-1- تكثيف الجهود الموجهة للتنمية وعي الرجال وزيادة قناعاتهم بأن تنمية قدرات المرأة واكسابها مهارات جديدة تساهم في تحسين نوعية الحياة، حيث ان تنمية المرأة الريفية لا يمكن ان تتم بمعزل عن قناعة الرجل وتشجيعه لها.

4-2- توفير المقومات الفنية والإدارية والتنظيمية والإرشادية والتدريبية اللازمة لإنجاح مشروعات تنمية المرأة الريفية والنظر لهذه المقومات في ضوء علاقتها التكاملية والتبادلية لتفادي المعوقات والمشكلات التي تواجه نجاح مشروعات تنمية المرأة الريفية.

4-3- تخصيص مكون واضح في الميزانية العامة للدولة لتنمية المرأة الريفية يتم بالتعأون والتنسيق مع الجهات المعنية بشؤون المرأة.

4-4- ايجاد منافذ للتسويق وتحسين العملية التسويقية والاهتمام بالتعبئة برتب مختلفة واسعار متقاربة والاهتمام بالطرق السليمة في التدأول والجمع والتعبئة وتوفير طرق النقل المناسبة وتنمية معرفة المرأة المنتجة بأصول ومبادئ التسويق مع ضرورة العناية بعمليه الفرز والتدريج وتوفير الخدمات النقلية والتخزينية بالسعة و الكيفية اللازمة، واهمية توافر منافذ لتسويق منتجات النساء، لان الافتقار الى فرص لتسويق الكافية يثبط دوافع النساء المنتجات من القيام بنشاط تسويقي أو ارتياد الاسواق تبني برامج تشغيل للمرأة مقابل اجر وذلك دون الحاجة الى مغادرة منزلها واستخدام شبكات الاتصالات الدولية لتحقيق ذلك[2].

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 180.
2- مرجع نفسه، ص 186.

5- اهمية تنمية المرأة الريفية

ان تطبيق سياسات لتنمية المرأة الريفية سيكون له اثار متنوعة في دفع عجله التنمية بالمجتمع الريفي فسوف يضيف الى الطاقة الإنتاجية، وينمي القدرة الفكرية والثقافية للمرأة مما ينعكس أثره ايجابيا على التربية السليمة للأجيال، كما ينمي قدراتها على الإدارة الرشيدة في اقتصاديات المنزل، ويزيد من كفاءتها في تعظيم القيمة المضافة وتقليل الفاقد من المنتجات الزراعية، كما يساهم في خلق قيم بيئية وتنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية لهذا يمكن القول ان قيمة تنمية المرأة لها عوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية[1].

ثالثا: المرأة وحقوقها في الاسلام

لم تتمتع المرأة الى اليوم بكل حقوق الرجل وان كانت قد خطت للوصول الى ذلك خطوات واسعة، ففي القرون الوسطى وبعدها الى أوائل القرن التاسع عشر لم تكن المرأة تملك شيئا من الحقوق القانونية وكانت تربيتها تنحصر في تعليمها الطبخ وتربية الأولاد وخياطة الملابس، وفي ايامنا هذه قطعت المرأة شوطا بعيد في نيل كثير من حقوقها كالزواج والانتخاب والتعليم.... الخ[2].

غير ان الاسلام دافع عن حقوق المرأة وكرامتها وعفتها وطهارتها أكثر من اي دين اخر، ودفاع الاسلام عن المرأة قد ورد في القران الكريم وفي السنة النبوية الشريفة والشريعة الإسلامية السمحاء، في القران الكريم هناك سورة خاصه توضح مكانة المرأة في المجتمع وحقوقها وواجباتها وضرورة الدفاع عنها والاخذ بيدها الى طريق الهداية والخير والعدالة والانصاف وهذه السورة في سورة النساء.

- ان دفاع الاسلام عن حقوق المرأة قد تجسد في عدة مجالات وصور اهمها ما يلي:

1- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، مرجع سابق، ص 180.
2- بلحاج مليكة، **مساهمة المرأة الريفية في التنمية**، مرجع سابق، ص112.

1- الاسلام

1-1- الاسلام ومساواة المرأة مع الرجل في الاعمال والنوايا

لو تصفحنا القران الكريم لشاهدنا بأن الاسلام يساوي بين المرأة والرجل في الاعمال والنوايا والذنوب ويحاسب المرأة مثل ما يحاسب الرجل على الاعمال المنكرة أو السيئة التي يرتكبها كما ان الاسلام يكافئ المرأة مثلما يكافئا الرجل على الاعمال الصالحة أو الطيبة التي يقومان بها في المجتمع علما بأن العقاب والثواب الذي يمنح للمرأة والرجل من الله سبحانه وتعالى وهذا دليل واضح على ان الاسلام لا يفرق بين المرأة والرجل في المهام والاعمال التي يقومان بها.

1-2- حث الاسلام على زواج المرأة

يحث الاسلام الرجال والنساء على الزواج لأن الزواج هو اساس الأسرة والأسرة هي اساس المجتمع فضلا عن ان الزواج يساعد على زيادة الانجاب وكثرة عدد المسلمين وقدرتهم على نشر الدعوة الإسلامية في اجزاء المعمورة الزواج يصون المرأة والرجل من الانحراف والفساد والدعارة ويحافظ على عفة المرأة وشرفها ويمكنها من تكوين الأسرة وتربية الاطفال والاشراف عليهم ورعايتهم[1].

1-3- الاسلام وحق المرأة في التملك

يوصي الاسلام بحق المرأة في حيازة الملكية والتصرف بها كما تشاء كما يحث على حرية المرأة في العمل والتجارة وتوفير الاموال واستثمارها في المشاريع الاقتصادية ذات النفع العام. كذلك يمنح الاسلام الحرية للمرأة باقتراض الاموال واقراضها للمحتاجين ويجيز لها بإطفاء الديون وتحمل الالتزامات المالية وتحرير الأوراق المالية وتوقيع الصكوك واستلامها وصرفها، إضافة الى منح الحرية للمرأة كاملة بالعمل والكسب المادي وإعالة الأسرة والمشاركة في تحمل المسؤوليات المالية للعائلة.

ويؤكد الاسلام كذلك على حق المرأة الكامل في الميراث ذلك ان المرأة ترث ما تركه الاجداد والاباء والاقربون من الاموال والممتلكات منقولة وغير منقولة كذلك ترث الزوجة زوجها في

1- إحسان محمد حسن، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص214.

حالة وفاته وترث البنت أبيها وأمها في حاله وفاتهما، ولعل من المفيد ان نشير هنا الى ان الاسلام لا يؤكد على حق المرأة في الميراث فحسب بل يحدد ايضا حصة المرأة في الميراث بناء على طبيعة موقفها في الأسرة ودرجة قربها من المتوفي.

1-4- الاسلام وحق المرأة في طلب العلم

يحث الاسلام على تعلم المرأة وتعليمها إذ ان تعلم المرأة سيصيب الأسرة خيرا لاسيما وأنها محور البيت ومسؤولة عن تربية الاطفال وتقويمهم فاذا كانت الام أو الزوجة متعلمة فإنها ستحسن تربية أولادها وتعرف كيفية التعامل مع زوجها وهنا تكون الأسرة فعالة في تربية ابنائها وتقويمهم بحيث يكون نافعين للامة والمجتمع، أما إذا كانت الام أمية وجاهلة فإنها سوف لا تعرف الطرق القويمة لتربية الابناء ولا تعرف كيفية التعامل مع الزوج مما يؤثر تأثيرا سلبيا في استقامة الأسرة وقدرتها على تربية الابناء وهدايتهم لكي يأخذ طريقهم في تنمية المجتمع واصلاحه وتحريره من المشكلات والاضرار[1].

1- إحسان محمد حسن، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص219-220.

المبحث الثالث: المرأة والتنشئة الاجتماعية

يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته، ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، والقيم التي تحكم هذا المجتمع، ولذلك فهي تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع الى الفرد، وبعبارة اخرى تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع الى كيان الفرد بنفسه ومزاجه، وينبثق منه النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الاجتماعية (ولهذا نجد الكثير من التعاريف التي تناولت هذا المصطلح بالتحديد)[1].

أولا: اهمية وخصائص التنشئة الاجتماعية

1- تبدو اهمية التنشئة الاجتماعية في كونها المحدد الاساسي المستقبل المجتمع فهي تبنى اطارات الامة وتكون لديهم المهارات الحضارية التي تعطى فيما بعد البعد الحضاري للمجتمع، وتجعل منه أمة متحضرة، أما إذا كان أبناء المجتمع فاقدين للحس الحضاري، والتعامل الإنساني، فإن مستقبل مظلم من ظلمة أفراده.

كما أن هناك تغيرات سريعة في المجتمع تحتاج من الانسان السرعة في التكيف معها، والاستجابة لها، ولا يتم هذا إلا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية الهادفة والفعالة خاصه وأننا نعيش عصر سرعة تدفق المعلومات.

وتكمن أهمية التنشئة الاجتماعية في أنها وسيلة لبقاء المجتمع والمحافظة على ثوابته الحضارية. عن طريق نقل القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية من جيل إلى جيل، وتحقيق التواصل بين الأجيال .

أنها عملية مهمة لأنها تؤدي الى بناء الاتجاهات السلوكية السليمة في الافراد، وتحقق النمو الشامل، وتكسب الخبرات والمهارات الاجتماعية، واللغة التي هي أداة اتصال بين افراد المجتمع.

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، الطبعة الأولى، شركة دار الامة، الجزائر، 2003، ص28.

التنشئة الاجتماعية هي عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة. إنها العملية التي توجد الفرد القوي الذي يستثمر خيرات الارض ويحولها الى انتاج. ويستثمر قدراته الذاتية وقدرات مجتمعه فيحولها الى طاقة فعالة في المجتمع.

والتنشئة الاجتماعية وسيلة للمحافظة على المجتمع وتماسكه وتعاون أفراده، بواسطة نشر قيم الحب والتآخي والتعاطف بين أفراد المجتمع، وكذلك نشر قيم التسامح والتعاون بينهم.

فالمجتمعات اليوم مهددة بالتمزق الاجتماعي، وظهور الجماعات الأثنية، وتنامي القوميات في البلد الواحد، مما يشكل خطرا على الوحدة الوطنية للبلد الواحد والذي يلم الشمل، ويرد الناس بعضهم لبعض هي قيم الترابط والأخوة والمساواة، والتي يتم ترسيخها في نفسية المجتمع عبر عملية التنشئة الاجتماعية، هي التي تقلل من درجة العدوانية في الفرد وتعدل سلوكه وتكبح جماحه، وباختصار فهي تصنع السلم المدني في المجتمع وتوطد تماسكه، وبهذا تظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في المجتمع, ملخصة في أنها الدرع الواقي من كل الأخطار والدواء من كل الأسقام، والدم النابض لكل جسم حيوي.

2- آليات التنشئة الاجتماعية:

التنشئة كعمليه ضرورية يتم بواسطتها تحويل الفرد الى شخص من خلال تعليمه عناصر الثقافة الاجتماعية ودمجه بالنسق الاجتماعي، اذ لها آليات "ميكانيزمات" خاصة بها تستخدمها في تحقيق اهدافها الجوهرية والمهمة وعادة لا تتم في وقت قصير، ومن جملة هذه الاليات هي[1]:

2-1- التعلم: الذي يعني اكساب الفرد خبرات ومهارات لم يعرفها ولم يخضع لها سابقا ويكون محتاجا لها، وعندما يتم ذلك فإنه يكتسب عضوية مجتمعية متضمنة سلوكيات وافكار التنشئة الاجتماعية.

واتجاهات ومواقف ومعتقدات حصل عليها من خلال تفاعله بشكل مباشر مع ابويه وافراد اسرته "اخوته واخواته" ومجتمعه المحلي ومدرسته وعمله لتجعله قادرا على مواجهة ظواهر ومشكلات الحياة والتعامل معها، فالتعليم هنا لا يكون أكثر من كونه آلية تستخدم في تحقيق

[1]- معين خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، الطبعة الأولى، دار الشروق، الأردن، 2004، ص63.

أهداف ضرورة للتنشئة، عندئذ يصبح الفرد مؤنسا وصاحب شخصية مهمة عناصر تكوينها من محيطها الاجتماعي.

2-2- توجيهات مباشرة: العديد من السلوكيات والمهارات والمواقف والاتجاهات يتم اكتسابها وتعلمها بشكل مباشر، مثل عند بداية تسجيل الطفل في المدرسة بالخامسة أو السادسة من عمره، يعلمه أبواه طاعة المعلم أو المعلمة واحترامها وأن يكون لطيفا معهما، هذه بداية التوجيه المباشر لمتطلبات دور التلميذ، الحالة ذاتها عندما تعلم الام أو الاب أبنها أو ابنتها كيف تأكل بالشوكة والسكينة وكيف تلبس ثيابها بنفسها دون مساعدة أحد، و كيف تتحدث مع الاخرين وكيف تفكر بالأمور التي تواجهها وتعلمها أيضا ما هو ممكن وغير ممكن أو ما هو مسر ومضر أو محزن، لا جرم في التنبيه في هذا المقام الى أن الحديث المباشر بين المنشئ "الابوين" والمنشأ "الأبناء" لا يصل الى حالة التوجيه المباشر من أول مرة أو من المحاولة الاولى بل قد تكرر عدة مرات لحين تفهمه وتعلمه لتصبح جزءا من خبرة المنشأ أو قسما من معرفته.

2-3- التقليد والمحاكاة: غالبا ما يقوم الابوين بسرد أحاديث وقصص عن حياتهما الماضية وكيف تربيا وتعلما قيمهما وسلوكهما وكيف اكتسب خبرتهما الأسرية والاجتماعية في أسرهما واصدقائهم واقرباءهم، هذا السرد ما هو سوى تقديم دروس وعبر لأبنائهم لكي يحذو بهما كنموذج يحتذى به، إذ يقوم الابوين بشرح وتفسير أدوارهما وخبراتهما ومواقفهما ومعتقداتهم الاجتماعية التي عاشوها ومارسوها ليؤثروا على ابنائهم ويتصرفوا مثلهم أو يتشبهوا بهم ويقلدوهم[1].

1- معين خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص63-65.

2- خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز التنشئة الاجتماعية بمجموعة من الخصائص ومن بينها:

2-1- التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي:

تتولى عملية التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته، إذا أن الانسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره، غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من بني جنسه، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي حيواني إلى كائن إنساني يملك المؤهلات الإنسانية الاجتماعية بما يجعله كائنا اجتماعيا ناضجا اجتماعيا.

2-2- التنشئة الاجتماعية عملية إشباع للحاجات:

من الخصائص المميزة للتنشئة الاجتماعية، أنها عملية تهدف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد، فالفرد يحتاج الى الحب والحنان من والديه، وعندما تقوم الام بإلصاق ابنها بصدرها وتقبيله، حينئذ يشعر الطفل بالدفء والحب من أمه، وبالتالي يغذي نفسه بالحب من أمه، وكذلك الأمر بالنسبة لأبيه، ويتطور الحب والحنان والعطف الابوي حتى يشعر الطفل أنه مقبول اجتماعيا في أسرته.

فالطفل في بداية حياته يحتمي بوالديه، ولم يتقدم به السن ينتمي الى جماعة الرفاق ليحتمي بها أكثر خارج البيت، والحاجة بالأمن هي حاجة فطرية للإنسان، والتنشئة الاجتماعية تلبي هذه الحاجة عن طريق مؤسساتها سواء كانت المدرسة أو الأسرة أو جماعة الرفاق.

2-3- التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية:

تحدث عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين، فيتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق ما يسمى بالنموذج. وتكون الملاحظة ميدان عملية التنشئة. بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه، فيتأثر بها نفسيا، وهذا التأثر ينتقل إلى عملية تقمص وامتثال النماذج[1]. ومن زاوية اخرى تنشئة الطفل في الأسرة تتم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل فالطفل يريد أشياء وربما يحاول أن يتجاوز مطالبه فيقابل بنهي من قبل أمه، يتعلم حينئذ الحقوق والواجبات

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سابق، ص38.

التي عليه وكذلك الامر داخل جماعة الرفاق، فعن طريق عملية الأخذ والعطاء يتعلم الفرد قيم وقوانين الجماعة ويتشرب أيديولوجيتها، وبذلك يصبح على دراية أكثر بثقافة المجتمع التي لا يستطيع معرفتها إلا عن طريق جماعة الأصدقاء.
وقد تكون هذه الثقافة مفيدة لتكوين الشخصية كما قد تكون ثقافة سفلية على حسب طبيعة الجماعة المنطوي تحتها الطفل.

2-4- التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية ومستمرة:

تحدث التنشئة الاجتماعية في وسط اجتماعي، يتكون من أفراد إنسانيين فهي تعبر عن خاصية فطرية في الإنسان، وهي انه اجتماعي بطبعه. هذه الاجتماعية تؤدي إلى تبادل النماذج السلوكية بين الأفراد، وتعديلها وإثرائها وفقا لما تدعو إليه حاجة المجتمع.
فالمجتمع له مؤسساته الاجتماعية التي تعمل على المحافظة عليه وتنشئة أجياله تنشئة سليمة، بما يضمن استمراره وهذه المؤسسات تتيح للفرد تولي أدوار اجتماعية يتعلم خلالها الاداء الاجتماعي الصحيح، والسلوك السوي الذي لا يتعارض والمجتمع الذي يحيط به، كما يتعلم معنى القيادة، ومعنى الطاعة، ومعنى المحافظة على الاخرين، ومعنى تقديم الخدمات الى الاخرين وهكذا.
والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة، تبدأ بميلاد الطفل وتتواصل معه حتى الشيخوخة. لأن الإنسان في كل فترة من فترات حياته يحتاج لأن يتعلم أشياء تساعده على عملية التكيف الاجتماعي، باعتبار أن المجتمع في تغير مستمر، وتطور متواصل. وهذا التغيير يحتاج من الإنسان لأن يعرف كيف يتعامل معه. ومهما بلغ الإنسان من العلم فهو بحاجة إلى تعلم وتنشئة وهذا ما يجعل عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة[1].

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سابق، ص39.

2-5- التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو متواصل للفرد:

الإنسان عند ولادته يكون معتمدا على غيره، ولكنه يملك استعدادات عقلية وأخلاقية واجتماعية ونفسية تمكنه من التحول إلى الاعتماد على نفسه. وهذه الاستعدادات تصل إلى مرحلة النضج من خلال عملية النمو التي تتم بموجب عملية التنشئة الاجتماعية. ومن ثم فالنمو الاجتماعي الذي يحدث في شخصية الإنسان يكون بفعل التنشئة الاجتماعية. التي يتلقاها الفرد في جميع مراحل نموه، الطفولة، المراهقة، الرشد.

فالطفل تنمو لديه الحاجة الى اللعب والمرح والاختلاط بالأخرين عن طريق اللعب مع أبيه وأمه وأخوته، ثم يتطور سلوكه الاجتماعي حتى تبدو عليه مظاهر حب الاستقلال عن الأسرة في تصرفاته اليومية وهكذا، الى أن تنمو فيه باقي الحاجات الاجتماعية الأخرى، وهذا التطور في سلوك الشخص الاجتماعي، قد تم عبر عملية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها سواء في الأسرة أو في رياض الاطفال أو في جماعة الرفاق أو في مؤسسة اجتماعية اخرى تقوم عمليه التنشئة الاجتماعية[1].

2-6- التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارات:

هذه الخاصية ترتكز على مضمون التنشئة الاجتماعية فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما، للمحافظة على الاندثار والتغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها.

ويظهر هذا المفهوم بشكل واضح فيما يعرض في وسائل الاعلام.

فوسائل الاعلام في عصرنا أصبحت وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية، إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم والافكار بشكل سريع وفعال في نفس الوقت، ويتقمص الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع، ويكون تأثير وسائل الاعلام فعالا أكثر، في الاطفال والمراهقين، فاليوم لم تصبح الأسرة ولا المدرسة فعالة في شرح وتفسير القيم الحضارية للأجيال، بقدر ما عليه وسائل الاعلام، ولذا نرى هذا التأثر الذي عليه الشعوب العربية والإسلامية بالحضارة الغربية.

وبالطبع هذا النقل للقيم الحضارية يكون عبر عملية التنشئة الاجتماعية وهذا ما دفع بعض

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سابق، ص40

الباحثين إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية هي نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية، لتكون قوى فردية داخلية شخصية[1].

2-7- التنشئة الاجتماعية عملية تكييف اجتماعي:

عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تيسر له سبل الحياة، حيث أنه أكثر الحيوانات اعتمادا على غيره عند ولادته. ولا يستطيع الحياة إلا إذا مالك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره من بني جنسه، والتأقلم والتفاهم معهم، وهذا ما يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه, إذا اعتبرنا أنه بواسطة التكيف الاجتماعي يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه.

حتى ان الفرد إذا انتقل الى بيئة جديدة لم يعهدها من قبل، كان عليه أن يتمثل للقوانين تلك البيئة حتى يستطيع العيش فيها، والتكيف مع طبيعة حياتها، وكل هذا يتم عبر عملية التنشئة الاجتماعية.

وإذا ما حدث أن وجد فرد غير متكيف اجتماعيا مع بيئته، فذلك راجع الى خلل في التنشئة الاجتماعية، سواء من الناحية قصورها في تشكيله تشكيلا اجتماعيا سليما، أو من ناحية تزويدهم بالمهارات الاجتماعية الازمة لاندماجه في المجتمع، فتظهر حينئذ على الفرد عوارض الانعزال والخجل والخوف من الاخرين، ويمكن معالجة هذه المظاهر المرضية عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية لدمج الفرد في المحيط. وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية، عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه الاجتماعي، ممثلة في تقمص الأنماط السلوكية للمجتمع. حتى تغدو سلوكا تلقائيا.

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سابق، ص41.

2-8- التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:

التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة، تتداخل فيها عناصر كثيرة بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبنيته النفسية، إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية، إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي، إلى اللغة ومضامينها الاديولوجية. ثم تنوع الوسائل التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية، كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، والأدوار الاجتماعية والأندية الرياضية. فلا يمكن عزو عملية التنشئة الاجتماعية إلى متغير واحد بغض النظر عن المتغيرات الأخرى. فكل متغير يساهم بقسط معين. إلا أن هنالك تفاوت في التأثير من وسيلة من هذه الوسائل الأخرى، بناءا على نسبة استجابة الفرد لكل وسيلة وتفاعله معها.فهناك من الناس من يعتمد اعتمادا كبيرا على اسرته في تكوينه الاجتماعي، وهناك من يسمع لأقرانه أكثر من والديه، وهناك من يتلقى ثقة كبيرة تكوينه الاجتماعية من المسجد، وهكذا.....

كما أن النمو الاجتماعي لا يمكن فصله عن النمو المعرفي للفرد، ولا على النمو اللغوي أو الأخلاقي أو النفسي، وكل واحد من هذه الجوانب يؤثر في الآخر تأثيرا متبادلا، أي أن هناك علاقات تبادلية بين جميع جوانب شخصية الإنسان[1].

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سابق، ص42.

ثانيا: عناصر وأهداف التنشئة الاجتماعية

1- عناصر التنشئة الاجتماعية

1-1- الفرد:

الفرد هو موضوع التشكيل الاجتماعي، ومن أجله كانت التنشئة الاجتماعية. ويدخل في مكون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها، والتي تتفاعل مع المنبهات الاجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة. يضاف إلى ذلك العناصر الوراثية في الإنسان، والتي تتدخل في استجابات الفرد نحو محيطه، وتصنيف سلوكه الاجتماعي. كما يدخل في هذا المكون، البنية المعرفية الفكرية التي يتمتع بها الفرد. باعتبار أنها تتدخل في تحديد ادراكات الفرد الاجتماعية، ومن خلالها يتحدد سلوكه الاجتماعي.

ويدخل عنصر اللغة في هذا المكون باعتبار أن النمو اللغوي يؤدي الى زيادة التفاعل الاجتماعي بين الافراد والتفاهم بينهم أكثر، ويوسع دائرة علاقات الاتصال، وينبثق هذا التفاعل، علاقات اجتماعيه وانماط سلوكية، ومعايير وقيم وموازين اجتماعية.

يضاف إلى ما سبق، اتجاهات الفرد الاجتماعية نحو الأشياء المحيطة به، التي تتدخل بشكل كبير في تحديد سلوكه الاجتماعي. ومن جهة أخرى، فالتنشئة الاجتماعية عملية بناء للاتجاهات الاجتماعية الإيجابية، وإضمار للاتجاهات السلبية. وتدخل عناصر أخرى في بناء هذه الاتجاهات، كالمزاج، والحب، والكره، والميول[1].

1-2- مضمون التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي. هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد. فعملية التنشئة الاجتماعية تحمل أنماطا سلوكية معينة، كالشجاعة والصبر وغير ذلك. وتعمل الأسرة أو أي مؤسسة اجتماعية أخرى، على تعليمها للطفل، عن طريق السلوك

1- معين خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، 46.

النموذجي للأبوين. والطفل يقلد هذا السلوك عن طريق الملاحظة، أو عن طريق التلقين المستمر، أو عن طريق عرض الأحداث[1].

1-3- المؤسسة الاجتماعية:

وهي المؤسسة التي تقوم بمهمه التنشئة الاجتماعية للطفل بتنمية الجوانب والمهارات الاجتماعية، على النحو الذي يمكنه من التكيف الاجتماعي السليم ويجعل سلوكه أكثر توافقا مع محيطه الاجتماعي.

والمؤسسات الاجتماعية التي تشرف على التنشئة الاجتماعية كثيرة ومتنوعة فهناك المؤسسات التقليدية كالأسرة، وهي أول محيط يتعامل معه الطفل عند ولادته، والذي يتمحور أساسا حول الأب والأم. والأسرة كانت المؤسسة التي تهيمن على عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها، ثم تقلص دورها بظهور مؤسسات اجتماعية جديدة أخذت دور الأسرة وهناك المدرسة، والمسجد وهي أيضا تعتبر مؤسسات تقليدية بالنظر إلى المؤسسات الحديثة، التي نشأت نتيجة للتطور التكنولوجي والتقدم المدني.

وفي المقابل المؤسسات التقليدية هناك المؤسسات الحديثة مثل وسائل الإعلام التي تعتبر مؤسسة ذات فعالية فائقة في التنشئة الاجتماعية والتأثير على الأشخاص وبناء الاتجاهات وتوجيه الرأي العام ومن المؤسسات الحديثة في التنشئة النوادي الرياضية والثقافية التي تستقطب الكثير من الأفراد التي أنشأت خصيصا لشغل وقت فراغ الفرد وتزويده بالخبرات الاجتماعية[2].

2- اهداف التنشئة الاجتماعية

بغض النظر عن نوع المجتمع، بدويا كان أم ريفيا حضريا كان أو صناعيا، معلوماتيا كان أو عسكريا، فإن الفرد فيه لا يستطيع أن يأخذ مكانته ما لم يتم تعليمه عناصر ثقافه مجتمعه ويكتسب خبرة اجتماعية لكي يعيش بشكل سوي من خلال تعلمه كيف يتفاعل مع الافراد الذين يعيشون معه، يبلور ذاته من خلالهم، ولأجل تحقيق هذه المسائل الاجتماعية وضعت

1- المرجع سابق، ص46.
2- معين خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص48.

التنشئة الاجتماعية أهدافا لها في كافة مراحلها العمرية والمجتمعية والمهنية والأولية والثانوية والراجعة، لكي تحققها وتنتج في مسعاها عندئذ تثبت وجودها في النسق الاسري و البناء الاجتماعي.

وأهداف التنشئة الاجتماعية واسعة ومتشعبة، بتشعب مجالاتها الاجتماعية ويمكن تصنيف الاهداف المتوخاة من التنشئة الاجتماعية في اربعة اصناف هي كالتالي:

2-1- أهداف التنشئة على مستوى الفرد:

- تحويل الكائن البيولوجي الى الانسان أو شخص، أي تطبيع المولود الجديد بطبائع مجتمعه وثقافته لكي يكتسب الصفات الإنسانية والشخصية المتمثلة في عضويته الاجتماعية.

- التوافق الاجتماعي الذي يتم من خلال تغيير سلوك المنشأ ليكون منسقا مع العادات والتقاليد والالتزامات الاجتماعية، هذا التعبير لا يقتصر فقط على مرحلة الطفولة فحسب بل مرحلة الصبا والشباب والنضج ليوافق "المنشأ" الحاجات الاجتماعية المتطورة ومستجدات العلائق الاجتماعية ومتطلبات الادوار والمواقع المكانية وفقا لتوقعات المجتمع.

- تلقين الفرد النظم الأساسية التي تبدأ من التدريب على الاعمال والعادات وحتى يتحقق الامتثال لثقافة المجتمع.

- شحن الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي تساعده على حفظ وتبني تراثه الثقافي.

- تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية وإكسابه مناعة اجتماعية وخلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي.

- تزويد الفرد بالقيم والعادات الاجتماعية والانماط السلوكية من خلال المواقف الاجتماعية.

2-2- أهداف التنشئة على مستوى الأسرة:

تهدف عملية التنشئة على مستوى الأسرة إلى ما يلي:

- تهيئة الأسرة لتكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية, عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان.

- مساعدة الأسرة على التماسك الاجتماعي. من خلال شعور الأب والأم أن لهما مسؤولية اجتماعية نحو ابنائهما ولابد من القيام بها، بغض النظر عن الخلافات الشخصية إن وجدت.

– تبصير الأسرة بأدوارها الاجتماعية نحو أبنائها. سواء في أساليب التربية أو في تفادي انحراف أعضائها أو فشلهم في الحياة الدراسية أو الاجتماعية.

– تحديد الاتجاهات الشخصية، ومن بين هذه الاتجاهات التي تقوم الاسرة بتشكيلها ما يتعلق بتنمية اتجاهات الأعضاء نحو بعضهم البعض بالنسبة لطبيعة العلاقات الانفعالية[1].

اكساب الاتساق السلوكي: عند التنشئة يكتسب الطفل تهذيب سلوك وتنسيقه مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه مثل تعلمه كيف يأكل بطريقة يقبلها مجتمعه أو يمتنع من أكل بعض الانواع الغذائية التي يحرمها مجتمعه "مثل عدم أكل لحم الخنزير المحرم أكله في الدين الإسلامي" أو "شرب شوربة الكلاب المفضلة من قبل المجتمع الكوري التي تمثل الحساء الشعبي عندهم" أو يتعلم متى وأين ينظف جسمه، وكيف يضبط رغباته وغرائزه الجموحه أو سلوكه العاطفي، مثل هذه السلوكيات يجب أن تكون منضبطة ومتحكم بها من قبل ثقافة المجتمع لكي يكون مقبولا في مجتمعه، أقول تقوم التنشئة الاجتماعية بتشجيع الفرد بأن يتصرف تصرفا مقبولا ومناسبا في نظر أفراد مجتمعه، أي أن لا يشذ عما هو مألوف ومطلوب سلوكيا في مجتمعه[2].

2-3- أهداف التنشئة على مستوى المدرسة

المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدت من أجل التطبيع الاجتماعي السوي، ولذا فإن أهداف التنشئة الاجتماعية على مستواها كما يلي:

– تكملة البناء الاجتماعي الذي بدأته الأسرة في الفرد. بما تتيحه المدرسة من تعلم خبرات جديدة.

– ترسيخ قيم الاجتهاد والجد. وعادات المطالعة والبحث والتعلم وتقديم الخدمات وحسن التحدث مع الناس.

– تعميق معاني حب الوطن والتدين والالتزام الأخلاقي بين الأفراد.

1- محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص237.
2- معين خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص62.

– التحكم في سلوك التلميذ الاجتماعي عندما يخالط مجتمع المدرسة، وتوضيح له مجال حريته وحرية الآخرين، عن طريق عملية المراقبة والتوجيه والمكافئة والعقاب.

– تمكين الفرد من التسلح بالمهارات التي تساعده على بناء مستقبله بنفسه، وتنمية عامل الثقة في ذاته وقدراته.

– تلقين الفرد التراث الثقافي والحضاري للمجتمع، وتعميق الانتماء الحضاري والتمسك بقيمة والدفاع عنه ونشره عن طريق دراسة تاريخ الأمة. وتحليل قيمها والوقوف على عظمتها.

– الجمع لدى التلميذ بين المحافظة على المبادئ والقيم، وبين التجديد في المناهج والوسائل وطرق العيش في المجتمع، والتفتح على المجتمعات الأخرى. وإبراز مفهوم المورنة في الفكر والتصور والتسامح في المعاملة والعلاقات.[1]

2-4- أهداف التنشئة على مستوى المجتمع.

التنشئة الاجتماعية في عمقها هي رغبة المجتمع في المحافظة على نفسه، وتجديد أجياله من فترة زمنية لأخرى، وتعبئة طاقاته البشرية لخدمة أهدافه العامة، ويمكن أن نجمل أهداف التنشئة على مستوى المجتمع فيما يلي:

– تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته العرقية عن طريق تعميم قيم التسامح والتساوي والعدل بين الناس, وتعميق مفهوم أداء الحقوق والاعتراف بحريات الآخرين في المجتمع.

– إيجاد الولاء النفسي في المواطنين للمجتمع الذي يعيشون فيه ومناصرته في كل الأحوال والدفاع عن قيمة وتراثه وحضارته ونظامه السياسي وحدوده الجغرافية وكرامته القومية.

– تنمية روح الإعجاب والتقدير في نفوس المواطنين نحو المجتمع الذي ينتمون إليه بشكل يجعلهم يحبونه ويدافعون عنه ويعتزون به.

– محاربة أشكال الفقر والضياع النفسي والاجتماعي والسلوكي والفكري، التي يعاني منها المجتمع. عن طريق التوعية والتربية الراشدة، وتنمية روح الإبداع العمل.

– تجديد المعايير والقيم الاجتماعية، بما يتفق والتطور الذي يحدث في المجتمع، ويلبي

1- كمال الدسوقي، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص335.

حاجات المجتمع.

– تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع. ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع من التفرغ لعلاج المشاكل، وتذليل العقبات التي تحول دون البناء[1].

3- شروط التنشئة الاجتماعية

هناك ثلاثة شروط أساسية للتنشئة الاجتماعية المناسبة وهي:

3-1- أن يكون هناك مجتمع قائم، وهو العالم المحيط أو البيئة التي سيناقشها الطفل، وينقل من خلال الثقافة والدافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعية إلى الأعضاء الجدد فيه، ليتحدد في ضوئها كيف سيسلك الأفراد وكيف يفكرون أو يشعرون، فلكل معايير وقيم، وعادات واتجاهات، وأدوار وإمكانات اجتماعية تمارس عملها في نظم ومؤسسات معروفة ومحددة.

3-2- توافر الشروط البيولوجية الوراثية الجوهرية لدى الطفل لأن عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة تصبح صعبة بل مستحيلة في بعض الأحيان إذا ما كان الطفل غير سليم البنية معتلا.

3-3- أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية، وهذه ميزة للبشر دون سواهم من المخلوقات حيث يمثل الإنسان فئة سلوكية تختلف نوعيا عن الكائنات الأخرى .وتتضمن الطبيعة الإنسانية القدرة على القيام بدور الآخر، والشعور مثلهم والقدرة على الكلام، أي استعمال اللغة والتعامل مع الرموز[2].

1- جمال السيد درويش، **التربية السياسية للشباب**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979، ص38.
2- عبد الله الزاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، الطبعة الأولى، دار وائل، الأردن، 2005، ص19-20.

ثالثا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1-1- الأسرة كنظام اجتماعي:

تعد الأسرة نظاما اجتماعيا لأنها الخلية الاولى في المجتمع وابسط اشكال المجتمع وتوجد أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل الأزمنة، كما أنها النظام الذي يوفر وسائل المعيشة لأفراده[1]، فهي المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ويتعامل معه، فالطفل في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل على أي الأشكال، وأي نماذج، ومن ثم فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يصنع شخصيته الأولى، وبذلك تكون الأسرة الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية والمعرفية للمجتمع، كما أنها تكون الوسيلة التي يبنى بها الطفل بناءا سليما، أو الوسيلة التي تتحطم عليها شخصية الطفل.

فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع، وتكسبه المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تكون الأسرة مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه وعلى تراثه الثقافي والحضاري[2].

من ناحية اخرى يرى علماء الاجتماع أن الصلة بين الوالدين والابناء هي من امتن الصلات، ومن هنا كانت نشأة الاطفال بين والديهم أفضل فرصة للنمو الجسمي والاجتماعي والعقلي والخلقي، وأنها خير ضمان لتهذيب الانفعالات والوجدان، وخير واسطة للسمو بالسلوك العام للجيل الصاعد، ويضع علماء الاخلاق الأسرة في المقام الاول حين يتحدثون عن بناء المجتمع فالحياة الأسرية بما فيها من علاقات وارتباطات وسلوكات ومعاملات وما تؤمن به من مثل ومعتقدات تؤثر تأثيرا كبيرا على حياة ابنائها وميولهم واتجاهاتهم، ومن هنا تنشأ الاخلاق الحميدة و الرديئة، وهذا يشير الى أنها اقوى الجماعات تأثيرا في سلوك اطفالها.

وتجدر الإشارة في هذا المجال الى أن علاقة الابوين ببعضهما البعض لها أهمية بالغة في نفسية أطفالهم، فالسعادة الزوجية تتحقق في أغلب الاحيان تنشئة سليمة، كما أن دور الام

1- نعيم حبيب جغيني، **علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار وائل، الأردن، 2009، ص252.

2- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سابق، ص81.

هام جدا في هذه التنشئة، فهي مصدر اشباع الحاجات النفسية والفسيولوجية للأطفال حيث تغدق عليهم الحب والعطف والحنان وتخفف من ألامهم وتبث الطمأنينة في نفوسهم وتخفف من شعورهم بالقلق والخوف أو الإحباط، كما أن فقدان الطفل لأبيه يشكل خطرا على شخصيته وخاصة في السنوات الاولى من عمره مما قد يؤدي الى اضطرابات نفسية، هذا بالإضافة الى أن الاسر التي يسودها الخلاف بين الابوين فإنها تغرس في نفوس الاطفال اثارا نفسية مؤلمة و اختلالا في توازنهم الانفعالي مما يؤثر على تكوين شخصياتهم في المستقبل.

وقد بينت الكثير من الابحاث والدراسات على الجانحين أن نصف الاحداث احداث المنحرفين قد عانوا من قصور عاطفي كان نتيجة وفاة الوالدين أو أحدهما أو لافتراقهما، أو لقلة الاهتمام والرعاية الأسرية، كما أن أسلوب التربية الخاطئ داخل الأسرة يعتبر من العوامل المؤثرة سلبا على شخصية اطفالها، إضافة الى أن أخلاق الابوين يعتبر عاملا مهما في تشكيل النمو الاجتماعي للأبناء وخاصة في النواحي الأخلاقية، هذا بالإضافة الى دور الأسرة المهم في تحصيل المتعلمين ونجاحهم أو رسوبهم أو تميزهم.

وفي هذا المجال تجدر الإشارة الى أن الكيفية التي تمارس بها الأسرة لمهماتها التربوية تتمثل فيما يلي[1]:

– الاستجابة لأفعال اطفالها التي يقومون بها بإستمرار فتصبح نمطا سلوكيا خاصا بهم

– استعمال الثواب والعقاب في تعديل سلوك الاطفال وفق القيم الثقافية التي يقرها المجتمع وهذا يختلف من ثقافة لأخرى.

– حث الطفل على المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل معها من أجل تعلم معايير المجتمع واتجاهاته وأنماط السلوك المختلفة.

– تجنب معاملة الطفل بقسوة زائدة لكيلا ينشأ شخص ذليلا أو يغلب على سلوكه روح التمرد والعصيان.

[1]- نعيم حبيب جغيني، **علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص253.

– تلعب الأسرة دور تربويا مهما في عملية الضبط الاجتماعي لأطفالها فهي التي تحدد انماط سلوك الطفل بعد مولده وتعمل على تهذيبها[1].

1-2- المدرسة كنظام اجتماعي:

تعد المدرسة نظام اجتماعيا غير منعزل عن بقية الأنظمة الاخرى في المجتمع وأن هذا النظام المدرسي يتسم بسمة المجتمع الذي أوجده وهو منظم حسب التطور المعطي للحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وأيضا بحسب الروابط الاجتماعية التي تحرك هذا المجتمع، ولهذا اهتم علماء الاجتماع بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالصلات بين العلاقة التربوية والنظام الاجتماعي القائم لاعتبارهم التربية مؤسسة هدفها تكييف الجيل الصاعد مع حياة الجماعة.

فالمدرسة هي المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه نقل الطفل من محيط الأسرة الضيق الى الانفتاح على الاخرين وعلى المجتمع الواسع، كما أنها تؤدي الى تدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم الحميدة التي تكونت لدى الطفل في البيت، وتمكنه من تعلم طرق التفاعل الايجابي مع اقرانه، ومحيط مدرسته، وتدربه على ممارسة العلاقات الإنسانية مع غيره[2].

وكنتيجة لتفكك الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة نتيجة عوامل كثيرة فقد تراكمت المسؤوليات الملقاة على عاتق المدرسة وألقى عليها عبء القيام بالكثير من وظائف الأسرة، ولذلك لم تعد مهمتها قاصرة على النواحي العقلية والمعرفية بل تطورت للعناية ببناء شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاهتمام بالسلوك والاتجاهات المواطنة الصالحة بتركيزها على حاضر التلميذ من جميع جوانب شخصيته، وهي بهذا التركيز تعده للمستقبل في الوقت ذاته مستفيدة أيضا في هذا من عبر الماضي التي لا تزال مفيدة ونافعة في هذا العصر.

أما بالنسبة لعلاقتها مع التراث الثقافي فإنها تعمل على تطويره وتنشيطه ونقله بعد تنقيحه من الشوائب وفي تناسب مع مراحل النمو المختلفة التي يمر بها المتعلم انطلاقا من مفاهيم

1- نعيم حبيب جغيني، **علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص253-254.
2- محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، **علم النفس التربوي**، دار الشروق، جدة، 1981، ص27.

التربية الحديثة المعاصرة، التي ترى أن هذا التراث ليس غاية في حد ذاته وإنما وسيلة، وأن الهدف من العملية التربوية هو نمو شخصية المتعلم نمو كاملا شاملا حسب ما تؤهله استعداداته وقدراته، في حين ترى التربية القديمة أن التراث الثقافي هام في ذاته ويجب نقله للأجيال اللاحقة دون زيادة أو نقصان الى المتعلم، وأن ينظم في مواد دراسية تفرض على المتعلم ويجب حفظها وتكرارها عند الحاجة دون الاخذ بعين الاعتبار قابلياته من استعداد وقدراته[1].

2-3- جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية:

يجد المتتبع أنه خلال الأربع أو الخمس سنوات الاولى من حياة الطفل توجد عدة عوامل مؤثرة في هذه المرحلة، ومن بين هذه العوامل المهمة والمؤثرة هي تلك العوامل النابعة من علاقته مع الاطفال الاخرين وتكوين جماعات معهم نتيجة عجزه أو اتكاله واحتياجه الى الزمالة في اللعب والاهتمامات المشتركة، وتتكون هذه الجماعات في الغالب من عضوين ثم تزداد لاحقا في السنوات التالية من عمر الطفل.

وفي هذا المجال لا بد من التأكيد على أن عناصر البيئة الاجتماعية لا تؤثر بدرجات متساوية على الطفل في مختلف مراحل نموه، فاذا كانت الأسرة تؤثر تأثيرا حاسما عليه في مرحلة ما قبل المدرسة، فإن ما يحدد نمو المراهقين الى حد بعيد هو رفقائهم وجماعاتهم، كما أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية تؤثر بصورة متفاوتة على نموهم ونضجهم، هذا بالإضافة الى تأثير وسائل الدعاية والاعلام والتثقيف المختلفة.[2]

كما تعرف جماعة الرفاق بأنها تنظيم اجتماعي تلقائي في غالب الأحيان ينشأ بدافع الحاجة الاجتماعية للفرد التي لم تشبع في الاوساط الاجتماعية الأخرى، فتأتي تلبية لإشباع هذه الحاجات، وغالبا ما يجد الفرد الراحة النفسية والشعور بالأمن والاطمئنان عندما يكون بين أقرانه بل يستطيع أن يعبر عن شخصيته ويبرر أفكاره ويؤدي الدور الاجتماعي الذي يتناسب

1- نعيم حبيب جغيني، **علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق، ص262-263.
2- المرجع سابق، ص270.

مع طموحاته، وبهذا الشكل تؤدي جماعة الرفاق مجموعة من الوظائف نحو أفرادها، ومن بين هذه الوظائف:

– تنمية شخصية الفرد بصفة عامة واكسابه نمط الشخصية الجماعية والدور الجماعي والشعور الجماعي.

– تنمية الولاء الجماعي في نفسية الفرد وتحفيزه على المنافسة مع جماعات أخرى.

– بناء اتجاهات نفسية اجتماعية إزاء الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية المحيطة، كالخلطة الاجتماعية والمعاملة الاجتماعية.

– تنمية مجموعة من السمات الشخصية المهمة بالنسبة للفرد، كالاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والاستماع الاخرين.....

– كذلك تقوم بوظيفة استدراك النقص الحاصل في شخصية الفرد واكمال ما عجزت الأسرة أو المدرسة عن تحقيقه، كإمداد الفرد بثقافة اجتماعية حول العديد من القضايا الاجتماعية المطروحة.

وتزداد أهمية الوظائف التي تؤديها جماعة الرفاق نحو أفرادها، في مرحلة المراهقة أكثر من المراحل الاخرى من النمو الاجتماعي، فهي تساعد المراهق على عملية الاعتماد على النفس والتكيف الاجتماعي والانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد، فهي البيئة الاجتماعية المناسبة للمراهق لأن يؤدي أدوارا اجتماعية معينة، ما كان يستطيع القيام بها من دونها، وذلك للخصائص النفسية والاجتماعية التي تسود جماعة الرفاق من تسامح وحوار وتصحيح وتقويم وتدريب وتجريب[1].

1- حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص261.

2-4- المؤسسة الدينية:

يرى الجلبي أن دور العبادة تقوم بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقدير وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والاجماع على تدعيمها، وتقوم دور العبادة بأوجه النشاط التالية:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري مرتضى.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- الدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية الى سلوك عملي[1].

2-5- دور وسائل الاعلام في عمليه التنشئة الاجتماعية:

تلعب وسائل الاعلام في الحياة المعاصرة دورا هاما وخطيرا يكاد لا يوازيه دور اخر من أي مؤسسة اخرى في المجتمع الحديث والمعاصر، فوسائل الاعلام من سينما ومسرح وتلفزيون وفيديو وجرائد ومجلات ودوريات المقروءة والمسموعة تشكل جوهرا وجسرا ومعبرا هاما وخطيرا في نقل القيم والافكار والاتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة الى موطنيها، وإذا كانت هذه الوسائل تلعب هذا الدور الخطير على الكبار فإن التأثير سيكون أخطر على الصغار الذين لا يملكون وعيهم وبصيرتهم بعد في اختيار وتحديد الصالح من الطالح[2].

1- الجلبي علي عبد الرزاق وآخرون، **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص85.
2- بدران شبل، محفوظ أحمد فاروق، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص

خاتمة

من خلال ما عرضناه يمكن القول في النهاية انه يجب إدراك دور المرأة الفعال الذي تلعبه في المجتمع من تربيه الابناء والمهام المنزلية الى المشاركات السياسية والعلمية والعملية وكذلك التربوية كل هذه المهام التي تقوم بها المرأة تجعلها محل احترام وتقدير على كافة الأصعدة

الفصل الثالث:

الارث الثقافي في المجتمع الريفي

الفصل الثالث: الارث الثقافي في المجتمع الريفي

تمهيد

المبحث الأول: الارث الثقافي

أولا: خصائص وانواع التراث

ثانيا: اهمية الموروث الثقافي

ثالثا: آليات حماية الموروث الثقافي

المبحث الثاني: المجتمع الريفي

أولا: مفاهيم المجتمع الريفي

ثانيا: التطور التاريخي للمجتمع الريفي

ثالثا: ملامح الحياة في المجتمع الريفي

المبحث الثالث: خصائص ومشاكل المجتمع الريفي

أولا: خصائص المجتمع الريفي

ثانيا: مشكلات المجتمع الريفي

ثالثا: الأسرة في المجتمع الريفي

خاتمة الفصل

تمهيد

إن الاعتزاز بالتراث والمحافظة عليه مسؤولية مقدسة، فإذا انهدم الماضي، فإن عودته ضرب من المحال. وإن أعظم الجرائم قسوة أن يهدم الناس ما ورثوه عن أسلافهم من تراث. وهذه ليست نزعة عاطفية معناها الرجعية والجمود، وإنما هي فطرة أصيلة تكمن في نفوسنا جميعا. ولا تعارض مطلقا بين الاتجاه إلى المستقبل والمحافظة على التراث. بل إن التركيز على التراث كقاعدة، إنما يجعل النظرة إلى المستقبل أكثر قوة وأشد وضوحا وأوسع أفقا.

نظرا لأهمية الإرث الثقافي إرتاينا أن نركو في هذا الفصل على عرض خصائص وأهمية الإرث الثقافي وأهم آليات المحافظة عليه كما كان التركيز على مفاهيم المجتمع الريفي كذلك قمنا بعرض خصائص وملامح الحياة في المجتمع الريفي وأهم المشكلات التي تعاني منها المجتمع الريفي.

المبحث الأول: الارث الثقافي

أولا: خصائص وانواع التراث

1- خصائص التراث:

1-1- الحركية وعدم الإنقطاع: فأهم صفات وخصائص التراث هي أنه حاضر فينا من الماضي، بمعنى أنه ليكون تراثا بمسماه ينبغي أن يتواصل عبر الزمن، وإذا انقطع وانتهي عند حدود الحاضر فإنه لا يمكن أن يشكل تراثا لنا، إنما يصبح جزءا من ماضينا وذاكرة حاضرنا.

1-2- صدق التراث في التعبير عن البيئة التي نشأ فيها: ففكرة التراث تتضمن احتواء جيناته على قيم البيئة والحضارة التي افرزته. وهناك من التراث ما يمكن أن تشترك به أكثر من أمة فهناك تراث عالمي وأخر إقليمي خاص بكل ثقافة. ومن هنا يمكن لنا تقديم نوعين من التراث "التراث العالمي" و "التراث الأممي أو الإقليمي". فالأول عام تتسع دائرته لتشمل أقدم صنوف التراث البشري بمفهومها الواسع كصناعة الخبز وضرب الطوب. أما الثاني فخاص بكل أمة وهو ما يميز هذه الأمة عن تلك. ونقاط التقاطع بين النوعين قد لا تشكل تراثا لأمة ما. بمعنى أن ما يشكل تراثا لأمة ليس بالضرورة كذلك لأمة أخرى

1-3- التواتر الزمني للتراث: والتواتر يعني تناقل التراث من جيل لأخر. وهذا يتضمن التصديق للتراث عبر الأجيال، فالتواتر يعني الإضافة التراكمية الطبيعية التي تضفي عملية الإنتخاب والإسقاط الطبيعية لتراث ما بحيث تؤكد صفة ما وتسقط أخرى بحسب الحاجة والمناسبة وبشكل طبيعي. وهذه الخاصية كفيلة بأن تميز وبوضوح بين ما ينتمي للتراث العالمي الذي تقدمه العولمة وبين ما أفرزته وتفرزه الأمم في مصانع تراثها المحلية.

1-4- والتراث يحمل في جيناته العادات والتقاليد الإجتماعية والقيم السائدة لأمة ما: فهو أداة فعالة للتعبير الصادق عما ساد ويسود مجتمع ما. وبنيته التكوينية تشكلت أساسا وتتشكل مرحليا من مجموعات وحزم من التفاعلات الإجتماعية والاقتصادية والقرارات السياسية المحلية التراكمية عدا عن الأعراف والتقاليد والخبرات التي تساهم في صوغها فئات المجتمع بمجموعها وبأغلبيتها. وبذلك فالتراث إنما هو المحصلة الكلية المجموع هذه التفاعلات

والعوامل للمجتمع ولحقب وفترات متتابعة تراكمية. فالتراث يفضح ويكشف القرارات المتتابعة والتراكمية لأمة ما. وهي خاصية تمكن اللاحق من تتبع خطى السابق والبناء عليها. ولكي يكون التراث تراثا فلا بد من وضوح هذه القرارات بين طيات جينات التراث. وعكس ذلك يعني إما أن التراث قد انقطع في مرحلة ما سابقة، أو أن التراث المتداول لا ينتمي للأمة التي تتبناه. كذلك فالتراث يعكس غالبية الأمة بالضرورة. وهناك من التراث ما هو خاص بفئة أو جماعة إثنية تعيش بين ظهراني المجتمع لكنه لا يمثل تراث الأمة أو المجتمع[1].

2- أنواع التراث:

ينقسم التراث الى ثلاث أقسام كبرى، يحتوي كل قسم منها على فروع عدة لا يمكن التطرق اليها كلها يكفي الاشارة الى البعض منها:

أولا: التراث المادي الثابت: Patrimoine immobilier

ثانيا: التراث المادي المنقول: Patrimoine mobilier

ثالثا: التراث اللامادي: Patrimoine immatériel

2-1- ينطوي تحت العنصر الأول أي التراث المادي الثابت، المباني القديمة ذات الطابع التاريخي سواء مدنية كانت أو دينية وعسكرية وكذا المدن التاريخية والمواقع الأثرية والكهوف والمغارات المهيأة.

كما يشمل ايضا عن الأحياء القديمة وكل ما يتعلق بالمباني من نقوش وزخارف معمارية ويكون ثابتا، وكذا النقوش والرسوم على الصخور في الجبال وكذا المراكز التاريخية والمتاحف والمكتبات وما يتعلق بها، والى الرموز الوطنية الثابتة ذات الأهمية للتراث والتي تقرر الدولة أهميتها.

2-2- اما العنصر الثاني أي التراث المادي المنقول فيستعمل كل الأدوات الأثرية مهما كان نوعها أو حجمها كالأدوات الحجرية من حجارة مصقولة أو رؤوس.

سهام ونقود تتمثل في عملة عصر معين أو قطع خزفية والفخار الى تمثال ضخم أو باب مسجد أو منبره، إذن فهو كل ما يمكن نقله من مكان إلى آخر نذكر منها:

1- وليد أحمد السيد، **التراث والهوية والعولمة**، sayedw03@yahoo.co.uk , w.sayed@lonaard.com

– الصور واللوحات والرسوم المصنوعة كليا باليد أيا كانت المواد التي رسمت عليها أو استخدمت في رسمتها

– المنحوتات الأصلية المتحركة أيا كانت المواد التي استخدمت في صنعها

– المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة في عهد الطباعة الأول، والكتب والوثائق والمطبوعات القديمة ذات الأهمية الخاص من الناحية التاريخية أو العلمية أو الأدبية ... الخ) سواء كانت منفردة أو في مجموعات. – المحفوظات بما فيها المحفوظات الصوتية والفوتوغرافية والسينمائية.

2–3– أما العنصر الثالث أي التراث اللامادي الذي له من الخصوصيات ما يفرض علينا أن نوليه أهمية خاصة، فيمثل ما هو سهل وسريع التلف ونقصد بذلك العادات والتقاليد لما تحمله هاتان الكلمتان من معان سامية تحضنها التقاليد الشفوية من حكم وأمثال من شعر ملحون وموشحات ومن طبوع موسيقية غير مكتوبة وعادات اجتماعية وأخلاقية، يتعلق الأمر كذلك بالمعارف المرتبطة بالمهن القديمة ولماذا لا الالعاب القديمة يجب أن ندرك كل الادراك أن مجتمعاتنا ما تزال مجتمعات ذات تقاليد شفوية.

فالتراث اللامادي هو كل ما يتصل بالتنظيمات والممارسات الشعبية غير المكتوبة و غير المقننة، والتي لا تستمد خاصية الجبر والإلزام من قوة القانون و الدستور الرسمي للدولة أو السلطة السياسية وأجهزتها التنفيذية المباشرة، سواء ما يتصل منها بالعادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات المتوارثة، أو ما قد تفرضه الظروف و التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية المتغيرة، هي نماذج جديدة لمظاهر السلوك الشعبي بمختلف أشكاله فالجانب اللامادي من التراث العربي نراه إما مهملا، كما في أعمال الرحالة الأنتروبولوجين العرب وأعمالهم القيمة التي لا تزال شبه مهجورة من قبل الاجتماعيين بصفة عامة، وإما مشتتا بين مختلف المداخل الأخرى الدينية منها أو السياسية أو الأدبية، والتي حظيت بالبروز و الازدهار عبر مراحل مختلفة من تاريخ الحضارة العربية وما تزال هي المصدر الوحيد القراءة وتغيير

التاريخ رغم ما يشوبها من قصور أمام المداخل الاجتماعية و الاقتصادية والتاريخية الحديثة والمتوقعة في قراءة وتفسير التاريخ[1].

2-3-1- مجالات التراث الثقافي الغير المادي:

ويشمل التراث الثقافي غير المادي ما ينقل شفاهيا أو يعبر عنه حركيا ومن أهم عناصره ما يلي:

➢ **العادات الاجتماعية** : العادة الاجتماعية بصفة عامة هي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا[2].

كما تعرف بانها قاعدة أو معيار للسلوك الجمعي، تشير الى افعال الناس التي تعود عليها وسلوكهم على نحو شبه آلي بفضل التكرار المستمر والتعلم والتدريب، فهي تشير الى كل الانماط السلوكية المشتركة بين جماعه أو مجتمع معين.

وتعد العادات طرقا تقليديه للناس في حياتهم وللإشارة الى طريقه معاندة تعني ان سلوك المجتمع له تاريخ طويل وأصبح جزءا من سلوك الفرد وغالبا ما تؤيد الجماعة العادات التي تتوارث من تقاليد المجتمع وتراثه، والعادات جزء هام أو فصل هام في دستور الامة غير المكتوب، بيد أنها مدونة في صدور الافراد وراسبة في تكوينهم وفي بعض الاحيان يبدو ان هناك عادات لا تتفق مع اهداف المجتمع، ولهذا قد يكون هناك عادات توصف بأنها سلبية أو غير مقبولة.

وتدعم العادات الحياة الاجتماعية، وتؤدي الى تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين افراده، وهي تنشا تلقائيا نتيجة اجتماع الناس معا لتحقيق اغراض تتعلق بمظاهر السلوك الجمعي، ويتقبل الافراد العادات طوعا واختيارا[3].

➢ **التقاليد** : التقاليد عباره عن مجموعه من قواعد السلوك التي تنشا عن الرضا والاتفاق الجمعي وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكم وذكريات الماضي التي مر

1- بوكتاب هبة فاطمة الزهراء، **الروافد التراثية في الفن التشكيلي الجزائري**، مذكرة نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015، ص10-11.
2- سامية حسن الساعاتي، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص253.
3- حسين عبد الحميد رشوان، **الثقافة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص156.

بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل، والتقليد هو اسلوب المجتمع في احتواء العادات النافعة والاثار والبقايا غير النافعة، فقدر كبير من الافراد المجتمع يشير الى محأولة تفادي اخطاء الاسلاف، وينوع ما بين التراث الشعبي الحقيقي والقديم[1].

كما تعرف بانها ممارسات اجتماعية مكتسبة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربى وعاش فيه، وهي اشكال من السلوك والتصرفات الجماعية لها مكان القداسة لدى الافراد في المجتمع الواحد لأنها تعد في نظرهم الافعال التي تحفظ هيبتهم وتمنحهم العزة والاعتبار في المجتمع الذي يعيشون فيه، فهي على ذلك اتباع الانسان غير فيما يقول أو يعقل من دون نظر في الدليل[2].

وإذا اتصف السلوك بأنه تقليدي، يستشف من ذلك ان مزأولته دامت حقبة طويلة، وأنه محاكاة لسلوك القدامى ومتوارث عنهم، وهذا المعنى مذكور في المعجم الوسيط اذ جاء ان "التقاليد" هي العادات المتوارثة التي تقلد فيها الخلف السلف[3].

➢ **العرف:** العرف عبارة عن طائفة من الافكار والآراء والمعتقدات التي تنشا في جو الجماعة، ويمثل العرف مقدسات الجماعة ومحرماتها، وينعكس فيما يزأوله الافراد من اعمال وما يلجؤون اليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي، ويضطر الافراد الى الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدهم وينحصر نطاقه في طبقات أو مجموعات معينة داخل المجتمع، على الرغم من ان له في بعض الاحيان احتراما يضفي عليه قيمة توحي لأعضاء المجموعات الاخرى بمجاراته وتقليده.

والعرف ما يتصل به من العقائد الشعبية وافكار العوام يعتبر أهم جزء من دستور الامة غير المكتوب، وقد ترقى بعض احكامه وقضاياه الى درجة القواعد القانونية ومع ذلك فإن الرأي الشاسع هو الذي يحمي العرف لا السلطة التشريعية[4].

1- حسين عبد الحميد رشوان، **الثقافة**، مرجع سابق، ص159.
2- خالد محمد ابو شعيره ثائر احمد غباري، **الثقافة وعناصرها**، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008، ص79.
3- سامية حسن الساعاتي، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص260.
4- حسين عبد الحميد رشوان، **الثقافة**، مرجع سابق، ص157.

ثانيا: اهمية الموروث الثقافي

للتراث أهمية كبيرة لمختلف شعوب العالم ومن بين هذه الأهمية نذكر ما يلي:

1- يساهم التراث في تعزيز الإقتصاد وإنعاشه، وخاصةً الاقتصادات المحلية التي أظهرت أهمية التراث وخاصةً للسياح من خارج البلاد، كما ويساعد التراث على زيادة معدلات التنمية في البلاد، وزيادة تدأول النقد الأجنبي، وزيادة الخبرات التدريبية والتي تساهم في تعزيز التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

2- يعتبر التراث رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، وخاصة الجماعات الأقلية التي تعتبره رمزاً للمعرفة والقدرات التي توصلت لها، والتي تناقلته وأعادت تكوينه، كما وتعتبره رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها.

3- يساهم التراث في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، كما أنّه يساعد على استمرارية المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة.

4- يحتل التراث مكانة مهمة في حياتنا، لما له من رابط عجيب في زيادة التماسك الإجتماعي والمساعدة على تعزيز السلام ما بين الجميع، وذلك من من خلال دوره في تعزيز الثقة والمعرفة المشتركة، كما وتعترف اليونيسكو بأهمية زيادة الوعي حول التراث، وإنشاء الوكالات والمؤسسات التي تزيد الوعي بين الناس بأهمية التراث من أجل المحافظة عليه، كما وتشجع الباحثين من مختلف المناطق على استكشاف وتأريخ والمساعدة على تعزيز السلام ما بين الجميع وذلك من خلال دوره في تعزيز الثقة والمعرفة المشتركة ، كما وتعترف اليونيسكو بأهمية زيادة الوعي حول التراث وانشاء الوكالات والمؤسسات التي تزيد الوعي بين الناس بأهمية التراث و تأريخ التراث المدفون[1].

5- كما يساهم التراث في تماسك الاجتماعي ويحفز الشعور بالانتماء والمسؤولية، الأمر الذي يقوي عند الأفراد الشعور بالانتماء الى المجتمع المحلي واحد أو مجتمعات محلية مختلفة، وبأنهم جزء من المجتمع ككل[2].

1- محمد مروان، **ما هي أهمية التراث**، www.maudoo3.com

2- أسماء محمد مصطفى، **التراث الثقافي غير المادي وأهمية صونه وحمايته من الاندثار**، صحيفة المثقف، 3362، 2015، ص11.

ثالثا: آليات حماية الموروث الثقافي

يجب على الشعوب ان تعي اهمية الحفاظ على التراث وان تتمسك به فهو يشير الى تاريخها وينعكس على حاضرها ويرسم مستقبلها كما ينبغي ان يتم تفعيل كافة الاطراف المعنية بمسألة الحفاظ على التراث سواء كان ذلك على مستوى الافراد أو الحكومات أو الهيئات التعليمية أو مؤسسات المجتمع المدني وفيما يأتي بعض الاجراءات التي يمكن اتخاذها من اجل الحفاظ على التراث منها:

1-تعريف الأمم على تراثها، وذلك من خلال إقامة المعارض والمتاحف.

2-التصليح المستمر للتراث المحلّي، وخاصّة غير المدوّن منه.

3-تحضير منهج واضح وموسع، يكون كدليل للآثار، وهذا من مهام الدولة، مع ضرورة دراسة المعالم الأثرية دراسة وافيّة شاملة.

4-نشر المعلومات المتعلّقة بالتراث، وذلك من خلال الكتب المدرسيّة، لنشر الوعي عند الأطفال وفئة الشباب على وجه الخصوص بأهمية الحفاظ على التراث، وعمل رحلات مدرسيّة إلى الأماكن التي تعبّر عن التراث، بما تحتويه من آثار ومعالم وصروح[1].

1- الآء صبح، **حماية التراث**، www.maudoo3.com

المبحث الثاني: المجتمع الريفي

أولا: مفاهيم المجتمع الريفي

1- مفهوم المجتمع المدني:

لقد تعددت التعريفات التي تناولت المجتمع الريفي بحيث يرى المتأمل لها تعدد وجهات النظر في هذه التعريفات، فالبعض ينظر إليها من خلال تعداد السكان أو العمل الزراعي، أو التنظيم الإداري، أو علاقات السكان.. ويعرف البعض المجتمع الريفي بأنه " مجموعة من الناس تقيم في منطقة محدودة والذين لديهم شعور بالانتماء بعضهم البعض والذين من خلال علاقاتهم المنظمة يشتركون ويقيمون بأوجه انشاط لتحقيق اهتماماتهم.

وفي تعريف آخر يحدد المجتمع الريفي بأنه "جماعة من الناس لديهم شعور بالانتماء إلى منطقة معينة يعيشون فيها والذين يتعاملون بالمسئولية قد لا يكون متواجدا دائما إلا أنه يمكن تواجده عندما تنشا مواقف تتطلب عملا موحدا.[1]

وهناك من يعتمد في تعريفه للريف على التقسيم الاقتصادي للمهن، في حين عرفه البعض على انه المجتمع الذي يعتمد غالبية سكانه على الزراعة في معيشتهم.

ومن الهيئات التي وضعت المعايير الكمية في اعتبارها عند التمييز بين الريف والحضر منظمة الامم المتحدة وكذلك منظمة التعأون الاقتصادي والتنمية التي حددت المعايير الكمية التي يمكن استخدامها للتمييز وتصنيف المناطق الريفية في:

- نسبه النشاط الزراعي في القوى العاملة
- الكثافة السكانية
- التقسيمات الإدارية داخل المنطقة
- حجم السكان في التجمعات السكنية

كذلك عرف مكتب الاحصاءات القومية بالمملكة المتحدة الريف على انه "ذلك الذي يشمل المدن الصغرى والقرى الصغيرة أو المشتتة والتي يقل عدد سكانها على 10 الاف نسمة،

1- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، مرجع سابق، ص36.

ومن المؤكد ان الاعتماد على المعايير الكمية فقط في التمييز بين الريف والحضر يمكن ان يكون له تأثير فعال ورئيسي في ايجاد تعريف عام وموحد في الحضر والريف.

ومن التعريفات التي اهتمت بالمعايير الكيفية في تعريف الريف تعريف لوري نلسن الذي عرف المجتمع الريفي على أنه ذلك الذي يتكون من تلك المناطق التي ترتفع فيها درجه الألفة Intimaiy والعلاقات الشخصية غير الرسمية كما تعد الزراعة هي المهنة الأساسية لسكانه"

ومن المفاهيم التي ارتبطت المجتمع الريفي بمفهوم الفلاح أو القروي حيث عرف علماء الانثروبولوجيا الفلاحين في ضوء عاداتهم ومعاييرهم الثقافية، بوصفهم بالنظرة المحدودة، والتعلق بالتراث، وهناك من عرفهم على أنهم فئة اقتصادية واجتماعية غير محدده تحديدا دقيقا.

في حين ترى شارل سمور سميث ان بعض التعريفات تقتصر على تعريف الفلاحين على انهم المنتجين الزراعيين بينما تضم تعريفات اخرى الى فئة الفلاحين صيادي السمك والحرفيين ايضا وغيرهم من الجماعات المنتجة التي تتشابه وضعها البنائي مع وضع الفلاحين المزارعين.

اما الفلاح بالنسبة "لريد فليد" فهو عبارة عن مركز حضاري وليس مركز مهنيا فالفلاح هو حامل للثقافة القروية، وليس مجرد شخص يمتهن الزراعة، فالزراعة ليست فقط مهنة وإنما هي كل ثقافي متكامل[1].

2- المجتمع البدوي

المجتمع البدوي هو ذلك المجتمع الذي يضم تلك الجماعات أو المجتمعات البدائية المحلية التي تحيا في العصر الحاضر حياة تقليدية تتميز بالبساطة وعدم التعقيد، فضلا عن تشابك العلاقات والنظم الاجتماعية وتعدد وظائفها فيه، كما تمثل تلك الجماعات أو المجتمعات حالة حضارية أقل تقدما لو قورنت بحالات حضارية أخرى متقدمة سواء كانت سالفة أو

1- عالية حبيب علي شكري واخرون، **علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، عمان، 2009، ص77-78.

معاصرة، هذا فضلا عن أن البداوة بصورها المتعددة وبمحتواها المادي والبشرى، تعتبر حجر الزاوية بالنسبة لتلك المجتمعات والجماعات البدوية[1].

إن البداوة هي نمط من أنماط الحياة المجتمعية، وتسود بوجه خاص لدى المجتمعات العشائرية البدوية – محلية كانت أو أممية أو عالمية – وتعتبر البداوة نوعا من التكيف الاجتماعي لكل من الفرد والجماعة والمجتمع مع الظروف البيئية الصعبة والقاهرة التي أحاطت به، وارتكز هذا التكيف سواء بالنسبة للإنسان أو للمجتمع على مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والنظم التي مكنته – فردا كان أو جماعة أو مجتمعا – من أن يحيا ويستمر على الرغم من العزلة شبه التامة المفروضة عليه[2].

كما استخدم مصطلح البدو والبداوة ليدل على الجماعات التي تعيش في خيام وترتبط برعي وتربيه الحيوان بصرف النظر على كونها جماعات متنقله أو جماعات مستقلة، كما استخدمت في بعض الاحيان لتعني نمط للحياة يتصف بالتجوال الموسمي أو التجوال الدائم، واحيانا اخرى تستخدم لتدل على الجماعات التي تعيش في الصحراء وترتبط بأصول سلاليه واحدة بصرف النظر عن نمط الحياة، وعلى هذا الاساس فإنه من الخطأ ان نستخدم مصطلح "البداوة" لينطبق على الاشخاص الذين يعيشون حياة الخيام لان هناك بعض الجماعات الشعوبية التي تعيش في خيام، ومع ذلك فهي جماعات مستقرة ويرتبط بعضها بالمدن والأسواق، ويرعون الاغنام والحيوانات كنشاط اقتصادي مكمل لأنشطتهم الزراعية و التجارية. والبداوة في صورها المختلفة تقوم على تنقل موارد الرزق في المكان وفي الزمان، تنقلا قائما اما على طبيعة المورد نفسه، أو عدم القدرة على التحكم في اساليب انتاجه وظروفه، والبدوي مضطر الى تتبعه، في صورة ماء أو مرعى أو أرض أو حيوان، وهناك بداوة كاملة وبداوة ناقصه أي "أنصاف بدو".

1- صلاح مصطفى الفوال، **علم اجتماع البدوي التأصيل النظري**، الطبعة الأولى، دار غريب، القاهرة، 2002، ص324.

2- المرجع السابق، ص338.

"انصاف بدو" وهم الذين يتحركون في هجرة موسمية تاركين الكبار والنساء والأطفال، ثم يعودون الى مستقرهم ليمضو وقتا اخر، حيث الهجرة عادة غير كاملة ونصف البداوة هذه هي من الخصائص بداوة الصحراء، ويستخدم مصطلح البدو ليعني شيئين:

الأول: يعني نمط للحياة يتسم بالتجوال الموسمي أو المستمر وذلك بحثا عن مصادر الطعام حيث يتم الانتقال من المناطق الجدباء في الموسم الجاف الى بعض المناطق الخصبة حيث تتوافر المراعي في مواسم الامطار.

الثاني: يشير الى الجماعات بعينها تسكن الصحراء وترتبط بأصول سلالية واحدة بصرف النظر عما إذا كانت مستقرة أو كانت متجولة[1].

3- المجتمع المحلي:

هو مجموعة من الافراد يعيشون معا في منطقة أو بيئة محدودة النطاق و المعالم و يرتبطون معا بعلاقات اجتماعية ويعملون سويا من اجل ان يعيشوا حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقا قواعد ومعايير منظمة ويشعرون بإحساس الانتماء الى بعضهم البعض، كما ان لديهم العديد من المنظمات التي تخدمهم وتحقق لهم مطالبهم الحياتية، ويتخذ المجتمع المحلي صورا واشكالا عديدة مثل: القرية، المدينة، احياء المدينة، المجتمعات القبلية والرعوية، ويمثل المجتمع المحلي جزءا من المجتمع العام[2].

في حين يرى البعض الاخر ان المجتمع المحلي عبارة عن جماعة اجتماعية من الافراد الذين يعيشون في منطقة محدودة، وتملك شعورا جماعيا، وكذا توجد عناصر اساسية في المجتمع المحلي وهي:

- محلية محدودة: فالشرط الأول للمجتمع المحلي يتمثل في المحلية المحددة التي بدونها لا ترسخ العلاقات بين الكائنات الإنسانية ولا يتطور الشعور الجماعي

1- محمد عبده محجوب فاتن محمد شريف، **الثقافة والمجتمع البدوي**، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006، ص15.

2- كمال النابغي، **مقدمة في علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007، ص64.

– جماعة من الكائنات الإنسانية في المجتمع المحلي هو عبارة جماعة من الكائنات الإنسانية، فلا نستطيع ان نتصور مجتمعنا بلا جماعة.

– عاطفة المجتمع المحلي يشتركون في اللغة والعرف والعواطف وأيضا الاتجاهات والمواقف، ولهذا تعتبر عاطفة المجتمع المحلي ضرورية في امتلاك الناس للمجتمع.

– التشابهات في المجتمع المحلي عبارة عن جماعة من الناس يعيشون في منطقة محلية محددة ويشتركون في طريقة عامة للحياة يظهر فيها الاتفاق والتشابه في العرف والاتجاهات بين اعضاء المجتمع المحلي، هذا فضلا عن التشابهات الاخرى العديدة.

– الدوام والاستمرار: فالمجتمع المحلي ليس عابرا ولا مؤقتا مثل الحشد ولكنه يتضمن حياة مستمرة في مكان محدد.

– الطبيعة: فالمجتمعات المحلية لا تنشأ بفعل رغباتنا، ولكن بفعل الطبيعة فالفرد يولد في مجتمع محلي، ويتطور بفعل تأثير هذا المجتمع.

بينما يعرف "لندبرج" المجتمع المحلي على أنه أي تجمع يتوافر فيه حد أدنى من التجانس الجغرافي وحد أدنى من الدرجة وانواع التفاعل، فالمجتمع المحلي يستخدم ليحدد جمعا له أبعاد جغرافية وتفاعلية وزمنية لأنماط ودرجات معينة.

أما أوجيران وينمكوف فلقد عرف المجتمع المحلي بأنه عبارة عن جماعة أو مجموعة من الجماعات التي تعيش في بيئة واحدة وترتبط بعلاقات الاقامة والحوار مما يميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى، هذا بالإضافة الى الصفة المميزة للمجتمع المحلي والتي تتمثل في التنظيم الكلي للحياة الاجتماعية في تلك المنطقة[1].

1- رشاد غنيم، **علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص54.

ثانيا: التطور التاريخي للمجتمع الريفي

فقد استطاع علماء الاجتماع ان يحددوا خط التطور في الحياة الإنسانية علي ضوء الوسائل التي كانت تشعل باحتياجات المعيشة، ويمكن القول أن المراحل الاقتصادية للتر الاجتماعي كانت علي الوجه التالي[1]:

1- مرحلة البحث المؤقت عن القوت :

بدأت الحياة في القرى في زمن مبكر على أثر تخطي الإنسان مرحلة الصيد أي المرحلة التي كان يهيم فيها الإنسان على وجهه، ويعيش على ما يجلبه من تجواله، وتسمي هذه المرحلة: مرحلة البحث عن القوت الوقتي، أي أنه كان دائما تحت رحمة الصدفة، فإذا وجد الفريسة استطاع أن يعيش، وإذا لم يجدها مات من الجوع، وفي هذه المرحلة كان الإنسان أيضا يعيش على ثمار الأشجار وعلى الطيور والأسماك.

2- مرحلة الصيد والقنص :

وتوصل الإنسان بعد هذه المرحلة إلي صنع بعض الأدوات البسيطة التي كان غرضه منها الدفاع عن نفسه أولا، وتسهيل المعيشة ثانيا، فتوصل إلي صنع القوس والحرب لاقتناص فريسته، واستطاع بذكائه أن ينصب لشباك للإيقاع بفريسته.

في هذا العصر الذي بدأت فيه حياة القنص والصيد، تكونت مجموعات إنسانية صغيرة، انشات العشائر Clans والقبائل Tribes وقد قامت هذه الجماعات على فكرة وجود نوع من القرابة الحقيقية أو الوهمية بينها، وكان الأفراد ينتشرون في الغابات والبحيرات للاقتناص والصيد ثم يعودوا في المساء إلى منازلهم وأكواخهم في القرية.

3- مرحلة الرعي:

ثم بدأ مرحلة جديدة حين استطاع أن يستأنس الحيوان وأصبح يعيش من نتاج ماشيته، وتقدمت الجماعات الإنسانية خطوة كبيرة نحو التنظيم والخضوع لرئيس واحد هو رئيس القبيلة.

1- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، مرجع سابق، ص43-44.

4- عصر الزراعة:

وفي المرحلة التالية أخذت الزراعة تنتشر وتنشط، في حين أخذت حياة الصيد تتكمش وتتقلص، وخصوصا بعد أن أصبحت الفريسة نادرة والعثور عليها شاقا، فأصبحت الزراعة الوسيلة في الحصول على الغذاء، واستمرت حياة الرعي في المناطق الجبلية.

5- مرحلة التجارة:

وحين كثرت الحاصلات الزراعية وأصبح الت البلاد والبيئات المختلفة واتسع نطاق التجارة في مراكز موقعها الجغرافي وسهولة مواصلاتها، فأخذ الناس يهاجرون من القرى للاشتغال بالتجارة فنشأت بذلك المدن التجارية، وصاحب ظهور المدن تقدم بعض الصناعات التي تقوم على الحاصلات الزراعية والتي كانت في بادئ الأمر محصورة في نطاق القرية للاستهلاك المحلي[1].

6- مرحلة الصناعة أو التخصص وتقسيم العمل:

وحين اكتشفت قوة البخار، واستعملت في الصناعة، بدأت الثورة الصناعية الكبرى حول مراكز استغلال الفحم ومناجم الحديد، وتدافع السكان من القرى إلي تلك المناطق الصناعية بحثا عن الثروة.

وكان من أثر ازدياد التخصص وتقسيم العمل أن أصبح المجتمع الريفي وحدة قائمة بذاتها يهتم بالزراعة لا غير ونقلها إلى المراكز الصناعية في المدن الكبرى.

هذه المراحل في التطور، تدلنا على أن المجتمع الريفي قد نشأ منذ ظهور حياة الرعي وحياة الزراعة كحلقتين من حلقات التطور الاقتصادي، ويجب أن نذكر أنه لم يكن هناك في بادئ الأمر مجتمعات مدنية نستطيع أن نميز عنها المجتمعات الريفية، فالمدن لم تنشأ إلا عندما ظهرت الصناعة والتجارة[2].

1- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، مرجع سابق، ص45.
2- المرجع سابق، ص45.

ثالثا: ملامح الحياة في المجتمع الريفي

ان الحياه الاجتماعية في البلدة بمعناها الشامل الذي يستوعب كل نواحي نشاط السكان، مستقرة ومتوازنة، و تسير وفق نظام رتيب يكاد يخلو من التغيير وبخاصة ذلك التغيير الذي ينجم عن عوامل من داخل مجتمع البلدة ذاتها، كتقنين "تقنية" الانتاج مثلا، أو الخروج عن التقاليد الموروثة والاعراف الشائعة في الشغل، أو الفراغ أو الانفاق أو الاستهلاك أو الانساق الاخرى للحياة الاجتماعية، كنسق الأسرة، والنسق السياسي، والنسق الديني على سبيل المثال والحصر، ولكن مما لا شك فيه أن عوامل التغيير الذي حدث في البلدة بنسب متفاوتة قد وفدت إليها من خارجها، وأخذت تؤثر فيها بالتدريج وببطء، فكان لذلك اثاره الملموسة وبخاصة بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

ان محور الحياه الاجتماعية كان الأسرة الكبيرة أي العائلة التي كان الافراد شديدي الارتباط بها، لا يطيقون البعد عنها، حتى ولو كان ذلك للسعي وراء القوت، الذي كان في كثير من الاحيان عزيز المنال، و كان يشجع على تنمية ذلك الشعور العائلي القوي، واستعداد افراد العائلة للأخذ بيد المحتاج منهم، ومعاونته الى ان تنتهي ما به من شدة، وكان يقوي ذلك الاستعداد عندهم رخص الحياة، وقلة مطالب الافراد وسهولة اجابتهم، هذا فضلا عن رغبتهم الشديدة، بل حرصهم على بقائهم كتلة متراصة، لان ذلك يقوي شعورهم بالأمان، ولذلك يمكن ان يقال دون بعد عن الحقيقة ان المجتمع التقليدي منطوي على عائلاته، فلما تغيرت الظروف وتبدلت الاوضاع وظهرت عوامل تجذب الناس خارج عائلاتهم، وخارج قراهم، وظهرت الى جانبها عوامل موازية من داخل العائلة نفسها، تعمل على قبول فكرة ابتعادهم عنها تغيرت معالم الصورة في اطار المجتمع الحديث[1].

كما تعتمد الحياة الاجتماعية في المجتمع التقليدي على الزراعة كمهنة رئيسية بأغلبية ساحقة من السكان، الذين يتركزون في قرى صغيرة وضياع كثيرة متناثرة في ربوع البلاد، أما التجار والحرفيين فسيكونون في بلاد ومدن قليلة العدد مخلخلة بالسكان ويعيشون عادة على مقايضة سلعهم من أهل القرى، الذين يمدونهم بدورهم بالمواد الغذائية، وعلى هذا الاساس يعد الاقتصاد

1- سامية حسن الساعاتي، **علم اجتماع المرأة**، مرجع سابق، ص128.

الريفي اقتصاد محددا مبسطا، فهو يقوم على زراعة المحصولات التي تكون غذائهم وتربية الماشية التي يفيدون من ألبانها ولحومها وجلودها وأصواف بعضها، كما يستخدمون ما يمكن استخدامه منها في الحقول و التنقل والسفر وفي جر العربات، التي تكون وسيلة مواصلاتهم السريعة، أما الزراعة نفسها فتقوم على ما أكتسبه فلاحو الارض من خبرة وما لديهم من أدوات مبسطة انتقلت اليهم كجزء أساسي من التراث الاجتماعي الذي خلفه لهم اباؤهم واجدادهم.[1]

المبحث الثالث: خصائص ومشاكل المجتمع الريفي

أولا: خصائص المجتمع الريفي

تتصف المجتمعات الريفية بمجموعة من الخصائص التي نميزها عن المجتمعات الحضرية ويمكن حصر هذه الخصائص في الاتي[2]:

- المهنة:

من أهم احتمالات تمييز بين المجتمعات الريفية و الحضرية هو المهنة أو الوظيفة التي يقوم بها افراد كل مجتمع، فسكان الريف مرتبط في الزراعة بالحيوان الذي يساعده في تلك العملية، وبالتالي يرتبط الفلاح بالريف من خلال عمله مع الطبيعة فيأخذون منها ملبسهم ويعتمدون عليها في حياتهم وينمون حاجاتهم وفق ما تغدقه عليهم الطبيعة التي لا يتحكم فيها الإنسان إلا بقدر قليل، فضوء الشمس والهواء النقي، وطبيعة العمل تساعد على كفاءة ساكن الريف، وعلى ذلك يمكن أن نحدد أن المجتمع الريفي يعمل معظم سكان القرية وعائلاتهم في الزراعة .

- حجم المجتمع

لقد أدي الاقتصاد الزراعي الذي يمتهنه سكان المجتمع الريفي وما يرتبط به من عمليات إلى إيجاد مجتمعات ريفية صغيرة الحجم نظرا لظروف الزراعة الخاصة، ويرتبط بذلك انخفاض

1- حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الصناعي**، دار النهضة العربية، طبعة الثالثة، بيروت، 1980، ص54.
2- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، مرجع سابق، ص40-41.

الكثافة السكنية، ولذلك كان عامل حجم المجتمع أو إعداد السكان بقي عامل المهنة، في التمييز بين المجتمعات الريفية والحضرية.

- البيئة:

يرى البعض أنه من الممكن الحكم على كل من القرية والمدينة بمظهرها الخارجي حيث تمتاز القرية بسيطرة الطبيعة على البيئة فتصنف مبانيها ومنشأتها بالبساطة وعدم التعقيد، وقلة تكاليف الإنشاء

- التفاوت الاجتماعي:

ويقصد به التفاوت في البيئات والأوساط الاجتماعية.. وتزداد حدة هذا التفاوت ويعظم خطره في المدن التي تضم أشتاتا من الثقافات المختلفة، وعلي عكس ذلك يمتاز المجتمع الريفي بالتفاعل والاندماج، ويرجع التماثل الشديد بين الأفراد إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية والدين واللغة والمذهب الفكري.

- مستوي المعيشية:

يعد مستوي المعيشة في المدن أعلي منه في الريف علي وجه العموم حيث أن مستوي الأجور في العمل غير الزراعي أعلي من مستواه في العمل الزراعي، فضلا عن أن مكسب رأس المال المستغل في نواحي النشاط غير الزراعي بالمدن أعلي منه في الزراعة بالمناطق الريفية، كما تمتاز المدينة بألوان الرفاهية والخدمات العامة أفضل منها في الريف، فهي تمتاز بسهولة المواصلات والطرق الكبيرة والنظيفة والنوادي[1].

كما قد انتهى العلماء في تحديدهم لخصائص المجتمع الى ان المجتمع الريفي مجتمع جامد ومتناسق ومتناغم، كما أضاف رد فيلد الي الخصائص المجتمعات الريفية أو الشعبية بأنها تتصف شبكات اجتماعية واسرية قائمة على اسس قرابيه كما أنها تتصف بالأجماع بدلا من الصراع بالمكانات الموروثة بدلا من المكتسبة، فظروف الحياة الريفية كما يرى "ريد فيلد" تؤدي الى وجود تشابه بين الفلاحين في نظرتهم للحياة.

1- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، مرجع سابق، ص41.

كذلك حدد عاطف غيث خصائص المجتمع القروي في الإقامة في الريف وشيوع نمط الاقتصاد العائلي، والتمتع بالمكانة الاجتماعية المنخفضة، فضلا عن اعتماد المجتمع القروي اقتصاديا بدرجات متفاوتة المراكز الحضرية وخصائص المجتمع القروي أيضا بساطة الثقافة والارتباط بالأرض والعلاقة الوثيقة بالمجتمع المحلي والمحافظ على التقاليد فضلا عن أن العائلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية بالنسبة للريف.

وقد استخلص أحمد زايد خصائص المجتمع الريفي في أنه يتميز بالعزلة وصغر الحجم، كما أن المعاش "أي النمط الاقتصادي" هو المعاش الزراعي والروابط في هذا المجتمع روابط أولية كما ان السلطة به سلطه تقليدية، ويتميز هذا المجتمع كذلك بعض القيم القروية وفي مقدمتها قيمة الارتباط بالأرض ومركزية العائلة، ومركزية القرية بمعنى ما تحتله القرية من مكانة مركزية في عقل القرويين مما يفرض على سكانها بعض القيم المتصلة بالقرية ومنها ضرورة التعاون أبناء القرية الاخرين في وقت الشدة، مناصرة أبناء القرية بعضهم البعض في الغربة، تكوين صور ايجابية عن القرية في مقابل الصورة السلبية عن القرى الأخرى[1].

2- الفرق بين المجتمع الريفي والحضري

لقد ميز "دور كايم" بين نوعين من المجتمعات في تفسيره عن التحول من التضامن الالي الى التضامن العضوي كأساس للضبط الاجتماعي في المجتمع، فيتميز مجتمع التضامن الالي بالتجانس والثبات النسبي أي الاختلافات البسيطة بين أفراده إذا كان من الممكن حدوثها، فالأفراد عبارة عن أعضاء متشابهين جميعا الواحد مع الاخر لإحساسهم جميعا بانفعال وعاطفة واحدة مما يفرز نفس القيم المشتركة ويضبط الاشياء المقدسة، وهكذا فإن المجتمع مترابطا ومتماسكا "لأنه لا يوجد اختلاف بين افراده كما يحتل الضمير الجمعي" مكانة بارزة في المجتمع كما تلعب العواطف التجريبية العامة أو المشتركة دورا اساسيا يظهر في شدة العقاب الرادع ضد هؤلاء الذين ينتهكون المحرمات، أي أن كل المذاهب الدينية تكون مميزة على طريقة وسائل الضبط الحازمة ولا يمثل الدين في تلك المجتمعات نسقا من

1- عالية حبيب علياء شكري وآخرون، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سابق، ص80-81.

الافكار فقط، ولكنه نسقا من القوى فالإنسان الذي يعيش وفقا للدين ليس هو فقط الفرد الذي يتخيل العالم بطريقة معينة.

وفي الجانب الاخر يعتقد دور كايم أن القانون التاريخي يجعل التضامن الالي الذي كان يقف بمفرده في بادئ الامر تقريبا يفقد ارضيته تدريجيا، حيث أصبح الشعور الجمعي هامشا وأخذ يحل محله الالزام الاجتماعي ويصبح التضامن العضوي المتناسق بالتدريج هو النمط السائد، إلا أنه عندما يتغير طراز التضامن لا يستطيع بناء المجتمع إلا أن يتغير مثال ذلك الجسم يتغير بالضرورة عندما تتغير العلاقات النواتية، وتبعا لذلك تختلف خصائص المجتمع المعاصر أو الحضرية عن المجتمعات التقليدية الريفية.

ومن ثم يقوم هذا المجتمع على مبادئ مختلف تماما عن النوع الاول من المجتمعات فلم يعد الافراد في هذا النوع من المجتمع يتجمعون طبقا لعلاقاتهم في نظام الصفوف، ولكن طبقا للطبيعة الخاصة لنشاطهم الاقتصادي، كما أن مكانتهم الطبيعية والضرورية لم تعد تعطى عن طريق المولد ولكن عن طريق العمل، ولم تعد رابطة الدم الحقيقية أو الزائفة هي التي تميز مكانة كل واحد منهم ولكن الوظيفة التي يشغلها، والتي كان من شأنه أن انقسمت المجتمعات الى طبقات، أو على الاقل مجموعة الطبقات المتحدة[1].

وفي النهاية يؤكد دور كايم من خلال تفسيراته المختلفة أن الالية أو التضامن الالي

وقد ميز "فيبر بين" بناء على نموذجه المثالي للأنماط السلطة بين نوعين من المجتمعات المجتمع المحلي الريفي والحضري مجتمع تكون فيه السلطة تقليدية واخر تكون فيه السلطة عقلانية رشيدة، أما عن النوع الاول فهو ذلك المجتمع الذي تسيطر السلطة التقليدية التي تستمد شرعيتها من قوة العادات والتقاليد والاعراف والمكانة التي يشغلها ممثلو السلطة والتي تكون بمثابة قواعد غير مكتوبة، تأتي من تلك المعتقدات المتنوعة والسائدة بين أفراد وجماعات المجتمع والتي يكون بها القانون في السلطة الشرعية وذلك يصدر القائد التقليدي اوامره معتمدا على مكانته الموروثة ومن ثم يتسم بالطابع التحكمي، أم ولاء الأفراد فيرجع الى احترامهم للمكانات بينما يتخذ الجهاز الاداري الذي يتولى ممارسة السلطة في ذلك المجتمع أساسيين:

1- رشاد غنيم، **علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص84.

أحدهما وراثي يعتمد على القرابة والاخر هو الإرادة الإقطاعية بمعنى أن العلاقات الاجتماعية في هذا النوع من المجتمعات أنما تقوم على الشعور الذاتي للفرد واحساسه بالانتماء الى الاخرين من أبناء مجتمعه وتكون أفعاله تقليدية ومتأثرة بالعواطف.

بينما يتميز المجتمع الحديث بسيطرة السلطة الشرعية التي تقوم على اساس قانوني حيث تفرض القواعد على الافراد من خلال القانون والاجراءات الرسمية ومن ثم تكون طاعتها ملزمة، علاوة على أن هذه الاجراءات تعمل على تحديد حقوق الافراد وواجباتهم، وتأتي مصدر هذه السلطة من تفويض الذين يملكونها في اصدار أوامر بهدف اتباعها والمحافظة عليها، كما ترجع طاعة الافراد الى ايمانهم ببعض الاجراءات والقواعد التي تحظى بقبول كل منهما، أما الحاكم فيستمد شرعيته من القواعد القانونية المقررة[1].

كما قد اختلفت الاصطلاحات الخاصة بالريف وسكانه من منطقة الى اخرى داخل العالم الإسلامي، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك معايير وضعها الكتاب المسلمين للتفرقة بين المجتمعات الريفية وغيرها من المجتمعات الحواضر، ومن هذه المعايير معيار "الموقع بالنسبة للماء" وهو معيار عند اللغويين على الاخص فاعتبروا الريف: "كل ما قارب من أرض العرب وغيرها" يقصدون بذلك كل الاراضي الزراعية أو التي يمكن زراعتها بالقرب من مواطن المياه.

واستخدم كذلك معيار "الحرفة أو المهنة" للتفرقة بين المجتمع الريفي وغيره من المجتمعات، وهو معيار ومهم لدى علماء الاجتماع المحدثين للتفرقة بين المجتمعات المختلفة.

وكان ابن خلدون أول من استخدمه لهذا الغرض فذكر أن سكان البدو ويقصد بهم أهل الريف، ويمتهنون عدة حرف، فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة، ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والنحل والدود لإنتاجها واستخراج فضلاتها، إذا كل من يعمل بالزراعة والرعي وتربية الحيوان وما يتعلق بهم من حرف يصنفه ابن خلدون ضمن سكان المجتمع الريفي.

[1]- رشاد غنيم، **علم الاجتماع الريفي**، المرجع السابق، ص95-96.

ويبرر ابن خلدون حيثيات هذا التصنيف بقوله: وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ولابد إلى البدو لأنه متسع لما لا يتسع له الحواضر من المزارع والفن والمسارح للحيوان وغير ذلك.

ويستخدم ابن خلدون معيارا ثانيا يمكن أن نسميه مستوى المعيشة ويشمل الطعام والملبس والمسكن، فأهل البدر – ويقصد بهم أهل الريف– مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد ومقصرون عما فوق ذلك من حاجي او كمالي.

ويرى كذلك أن شكل الاستقرار البدوى (الريفي) يعتمد أيضا على الحرفة التي يمارسها السكان، فالذين يشتغلون بالزراعة كان الاستقرار اغلب عليهم، بعكس المشتغلين بالرعي، الذين يغلب عليهم التنقل والترحال وراء العشب والكلا.

واستخدم الجغرافيون المسلمون معيارا أخر يمكن أن نسميه معيار "الحجم"، ويشمل المساحة أو الخطة التي تشملها القرية أو المنطقة الريفية، وعدد السكان، والمرافق الاجتماعية الموجودة مثل الحمامات والفنادق وما إليها، فوجود مثل هذه المرافق التي كانت لا تتوافر عادة إلا في المدن في بعض القرى، كان بمثابة شاهد على اتساع خطتها، ومدعاة لتشبيهها بالمدن.

إذا معيار الحجم محدد هام يميز بين المجتمع الريفي، والمجتمع الحضري، فالمجتمعات الريفية– غالبا– ضئيلة المساحة، قليلة عدد السكان، شحيحة المرافق، فإذا تطورت إلى العكس، أصبحت شبيهة بمجتمعات المدن او اندرجت في عدادها[1].

ان الفروق الريفية الحضرية أمر مؤكد وطبيعي، ويتضح ذلك من خلال:

انواع السلوك المختلفة لقاطني الريف والحضر، وعلى الرغم من أن التحسن الذي طرا على وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجيا قد أديا الى قطع العزلة، وازداد الاتصال والاعتماد المتبادل بين سكان الريف والحضر، وقللت من حدة الاختلافات بينهما، وان الحياه الريفية أخذت الان في عمليات التغيير ككل ان الريفيين يختلفون عن الحضريين، وربما ذلك الى البيئة الريفية

1- حسن قرني، **المجتمع الريفي في الاندلس في عصر بني أمية**، طبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ص36.

التي منحتهم طابعا خاصا علاوة على طريقة معيشتهم، ولذلك سوف نوجز أهم الفروق الريفية الحضرية التي تميز المجتمع الريفي على النحو التالي:

- **الحراك الاجتماعي:** يعني الحراك الاجتماعي الحركة من جماعة الاجتماعية الى جماعة اجتماعية أخرى، والحراك المهني الحركة من مهنة الى أخرى، والحراك الاقليمي من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية، أو من المناطق الحضرية الى الريفية، أو الحراك في الداخل المناطق الريفية، أو المناطق الحضرية، وبسبب اللا تجانس السكاني في الحضر، حيث ترتكز المؤسسات والمنظمات وتوجد الفروق الاجتماعية الكبيرة، توجد فرص اكثر للحراك، فهناك درجات عالية من الحراك الاجتماعي والمهني في المجتمع الحضري اكثر منه في المجتمع الريفي، علاوة على انتشار الحراك الاقليمي في المناطق الحضرية عنه في الريفية كما يظهر بصورة متعددة، كما أن عملية الحراك في الريف الى الحضر اكثر من المناطق الحضرية الى المناطق الريفية وبخاصة في البلدان النامية، وذلك على عكس المجتمعات المتقدمة كما هو الحال في الو.م.أ وعلى اية حال فالحياة الحضرية اكثر ديناميكية وحركية مقارنة بالحياة الريفية، فالحراك مختلف من حيث الدرجة والنشاط والاتجاه عنه في الريف، فالحركة عموما في المدينة سلسلة من الحركات الأفقية والرأسية، بينما لا نرى ذلك في الريف.

- **الضبط الاجتماعي:** لقد أدت الاتصالات الشخصية غير رسمية، نتيجة حجم وتجانس المجتمعات المحلية الريفية والضغوط الاجتماعية وتطابقها للمعايير والعوامل الاخرى الى سيطرة الضبط الاجتماعي وتطابقها للمعايير والعوامل الاخرى الى سيطرة الضبط غير رسمي من الوسائل الاخرى للضبط بينما سيطرة الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الشخصي والوسائل القانونية، حيث توضع قواعد واجراءات وجزاءت للتعدي في المجتمعات الحضرية.

- **مستوى المعيشة:** تتميز المجتمعات المحلية الحضرية بعدة سمات تميزها عن المجتمعات الريفية لعلى أهمها السكن المريح، الخدمات العامة، التعليم الاستجمام المنشأت الدينية والمنشأت الاخرى اللازمة للمعيشة، فالمدينة لديها كل

لديها كل هذه التسهيلات ولديها أيضا الامكانيات للزيادة هذه التسهيلات بينما يختلف الامر تماما في المجتمعات الريفية.

– **التماسك الاجتماعي:** لقد انبثقت عوامل التكافل والتماسك الاجتماعي من عوامل مختلفة لكل من المجتمعات الحضرية والريفية كل على حده، والاهداف التي يشارك فيها كل الريفيين نظرا للعلاقات الشخصية غير رسمية، في حين أن الوحدة والتماسك في المناطق الحضرية ترتكز على الفوارق وعدم التشابه وتقسيم العمل والتخصص والعلاقات التعاقدية والرسمية على نحو صارم والاعتماد المتبادل[1].

ثانيا: مشكلات المجتمع الريفي

لا شك ان لكل مجتمع من المجتمعات مشكلاته الاجتماعية والثقافية والمجتمع الريفي شأنه في ذلك شأن المجتمعات الحضرية والبدوية له مشكلات التي تصطبغ بصبغة معينة ومن هذه المشكلات:

– مشكلة الهجرة الريفية الحضرية: ولاسيما أن هجرة العمالة الزراعية من الريف تلك المشكلة التي انعكست بشكل سلبي على الانتاج الزراعي، ما يستلزم دراستها للوقوف على عواملها وآثارها وكيفية ترشيدها سواء من الريف الى المدينة أو هجرة العمالة للخارج.

– مشكله التحديات البنائية والتخطيطية التي تواجه برامج ومشروعات التنمية الريفية، تلك التحديات التي تتمثل في تحديات ومعوقات نابعة من البنية الاجتماعية والإطار الثقافي للمجتمع، أو معوقات كامنة في الخطة الإنمائية ذاتها، ولا شك أن هذه التحديات تؤثر على التنمية تأثيرا سلبيا وتحول دون تحقيق الاهداف المأمولة من وراء التنمية.

– مشكلة سيطرة القيم والنزعة الفردية، وعليه الأنانية تلك المشكلة التي يعاني منها المجتمع بصفة عامة والريفية بصفة خاصة

– مشكلة اللامبالاة والسلبية وعزوف القرويين عن المشاركة السياسية

– مشكلة سيطرة الاميين على مصادر القوة الاقتصادية والسياسية في المجتمع الريفي، حيث لوحظ في دراسة علمية أن الذين يملكون الثروات والمشروعات الاقتصادية هم الاميين وبالتالي فأنهم يحتلون مكانة مرموقة داخل التنظيمات السياسية[2].

1- رشاد غنيم، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سابق، ص103.
2- كمال التابعي، **مقدمة في علم الاجتماعي الريفي**، مرجع سابق، ص22-23.

ثالثا: الأسرة في المجتمع الريفي

1- مفهوم الأسرة:

اختلف الكثير من الباحثين العاملين في هذا المجال على استعمال مصطلح الأسرة فبعضهم استعمل "الأسرة" وفريق اخر استعمل "العائلة" سواء في مؤلفاتهم أو في تراجمهم وفريق ثالث استعمل "الأسرة والعائلة" في آن واحد، وهناك شبه اتفاق على مصطلح الأسرة أو العائلة حيث يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال.

كما تعرف بأنها وحدة بيولوجية تقوم على زواج شخصين، ويترتب على ذلك الزواج –عادة– إنتاج أطفال، وهنا تتحول الأسرة الى وحدة اجتماعية، تحدث فيها استجابات الطفل الاول نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه[1].

وتمثل العائلة أو الأسرة في المجتمعات الريفية والبدوية، علاقة قرابة من الدرجة الأولى، ولكن في كل مجتمع من تلك المجتمعات ترتبط مجموعة من العائلات برباط أخر يعتبر علاقة قرابة من الدرجة الثانية، وهو انتماؤهم جميعا الى أصل "جد أكبر" فيكونون في هذه الحالة ما يسمى البدنة.

والبدنة في المجتمعات الريفية لا تختلف عن المجتمعات البدوية، فهي تتكون من مجموعة العائلات التي تنتمي الى جد مشترك وأصل واحد، وعلى الرغم من أن العائلة وحدة اساسية في البدنة إلا أن نطاق العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة أوسع وأشمل بكثير منها داخل البدانة، ذلك أن أفراد العائلة مهما كبر حجمها يعرفون بعضهم بعضا، ويدخلون علاقات مباشرة ويؤلفون وحدة متعاونة ومتضامنة في مجالات عديدة تختلف عن العائلة مثلا التعاون في الأنشطة الاقتصادية في وقت الشدة والأزمات.

تعتبر العائلة في المجتمعات التقليدية، الوحدة القرابية ذات الاجيال المتعددة التي يسود فيها الشعور بالمسؤولية عن كل اعضائها ويعم مصدرها الاقتصادي على جميع أفرادها، حيث

1- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سابق، ص31.

يكون في يد كبيرها وصاحب السلطة بها وتمتد هذه الجماعة العائلية لأجيال من الابناء الاحياء الذين انفصلوا بعد وفاة كبيرهم وأصبح كل منهم رئيس لجماعته المنحدرة منه[1].

2- الفرق بين الأسرة الريفية والحضرية

يمكن استعراض هذه الفروق بين الأسرة الريفية والأسرة الحضرية على الوجه التالي:

2-1- الأسرة الريفية والأسرة الحضرية يعدان من الاسر الأبوية بمعنى أن الأب هو السلطة العليا في أسرته وهو المسيطر على كل شؤونها، وفي الريف تتجمع الأسرة كلها في مسكن واحد وهو مسكن الأب عادة، وعلى العكس ترى الأسرة الحضرية التي تشغل عدة مساكن متفرقة وبعيدة عن بعضها البعض في معظم الأحيان.

2-2- الأسرة الريفية تعتز بصلة القرابة والدم من ناحية، ثم بصلة المصاهرة والنسب من ناحية أخرى، وصحيح أن هذه الخاصية تسود المجتمع الحضري كله بتسميه الريفي والحضري إلا أن هذه الخاصية والصفة أكثر رسوخا في الريف عنها في الحضر.

2-3- الأسرة الريفية تختلف عن الأسرة الحضرية في العمل أو المهنة الرئيسية وأيضا المستوى الاقتصادي، فمن ناحية المهنة نجدها غالبا في الريف هي الزراعة، بينما في الحضر نجد تنوع المهن والوظائف، ومن ناحية مستوى المعيشة أيضا حيث يكون أقل انخفاضا في الريف عنه في المدينة[2].

2-4- تميل الأسرة الريفية الى ايجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك الى خصائص الحياة الريفية، إذا يتوقع الآباء في الريف من الابناء النصرة والإعانة والاحتماء بهم في الشدة ومساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي في حين نجد الأسرة في المناطق الحضرية الى التقليل من عدد افرادها، وذلك لعدم الشعور بالحاجة الى العدد الكبير من الأبناء[3].

3- التغيرات التي طرأت على اشكال الأسرة القروية الحديثة

يتفق السوسيولوجيون المعنيون بدراسة الأسرة على تشخيص أنماط التغير في الأسرة الحديثة، إلا أن أوجه الاختلاف الوحيد فيها فيما بينهم حيال هذا الموضوع، هو مدى تقييمهم لهذه

1- محمد عبده محجوب، فاتن محمد شريف، **الثقافة والمجتمع البدوي**، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006، ص201-202.

2- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، مرجع سابق، ص112-114.

3- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، مرجع سابق، ص79.

التغيرات، وما إذا كانت علامة من علامات انحلال الأسرة، أم أنها لا تتجاوز حدود التغير في مكوناتها ووظائفها، ولكن علينا أن ندع مسألة التقييم هذه للمتخصصين، لأن ما يعنينا في هذا السياق هو القاء الضوء على الاتجاهات العامة للتغير التي يتفق عليها الدارسون الى حد بعيد.

فثمة اتفاق حول تحول الأسرة من الشكل الذي يضم ثلاثة أجيال، الى الشكل البسيط الذي يتألف من الوالدين والأطفال، وفي المناطق الحضرية لا يقيم الابناء المتزوجون مع والديهم الا في حالات استثنائية، ولو حدث ذلك فإنه يكون بسبب ظروف تمليها مصالح الابناء أنفسهم، فالقاعدة هي أن الابناء عندما يتزوجون وربما قبل ذلك عندما يمتلكون زمام أمورهم فإنهم ينتقلون الى الإقامة في مساكن خاصة بهم، إلا أن مشكلات الاسكان والحاجة الى الزواج بامرأة عاملة، تعتبر من العوامل التي تؤجل عملية انتقال الابناء الى مساكنهم الجديدة، ومع ذلك فإن تطلع الابناء الى الحصول على مسكن مستقل يكون قويا للغاية، ولا يلبث أن يتحقق بمجرد أن تتوفر لديهم الامكانيات المادية التي تساعدهم على ذلك.

ولا يرجع صغر حجم الأسرة الحديثة الى انخفاض عدد الاجيال التي تعيش سويا بداخلها فحسب، وإنما يعتبر الى جانب ذلك نتيجة من نتائج تنظيم النسل، كما أن الاجراءات الصحية الوقائية المتطورة والخدمات الصحية قد عملت على انخفاض معدلات الوفيات بين الاطفال بشكل ملحوظ، ولم يعد مجيء طفل أمرا عشوائيا في أغلب الأحوال، ولكنه يأتي في الغالب مطلوبا ومتوقعا.

ان التغيرات التي طرأت على نمط الأسرة الحديثة كانت من الاسباب وراء ضعف التماسك في هذه الأسرة، فلقد أصبحت السعادة الشخصية، هي القيمة المنشودة، ولا تلبث الأسرة أن تفقد تكاملها "الفعلي أو الرسمي" عندما يقرر الافراد أنهم لا يرغبون في الاستمرار كأعضاء بداخلها، كما أن أعداد حالات الانفصال والطلاق أخذة في الازدياد باضطراد، وتعتبر الزيادة في وقوع حالات الطلاق مؤشرا دالا على تطور العلاقات العاطفية التي تربط بين الزوجين، وهي من هذه الناحية تمثل جزءا صغيرا من التغيرات الاجتماعية الشاملة التي تحدث على نطاق واسع في عالم اليوم.

ولقد طرأت تغيرات أساسية على نمط العلاقات داخل الأسرة القروية كذلك فالأسرة الأبوية البحتة الصارمة أخذت في الاندثار، وقد بدأت الفردية تميز اتجاهات الاعضاء في الأسرة

القروية، كذلك أصبح الابناء يعبرون عن رغبتهم دائما في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتصل بالأسرة أو على الاقل ضمان تحقيق رغباتهم بما يتماشى مع القيم الخاصة بهم، كما أصبح الابناء المتزوجون يصدرون بأنفسهم الكثير من القرارات، وأصبح الابناء الكبار يشاركون بدرجة أكبر في اتخاذ القرارات التي تتصل بالأسرة والمزرعة.

كما ن الوظائف التربوية التي تؤديها الأسرة القروية قد طرأت عليها أيضا تغييرات أساسية، فهناك اهتمام كبير بتحقيق الرفاهية للأبناء، كما أن الابناء الصغار الذين يتلقون تعليمهم بالمدارس قد أخذوا يتخففون من اعباء العمل بالمزرعة، وإن كانوا يقومون ببعض الاعمال الخفيفة التي تختلف عما كان يؤديه الأبناء في الماضي، اثناء تعليمهم الذي يرتكز على العمل في المزرعة، وفيما يتصل بسلطة الأب الذي يعتبر مسؤولا عن إدارة المزرعة، فإنه لا يمكن تقييدها، ذلك أن الوظائف الإنتاجية للأسرة القروية ككل لا يمكن أن تقل أو تضعف وإلا ستكون النتيجة هي إهمال المزرعة التي تعتبر المقوم للوسائل الأساسي لوجود الأسرة وبقائها[1].

1- عالية حبيب علياء شكري وآخرون، **علم الاجتماع الريفي**، مرجع سابق، ص220.

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول أن الحفاظ على التراث ضرورة أساسية لشعوب التي تسعى لتحقيق ذاتها الحضرية وإثبات هويتها في ماضيها وحاضرها.

والتراث الثقافي للأمم أيضا منبع لا يجف من المعرفة ومصدر هام للإبداع.

الفصل الرابع:
التكنولوجيا ودورها في المجتمع الريفى

الفصل الرابع: التكنولوجيا ودورها في المجتمع الريفي

مقدمة الفصل

المبحث الأول: ماهية التكنولوجيا الاتصال

أولا: التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال

ثانيا: أنواع ووظائف تكنولوجيا الاتصال

ثالثا: مخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال

المبحث الثاني: ماهية الانترنت

أولا: نشأة الانترنت ومراحل تطورها

ثانيا: خصائص الانترنت

ثالثا: إيجابيات وسلبيات الانترنت

خاتمة

تمهيد:

يقال إن التكنولوجيا ليست خيرا صالحا، كما أنها ليست شرا سرفا، وكل تكنولوجيا لها ضررها كما ان لها فائدتها واي تكنولوجيا لا تصلح في كل الظروف ولا في كل مجتمع والتكنولوجيا الجديدة في وسائل الاتصال قد تسبب نقص التكنولوجيا القديمة ولكن لا يمكن ان تعوضها. وتكنولوجيا المعلومات والاتصال يمكن ان تقضي تقنيا على معظم اساليب الحياة التقليدية الراهنة وسوف تتأثر شعوب الدول النامية بهذا التغير المتسارع اذ ان شبكات المعلومات والنشر الالكتروني وكوابل الالياف البصرية تعمل بهذا الاتجاه.

اما فيما يخص خطوات هذا الفصل فقد قمنا بعرض مفهوم تكنولوجيا الاتصال كما تطرق الى تحديد انواع وخصائص تكنولوجيا الاتصال وأهم المخاطر كما تناولنا كذلك عرض وجيز عن تطور الانترنت وعرض اهم خصائص وسلبيات الانترنت.

المبحث الأول: ماهية تكنولوجيا الاتصال

أولا: التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال

1- مفهوم تكنولوجيا الاتصال

تعرف بانها مجموعه من التقنيات و الادوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجه المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عمليه الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسطى، أو التي تتم من خلال جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة أو المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مرئية أو مطبوعة أو رقميه ونقلها الى مكان اخر وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدويه أو آلية الكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

ومن منظور اتصال يمكن القول ان تكنولوجيا الاتصال هي مجموعه التقنيات أو الادوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عمليه الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسطى أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة أو المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب[1].

لقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية. فقد أدى التوسع في التصنيع إلى زيادة الطلب على المواد الخام، وكذلك التوسع في فتح أسواق جديدة خارج الحدود، كما برزت الحاجة إلى استكشاف اساليب سريعة التبادل المعلومات التجارية، وبالتالي أصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبي التطورات الضخمة التي يشهدها المجتمع الصناعي. وقد بذلت محاولات

1- محمد جمال الفار، **المعجم الإعلامي**، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 2006، ص102-103.

عديدة الاستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها، وظهر العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال الطاقة الكهربية.

ففي عام 1824 اكتشف العالم الإنجليزي "وليم سترجون" الموجات الكهرومغناطيسية، واستطاع "صمويل مورس" اختراع التلغراف في عام 1937، وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على (النقط والشرط)، وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر.

وفي عام 1876 استطاع "جراهام بل" أن يخترع التليفون لنقل الصوت الأدمي إلى مسافات بعيدة مستخدما نفس تكنولوجيا التلغراف.

وفي عام 1877 اخترع "توماس إديسون" جهاز الفوتوغراف، ثم تمكن العالم الألماني "إميل بر لنجر" في عام 1887 من ابتكار القرص المسطح، الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وبدأ تسويق آلة الفونوغراف منذ عام 1890 كوسيلة شعبية جذابة لتقديم الموسيقى في الأماكن العامة.

وتمكن العالم الإيطالي الأصلي "جوجليمو ماركونى" من اختراع اللاسلكي في عام 1896، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبيا بدون استخدام الأسلاك.

وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام 1919، ثم تبعتهما الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1920.

كذلك بدأت بتجارب التليفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينيات مستفيدة بما سبقها من دراسات وتجارب عملية في مجالات الكهرباء، والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية.

وفي أول يوليو 1941 بدأت خدمات التليفزيون التجاري في الولايات المتحدة وفي نهاية عام 1942 بلغ عدد محطات التليفزيون الأمريكية عشر محطات تجارية.

واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري أهمية كبيرة في القرن العشرين، وخاصة الوسائل الالكترونية باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه، وأصبحت برامج التليفزيون

تعكس قيم المجتمع وثقافاته وأساليب معيشة أفراده، وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية، وقدمت الأفلام السينمائية واقع المجتمع وطموحاته وخيالاته، وساعدت الاعلانات في تلبية حاجات الناس إلى السلع والخدمات، وعبرت التسجيلات الموسيقية عن التحرر العاطفي والاسترخاء والتفكير. وأصبحت وسائل الاتصال الالكترونية – وفق هذا المفهوم – هذه النافذة السحرية التي نرى فيها أنفسنا وعالمنا[1].

ثانيا: أنواع ووظائف تكنولوجيا الاتصال

1- أنواع تكنولوجيا الاتصال

عندما نتحدث عن آليات الاتصال الفضائي الجديد، فإننا نذكر أنها متعددة من حيث الأشكال والأساليب، ومن حيث الأدوات والقنوات المستخدمة وسنتحدث في هذا الجزء عن أهمها والأكثر تواترا في الاستخدام الهاتف النقال، الانترنيت، القنوات الفضائية التلفاز.

1-1- التلفون السلكي والهاتف النقال واستخداماتهم:

التلفون من أهم وسائل الاتصال الصوتي ومن أقدمها وأكثرها انتشارا بين الناس، لدرجة أنه من النادر أن تجد بيتا أو مؤسسة لا تمتلك خطا هاتفيا وخاصة في المجتمعات المتقدمة والغنية، والهاتف ليس أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات ولكنها أداة تلعب دورها في الإنتاجية والتسويق و إيصال الخدمات للكثير من المؤسسات وتنتشر الاتصالات الهاتفية التقليدية في كل بلاد العالم حاليا وتتبع مؤسسات الاتصالات القطاع العام (الحكومي في معظم الدول النامية، وقد تطور الهاتف في حجمه وشكله ومزاياه وإمكاناته عدة مرات وأصبح هناك شبكات هاتفية في بعض الدول المتقدمة.

من أحدث الابتكار في عالم الاتصالات الهاتفية، الهاتف الصوري أو الهاتف الفيديو الذي يستطيع نقل الصورة مع الصوت بسرعة هائلة، والجهاز مزود بذاكرة تؤهل خزن الصورة واسترجاعها عند الحاجة ومشاهدتها على الشاشة أو طباعتها على الورق وينتشر حاليا التلفون النقال بشكل واسع. ويستخدم الهاتف كوسيلة اتصال بالهواتف الأخرى المنتشرة جغرافيا بطريقتين أساسيتين:

1- حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة**، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997، ص43-44.

– طريقة الاتصال المباشر: من متحدث على الهاتف (A) إلى متحدث آخر على الهاتف (B)، سواء كان الهاتفان في نفس المدينة أو متباعدان.

– طريقة الاتصال غير المباشر: وذلك عن طريق ربط الخط الهاتفي مع وسيلة أخرى من وسائل الاتصال ونقل المعلومات مثل: التلكس والحواسيب وغيرها.

1-2- الحاسبات الإلكترونية

يعرف الحاسوب بأنه آلة حاسبة إلكترونية ذات سرعة عالية ودقة متناهية يمكنها معالجة البيانات وتخزينها، واسترجاعها وفقا لمجموعة من التعليمات والأوامر للوصول للنتائج المطلوبة، ومن خصائص الحاسوب سرعة إنجاز العمليات سرعة دخول البيانات واسترجاع المعلومات القدرة على تخزين المعلومات، وكذلك إمكانية عمل الحاسوب وبشكل متواصل دون تعب.

1-3- الأقمار الصناعية

تعد الأقمار الصناعية من أهم وسائل الاتصال الان وفي المستقبل بل أنها أصبحت العنصر الأساسي في العملية الاتصالية بتفوقها على مثيلاتها كالكابلات لاسيما من ناحية رخص كلفتها وتوفيرها برامج مختلفة غير خاضعة للتوجيه كونها تدور حول الكرة الأرضية وتكرر تضخم الإشارات الموجه إليها من الأرض[1].

2- وظائف تكنولوجيا الاتصال

لتكنولوجيا الاتصال مجموعة من الوظائف تقوم بها في المجتمع ومن أبرزها الوظائف التالية:

2-1- الوظيفة الإخبارية:

تعتبر الوظيفة الإخبارية من جمع مختلف المعلومات وتخريبها

ومعالجتها ونشرها من أهم وظائف وسائل الاتصال ويلاحظ ذكر الآراء والتعليقات ضمن الدور الاختياري لأننا سنرى بأن الخبر هو في حد ذاته تعبير عن رأي وتقبل رأي للتأثير

1- عبد الرحمان سوالمية، **استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، الجزائر، ديسمبر 2015، ص190-191.

على آراء فوسائل الاتصال توزع أخبار خاطئة للتأثير على الرأي العام كما أن الأساليب العملية التي تستعملها هذه الوسائل في التعامل مع الأخبار من تشويش، تجاهل، وترتيب تعتبر من أنجع السبل لتغيير الآراء وتوجيه الرأي العام.

2-2- وظيفة التوثيق:

لعبت تكنولوجيا الاتصال ممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الإتصال والإعلام وذلك بتنأول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعملية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام بتنأولها لعمليات التجميع، ووضع النظم والأساليب الفنية الكفيلة بإسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه، ثم الإعلام عنه ليتحقق الإستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري

2-3- الوظيفة التربوية:

إن لوسائل الاتصال دور كبير في مجال التربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي، ونظرا لطبيعة هذا المجال الحساس الذي يرتبط أساسا بطبيعة الأنظمة الاجتماعية لكل حضارة فإن طبيعة ودور وسائل الاتصال فيه تخضع للنظام الاجتماعي السائد والذي يعمل في جميع الحالات على استعمالها في دعم الاتجاهات فإما تلغيها أو تغيرها عن طريق صناعة الرأي العام.

2-4- وظيفة الترفيه والإمتاع:

هذه الوظيفة تشارك الوظائف الأخرى في غايتها فهي وظيفة تثقيفية، تعليمية، وتنموية، ولكن في قالب طريف مستتر وغير مباشر تستغل فيها ساعات الفراغ، وليس القول بأن صناعة الترفيه لا تنطوي على أية قيمة اجتماعية، ثقافية، سياسية إلا مجرد خدعة أو تظليل لتمرير الرسالة فوظيفة الترفيه ليست ثانوية كما يعتبرها العامة من الناس التي تميل نحو إضفاء الحياء أو عدم الضرر على كل التمثيلات الرمزية لوسائل تظهر بنيتها في التأثير على السلوك[1].

1- هاجر خليل عامر، صباح حمية، **دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في احداث التغير الثقافي داخل المجتمع المحلي**، رسالة ماجستير، علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015، ص44-45.

3- خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

على الرغم من أن التكنولوجيات الاتصالية الحديثة التي أفرزتها الثورة التكنولوجية الحديثة تكاد تتشابه في عديد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك خصائص أخرى تتميز بها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة ومن أبرزها:

3-1- التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين واستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب)، ويقوم بأفعاله الاتصالية، المرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ "المشاركين" بدلا من "المصادر"، ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.

3-2- اللاتزامنية (عدم الارتباط بعنصر الوقت): وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت، دونما حاجة لتواجد مستقبل الرسالة.

3-3- التوجه نحو التصغير (قابلية التحرك أو الحركية): تتجه رسائل الاتصال الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية الذي اتسم بالسكون والثبات، ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة: تلفزيون الجيب، الهاتف النقال، الحاسوب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

3-4- الجماهيرية (الرسائل الإعلامية الشخصية): ومعناه أن رسائل الاتصال قد توجه إلى مجموعة من الأفراد الجماهير) أو قد توجه إلى فرد بعينه، فقد سمحت الوسائل الجديدة للفرد أن يستقيل عن المجموع من حيث الرسائل التي يتابعها، ومثال ذلك محطات البث التلفزي في البلدان المتقدمة التي تقدم برامج متنوعة حسب طلب المشترك ورغباته.

3-5- الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية جيئة وذهابا، من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في أجزاء على الألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان من العالم[1].

ثالثا: مخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال

تكمن هذه المخاطر في أنها أقل اجتماعية وعاطفية وحميمية، كما أنها على الرغم مما قدمته من خبره عالية في مجال حريه التعبير الا ان هذه الحرية مقيده بقيود سياسيه، فليس هناك ضمان بان تكنولوجيا الاتصال الحديثة سوف تؤدي الى عصر جديد مختلف ينطوي على المزيد من حريه التعبير فهناك العديد من المؤشرات التي تشير الى العكس كما ان التفتيت أو اللاجماهيرية تؤدي الى انقسام الجمهور العريض الواحد على عدد كبير من الجماعات الصغيرة ذات الاتجاهات المتبادلة التي تؤدي الى تقليص الخبرات المشتركة لمعظم افراد المجتمع، والتكنولوجيا الحديثة من شأنها ان تنتهك خصوصياتنا وتتلصص على ما يحدث داخل منازلنا كما أنها توسع الهوى المعرفية بين من يملكون التكنولوجيا الاتصالية الحديثة ومن يفتقرون إليها[2].

كما أنها تساهم في تفكيك الثقافات والغزو الثقافي والتلوث الثقافي وافساد الثقافات الوطنية ومسائل الهوية الوطنية ومسائل الهوية الثقافية، لأنه وبكل بساطة ان هذه التكنولوجيات الحديثة لا تعبأ بانتقاداتنا واخلاقياتنا ولا تنتظر حتى مكمل تأقلمنا ونقدنا لسلبياتها، بل هي تتقدم دون ان تنتظر أن نصبح متهيئين لمعانقتها[3]

1- حورية بولعويدات، **استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**، مذكرة ماجستير في الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص82-83.

2- سعيد يس عامر، علي محمد عبد الوهاب، **الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة**، الطبعة الثانية، مركز واید سبرس، القاهرة، 2000، ص268.

3- محمد الفاتح حمدي، وآخرون، **تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة**، الطبعة الأولى، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ص16.

المبحث الثاني: ماهية الانترنت

أولا: نشأة الانترنت ومراحل تطورها

بدأت أول مشروع حكومي في الولايات المتحدة بحدود عام 1960م[1]، حيث أمر الرئيس الامريكي ايزنهأور بإيجاد قاعدة بيانات وتأمين عدم اتلافها إذا قامت حرب نووية[2].

– في عام 1969 تم انشاء وكاله البحوث المتقدمة الأمريكية"ARPA[3]" الاربت وهي اختصار شبكه وكاله الابحاث حول المشاريع المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية التي كانت تبحث عن استعمالها في الحرب ضمان استمرار الاتصال حتى في حاله تذمر أو تعطل احد عناصر شبكه الاتصال

– وفي عام 1971 تم ربط 15 هيئة وجامعة بالأنترنت بما فيها "UASA "

– في عام 1972 ظهر بروتوكول"UUCP" الذي اتاح للحواسيب التخاطب بنظام يونكس "UNIX "

– في عام 1979 برزت خدمه المجموعات الإخبارية" USENET "

– في عام 1984 انتقلت ادارة اربانت الى مؤسسة العلوم الوطني الامريكية "USF"

– وفي عام 1983 انقسمت شبكة "الارنبت" الى شبكتين مختلفتين هما شبكة "ارنبت" وخصصت لاستعمال المدني وشبكة "الهيلنت" للاستعمال العسكري.

– وفي عام 1990 تم اغلاق شبكة "ARPAUET" واستمرت شبكة "USFUET" في عملها.

– وبحلول عام 1996 ساره استخدام كلمه الشبكة قد أصبح شائعا وبعد عام 2000 اصبحت البنية التحتية للأنترنت شبه ثابته وأصبح التطور واضحا أكثر على مستوى البرمجيات والخدمات التي تقدمها شبكه الانترنت فتطورت صفحات الانترنت الثابت الى صفحات ديناميكية تعتمد على لغات البرمجة المختلفة[4].

1- صلاح محمد عبد الحميد، **الاعلام الجديد**، الطبعة الأولى، مؤسسه طيبة، القاهرة، 2012، ص89.
2- عبد المالك ردمان الدناتي، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، الطبعة الأولى، دار الفجر، القاهرة، 2003، ص22.
3- صلاح محمد عبد الحميد، **الاعلام الجديد**، مرجع سابق، ص90.
4- عبد المالك ردمان الدناتي، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص23.

ثانيا: خصائص الانترنت

للأنترنت عدة خصائص نميزها عن غيرها من الوسائل التكنولوجية الاتصالية الحديثة، ومن هذه الخصائص ما يلي:

التفاعلية: تعتبر أهم خاصية وهي التي تميزها عن وسائل الاتصال والتي ليس لها مجال للتفاعل بل هي وسائط لنقل الرسائل للمتلقي وليست مثل لوسائل الجماهيرية كالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات في الاتصال يحقق اتصالات ذات اتجاهين نتيجة للحرية الكبيرة في المشاركة فيها والمساهمة لان المستخدمين والفاعلين فيها سواسيه لأنها ليست ملكية لاحد وليس هناك نظام أو منظمة واحده تتحكم فيها.

الوسائط المتعددة: تعبر عن تجمع كل الوسائط الاتصالية والإعلامية المختلفة في اداة جديدة وفريدة في خصائصها حيث يمكن ان تقرن المعلومات النصية التي نرى أنها لابد من انتاجها خصيصا لمواجهة حدث ما أو قضية ما مع امكان تدعيمها بملف صوتي أو فيديو أو ملف توضيحي فلاشي، فضلا عن الحدود غير المتناهية في التعامل مع الصورة بتقنياتها المهنية الإعلامية المختلفة.

اللاتزامنية: وتشير إلى إمكانية الإرسال والاستقبال عبر الوسيلة الاتصالية في الوقت الذي يناسب ظروف طرفي العملية الاتصالية، أي أن المرسل والمتلقي لديه إمكانية إرسال واستقبال تخزين واستدعاء المعلومات من الوسيلة في الوقت الذي يراه ملائما له[1].

2- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

2-1- الفيس بوك:

يعتبر الفيس بوك إحدى وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم واماكنهم وأوقاتهم وأعمالهم، وهو موقع إلكتروني، تملكه شركة الفيس بوك المساهمة العامة. تتعدد الجهات التي تستخدم الفيس بوك في الوقت الحالي وتتعدد الأغراض أيضأ، فقد يستخدم الفيس بوك لأغراض تعليمية أو سياسية أو اجتماعية أو القيادة حملات توعوية مجتمعية أو لأغراض ترفيهية أو للعلاقات الاجتماعية أو للتجارة

1- محمد الفاتح وآخرون، **تكنولوجيا الاتصال والأعلام الحديثة**، مرجع سابق، ص56.

والدعاية والإعلان، فقد ارتبط موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في كافة مناحي وامور الحياة ومتطلباتها. لما وفره من سهولة في تكوين القاعدة الجماهيرية المطلوبة لأي عمل من هذه الأعمال، ولما وفره أيضا من سهولة في نشر الآراء والأفكار والانشطة التي تصل إلى مختلف الناس مهما كانت شرائحهم وفي أسرع وقت ممكن[1].

2-2- تويتر:

يعد من مواقع التواصل الاجتماعي ولا يقل اهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الاكبر له، ويقدم خدمة مصغرة للمستخدمين من المغردين تمكنهم من ارسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد على "140" حرف للرسالة الواحدة الى صفحاتهم الخاصة، ولا يمكن للزوار قراءتها وكتابه الردود عليها، ويتميز تويتر بسرعة اتصال المعلومات خصوصا الإخبارية.

2-3- اليوتيوب:

هو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الإجتماعي، وخصوصا في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية.

ويعرف بأنه موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميا[2].

1- السعيدي حنان، ضيف عائشة، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص33.

2- المرجع سابق، ص ص36-39.

ثالثا: إيجابيات وسلبيات الانترنت

1- ايجابيات الانترنت

- يتمثل الجانب الايجابي للأنترنت في وظيفتها الإعلامية التي تقدمها لجمهور المشتركين فيها، من حيث الحصول على مصادر متنوعة من الاخبار والمعلومات في مختلف المجالات والتخصصات بصورة سهلة ومباشرة، في اي مكان في العالم.
- كما انها تعد مكتبة بلا جدران: أي يمكن لمستخدميها الاطلاع على كافة أوعية المعلومات المتوفرة في مكتبات الانترنت
- منتدى عالمي: يتم خلاله تبادل الافكار والمعلومات وتطويرها خدمه للبشرية على مستوى العالم[1].
- تعد بديل ترويجي اقل تكلفة من التكاليف المرتبطة بالإعلام التقليدي والبيع الشخصي والعناصر الترويجية التقليدية الاخرى كما انها تعتبر الاكثر ملائمه للاتصالات غير الشخصية مثل الاعلان والعلاقات العامة وتنشيط المبيعات[2].

2- مخاطر وسلبيات الانترنت:

ورغم الحجم الكبير للجوانب الإيجابية والمزايا والفوائد والمردودات، التي وفرتها الإنترنت من حيث الكم الهائل من المعلومات المفيدة في مختلف المجالات والأنشطة، وإسهامها في ربط المجتمعات والهيئات والدول بعضها ببعض، الا أن الخطر يكمن في هذا التدفق المعلوماتي الغير مسيطر عليه وعدم امتلاك بعض المجتمعات المتقلبة وخاصه العربية منها لخيار الانتقاء وهذا ما ادى الى نتائج وافرازات سلبيه و بروز ظاهره سوء الاستخدام لها من قبل بعض المشتركين وأوضحت حياه الناس الشخصية ناهيك عن العمل عرضه للانتهاك واقتحام فيمكن بالأنترنت الكشف عن اسرار الناس على نحو لم يسبق له مثيل مثل حساباتهم في البنوك حالاتهم الصحية حياتهم الخاصة وهكذا طرحت حريه الانسان في اطار جديد اختلفت العلاقة بين الاشياء الخاصة للإنسان و الامور العامة.

1- عبد المالك ردمان الدناتي، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص35.
2- عبد الله فرغلي علي موسى، **تكنولوجيا المعلومات ودورها في التسويق التقليدي الالكتروني**، الطبعة الأولى، إيترك، القاهرة، 2008، ص112.

ويمكن تلخيص المخاطر والسلبيات في النقاط التالية:

- تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة سواء كانت دينيه أو سياسية أو عنصرية ومهما كانت رديئة، ان تدخل الى الشبكة وتستفيد من خدماتها.
- سهولة استغلال خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي أو الأخلاقي.
- زادت الانترنت من اتساع حجم الهوة الحاصلة بين البلدان المتقدمة والدول النامية ويجب ان يكون دخول العرب اليها دخولا ايجابيا وليس مجرد متلقين للمعلومات قد تكون مغرضة ومزيفة ويقبلون عليها من دون معرفة ابعادها.
- استخدمت الانترنت من قبل البعض في بث مواد تشجع على العنف والاجرام والجنس ومضايقة النساء والقرصنة وتسرب المعلومات الشخصية[1].

1- عبد المالك ردمان الدناتي، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص132-133.

خاتمة

يمكن القول في الاخير من الانترنت لعبت دورا كبيرا في احداث التغيرات الفكرية والإيديولوجية، عبر تناقل وتصدير المعلومات المتمثلة بالأخبار والافكار والثقافات المختلفة الإيجابية منها والسلبية، أيا كان محتواها الى المتلقي بصوره سريعة ومباشرة، متخطية بذلك المسافات الشاسعة والحدود الوطنية، حتى اضحى العالم بمثابة شاشة الكترونية صغيرة بفضل الانترنت، كما أنها تعد سلاحا ذا حدين في نقل المعلومات ودورها في زيادة احتكار المعلومات في هذا العصر.

الفصل الخامس:

الدراسة الميدانية

الفصل الخامس: منهجية الدراسة واجراءاتها الميدانية

تمهيد

المبحث الأول: منهجية الدراسة واجراءاتها الميدانية

أولا: حدود الدراسة

ثانيا: عينة الدراسة

ثالثا: أدوات جمع البيانات

المبحث الثاني: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

أولا: تحليل البيانات وتفسيرها

ثانيا: تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

ثالثا: توصيات ومقترحات

خاتمة

تمهيد:

يعد الجانب الميداني للدراسة من أهم مراحل البحث العلمي لأنه يجسد كل المعلومات المتحصل عليها في الجانب النظري، بواسطة استخدام أدوات منهجية ملائمة إذ يعتبر هذا الفصل كطريق يمر منه الباحث من الجانب النظري للميداني.

ومنه سنتناول في هذا الفصل مجال الدراسة بجانبه الميداني والزماني والمكاني، ثم كيفية إختيار العينة تحديدها وأخيرا الادوات المستخدمة في الدراسة.

المبحث الأول: منهجيه الدراسة واجرائها الميدانية

أولا: حدود الدراسة

1-1- الإطار المكاني:

بما ان دراستنا تستهدف سكان الريفي لأجل معرفة دور المرأة الريفية في الحفاظ على الارث الثقافي فقد كانت وجهتنا نحو المناطق الريفية وبالضبط الى ريف القرين التابع لبلدية القديد ولاية الجلفة.

أما عن دوافع اختيار هذا الريف دون غيره وذلك بسبب معايشتي لواقع المرأة الريفية كوني نموذج منها دفعني الفضول الى احاطة اللوم عن وضعيتها، فكان حافز للخوض في البحث والتنقيب عن واقعها ومدى مساهمتها في الحفاظ على الارث الثقافي.

1-2- الإطار الزمني:

هو عبارة عن الفترة المستغرقة في جمع المعلومات والمادة البحثية الخام لموضوع الدراسة، فدراستنا تمت على مرحلتين هما:

مرحلة الدراسة الاستطلاعية حول موضوع "دور المرأة الريفية في الحفاظ على الإرث الثقافي" بدأت من خلال القراءات النظرية حيث تم الاطلاع على الكثير من المراجع والمصادر والمجلات والاطروحات وغيرها كذلك بعض الوثائق عبر مواقع التواصل الاجتماعي والبحث عبر هذه الوسائل عن كل ما يتعلق بالمرأة عموما والارث الثقافي خصوصا، وذلك من أجل بناء فكرة أولية واضحة عن موضوع بحثنا وكان ذلك منذ شهر نوفمبر 2018 الى غاية أفريل 2019.

أما فيما يخص الجانب الميداني فقد بدأنا إعداد دليل المقابلة من بداية شهر أفريل 2018 وقد استغرقت هذه الدراسة مدة شهرين بين جمع وتحليل ومقارنة البيانات الميدانية.

1-3- الإطار البشري:

ان الدراسة التي قمنا بها كانت موجهة للنساء المتزوجات القاطنات في قرية القرين، وذلك بهدف تسليط الضوء على اهم الوظائف التي تقوم بها في نقل العادات والتقاليد التي خلفها الاسلاف.

ثانيا: العينة

لقد انطلقت الدراسة في استخراج العينة من مبادئ أساسية تخدم أغراض البحث ولقد تميز اختيار عينة البحث لدراسة مساهمه المرأة الريفية في الحفاظ على الارث الثقافي بالاعتماد على طريقة العينة القصدية أو الغرضية التي تعني أن يقصد الباحث أفرادا مخصوصين من مجتمع الدراسة، ويؤخذ على هذا النوع من العينات أنه غير عشوائي ومتحيز في نفس الوقت[1].

وقد وزعت الاستمارة على 30 مبحوثة وسيتم تحليلها بناء على هذا العدد الذي تتوفر فيهم مواصفات المحددة للعينة.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

تعتبر مرحلة جمع البيانات التي تأتي بعد تحديد التساؤلات أو الغروض وكذا اختيار عينة البحث من أهم مراحل البحث العلمي إذا عليها "الأدوات" يتوقف نجاح البحث بالنسبة كبيرة إذا كلما كانت أدوات البحث المستخدمة ملائمة ودقيقة، كانت النتائج جيدة وصحيحة والعكس صحيح، ويتم اختيار ادوات لجمع البيانات وفقل لمشكلة البحث والمنهج المتبع في الدراسة وانطلاقا من موضوع الدراسة وقد الوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية استخدمنا الادوات التالية[2]:

3-1- الاستمارة: تعرف على أنها أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويقدم الاستبيان في شكل عدد من الأسئلة التي يقوم الباحث بتدوين مجموعة من الأسئلة فيها وهي التي توجه الى المبحوثين وتستهدف جمع المعلومات و بيانات عن سلوكهم ومواقفهم وآرائهم بشأن قضية من القضايا[3].

انتهت عملية تنفيذ مهام البحث الأساسية، ضرورة تصميم استمارة بالمسح الميداني بغرض الكشف عن وظائف المرأة الريفية والكشف عن أهم المعيقات التي ساهمت في إستغناء المرأة عن أداء وظائفها، فقام الباحث بإعداد استمارة وتم عرضها على مجموعة من النساء الريفيات وقد احتوت استمارة المسح الميداني على 33 سؤال تجانست مع فرضيات البحث ومعظم اسئلتها من النوع المغلق الذي لا يتطلب الا التأشير فقط عن بعض الاستثناءات المقصودة

1- موريس آنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص42.
2- عبد الرحمان سوالمية، **استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي**، مرجع سابق، ص186.
3- محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي للمفاهيم المناهج والأدوات**، مكتبة طريق العلم، الجزائر، ص137.

،حيث قسمت الاستمارة الى محورين، فالمحور الاول خصص لوظائف المرأة وكيفية حفاظها على عاداتها وتقاليدها، اما المحور الثانية فقد خصصت لاهم المعيقات التي تعيق المرأة على اداء وظائفها في الحفاظ على الارث الثقافي، وقد تم اختيار هذا الاسلوب من الاسئلة لضمان عدم التفاوت في الاجابة حول الموضوع.

المقابلة:

لقد وقع اختيارنا على المقابلة الموجهة التي تعرف بأنها عبارة عن عملية تفاعل لفظي بين القائم بالمقابلة والمبحوث من أجل استشارة دوافعه للحصول على بعض المعلومات والتعبير والتي تتعلق بأرائه واتجاهاته ومعتقداته[1].

لقد اعتمدنا في اختيارنا على المقابلة الموجهة باستخدام الاستمارة أي ملئ الاستمارة بأنفسنا مع تدوين الملاحظات، وذلك بغرض تسهيل امكانية الحصول على معلومات صريحة من البحوث وقد ساعدتنا هذه الأداة على تحليل المعطيات الميدانية الخاصة في تعاليق بعض الجداول.

1- إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باعي، **طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي**، مركز الكتاب، القاهرة، 2000، ص155.

المبحث الثاني: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

أولا: تحليل البيانات وتفسيرها

الجدول رقم 01: يوضح السن:

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
أقل من 29 سنة	6	20.0	20.0
30-39 سنة	11	36.7	56.7
40-49 سنة	9	30.0	86.7
50 فما فوق	4	13.3	100.0
المجموع	30	100.0	

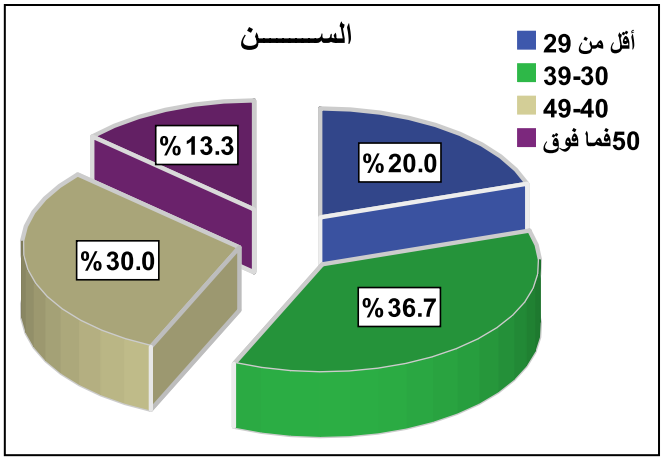

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ انه يتكون من الفئات التالية : الفئة الأولى : وهي فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهم أقل من 29 سنة وعددهم 6 ونسبتهم 20% ، الفئة الثانية : وهي فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهم مابين 30و 39سنة وعددهم 11 ونسبتهم 36.7% والفئة الثالثة : وهي فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهم ما بين 40 و 49 سنة عددهم 9 ونسبتهم 30% ، والفئة الرابعة : وهي فئة النساء اللواتي أعمارهم أكثر من 50 سنة وعددهم 4 ونسبتهم 13.3%.

نستنتج مما سبق أن ان الفئة الغالبة هي فئة النساء اللواتي تتراوح اعمارهم ما بين 30و 39 سنة ، حيث يعتبر مؤشر العمر مهم ويوضح أن النساء في الريف متواجدات بكثرة خاصة الفئات من من 39الى 49 سنة لأنهم عاشو فترة كبيرة مع عائلاتهم ويتزوجون في سن مبكرة ، اما النساء الاقل من 29 سنة نسبتهم قليلة لأنه ومع التطور الحاصل غير موجودات بنسبة كبيرة وذلك راج لظاهرة النزوح الريفي والتمدن ، وبالنسبة للنساء الأكثر من 50سنة نسبتهم أقل وذلك راجع للظروف المعيشية وللبنية الصحية لديهن فربما نجد أغلب النساء في ذلك السن من توفوا أو في صحة غير جيدة..

الجدول رقم 02: المستوى التعليمي:

	التكرارت	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
متعلمة تعليم عادي	20	66.7	66.7
تعليم عالي	9	30.0	96.7
غير متعلم	1	33.3	100.0
المجموع	30	100.0	

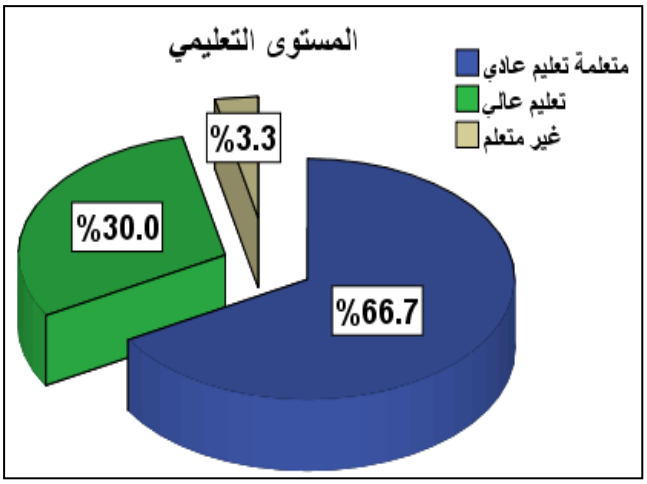

يلاحظ من الجدول السابق أن المستويات التعليمية للمبحوثات متفاوتة إذ تمثل النسبة المقدرة ب: 66.7 %أكبر نسبة وهي خاصة بذوات المستوى العادي، ثم تليها نسبة المبحوثات ذوات المستوى العالي بـ: 30 % إلى جانب نسبة 3.33 % من الأميات المستوى غير متعلم.

استنتج من قراءتي لهذا الجدول أننا أمام عينة من المتعلمات بنسبة 66.7% معظمهن مستوى عادي وهذا راجع للمجتمع الذي يعشن فيه والى الظروف المعيشية والاجتماعية والثقافية الموجودة في الريف.

الجدول رقم 03: نوع الأسرة:

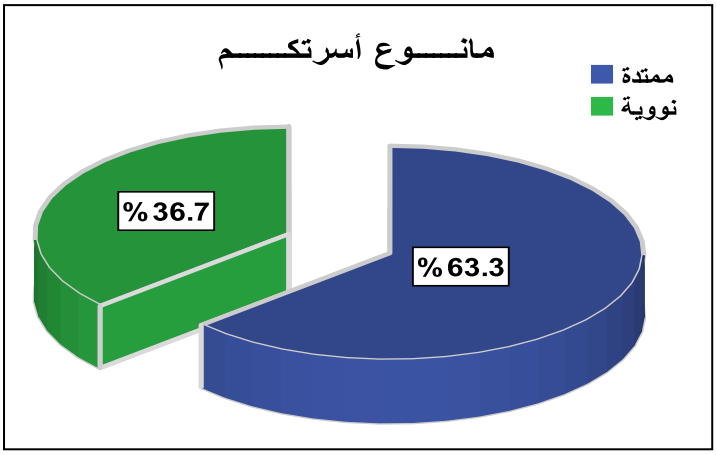

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
ممتدة	19	63.3	63.3
نووية	11	36.6	100
المجموع	30	100	

ما يلاحظ من الجدول أن نسبة المبحوثات اللواتي لديهن أسرة ممتدة تقدر ب: 63.3 % أما اللواتي لديهن أسرة نووية تقدر ب: 36.6 %.

كما يستنتج من الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي لديهن أسرة ممتدة فهن اللواتي يقطنون مع أهل الزوج باعتبارهن ينتمين إلى اسر ممتدة تضم الجدة والجد والأخوات والأعمام في بعض الحالات، وكذلك للقرب الجغرافي بين مسكن الزوجية ومسكن الاهل من الزوج والزوجة ، بينما اللواتي لديهن أسرة نووية هن يعتمدن على أنفسهن في العناية بأبنائهن بسبب انتمائهن لأسر نووية ممثلة في الأب والأم والأبناء وهي نسبة قليلة .

الجدول رقم 04: المستوى المعيشي:

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
ضعيف	3	10.0	10.0
متوسط	20	66.7	76.7
جيد	7	23.3	100.0
المجموع	30	100.0	

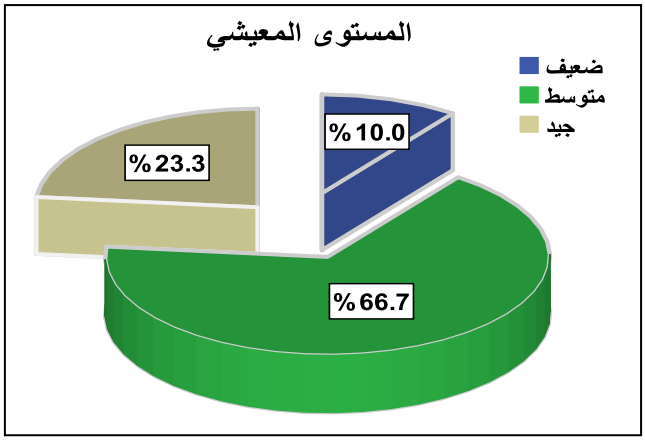

من الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة مستواهم المعيشي متوسط وذلك بنسبة 66.7 % ثم تليها نسبة المستوى المعيشي الجيد ثم الجيد بنسبة 23.3 % و المستوى المعيشي الضعيف بنسبة10%.

يستنتج مما سبق أن المستوى المعيشي لأفراد العينة متوسط بنسبة كبيرة تقدر بـ66.7% وذلك راجع الى نوع العمل ودخل كل أسرى، فأغلب فئات المجتمع دخلهم متوسط نظرا للوضع الاقتصادي في الجزائر.

الجدول رقم 05: هل تقومين بالاعتناء بأبنائك بنفسك؟

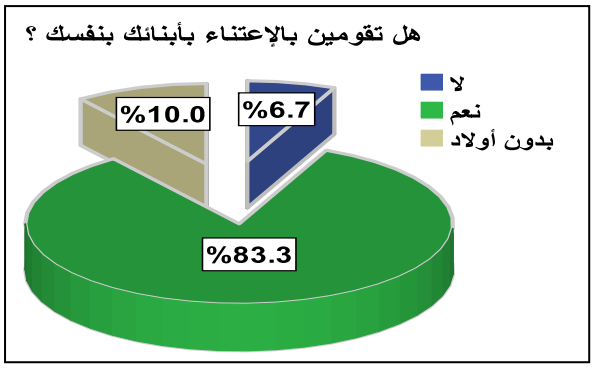

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	2	6.7	6.7
نعم	25	83.3	90.0
بدون أولاد	3	10.0	100.0
المجموع	30	100.0	

يوضح الجدول على أن اللواتي يعتنين بأبنائهن يمثلون نسبة 83.3% في حين يعتنين بأبنائهن يمثلون نسبة 6.7 %، واللواتي ليس لديهن أولاد يمثلون نسبة 10%.

ما يستنتج مما سبق أن العناية بالأبناء ورعايتهم يشكلون نسبة كبيرة وهذا أمر منطقي فالاعتناد بالأبناء واجب حتمي على الآباء، فيما تمثل النسبة الثانية لا يعتنين بالأبناء نسبة قليلة جدا فهاذا راجع إلى الحالة التي يعشن فيها (عاملات – لديهن من يعتني بهم .....) لا بد من وجود سبب لهذا التقصير يجعلهن يفعن ذلك، وهذا ما نستطيع أن نجيب عليه في السؤال الماولي.

أما نسبة 10 %فهن اللواتي ليس لدين أولاد ربما في المستقبل بعد إنجابهن يصبحن ينتمين للفئة الأولى.

الجدول رقم 06: هل تشجعين أبنائك على طلب العلم؟

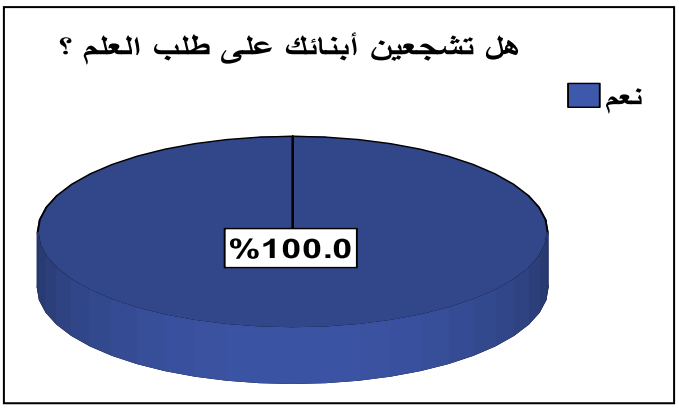

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
نعم	27	100	100
المجموع	27	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول على أن كل إجابات اللواتي يشجعن أبنائهن على طلب العلم يمثلون نسبة 100%.

ما يستنتج مما سبق أن طلب العلم حق من حقوق الأبناء على الآباء، لذا من واجب الآباء تشجيع أولادهم وتربيتهم على العلم.

الجدول رقم 07: هل تحتفلين مع أبنائك بالأعياد الدينية؟

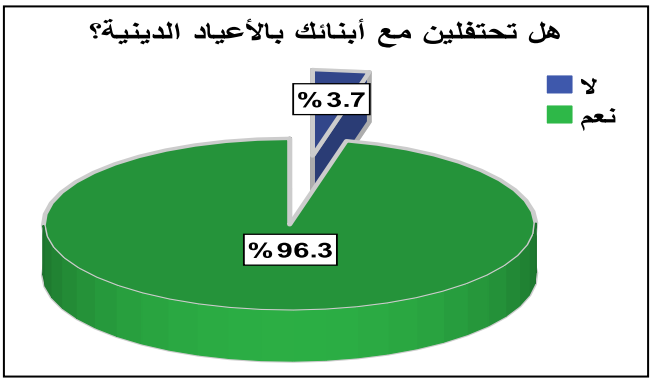

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	1	3.7	3.7
نعم	26	96.3	100.0
المجموع	27	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول على أن أغلبية إجابات المبحوثات حول الإحتفال بالأعياد الديني مع أبنائهن كانت نعم يمثلون نسبة 96.3%، بينما نجد اللواتي لا تحتفل بالأعياد الدينية مع أبنائهن بنسبة 3.7%.

نستنتج مما سبق أن الإحتفال بالأعياد الدينية هو أمر تقليدي وعقائدي وكل الأسر تحتفل به مع أبائهم، أما تفسير نسبة 3.7% من المبحوثات اللواتي أجبن بلا فهذا راجع لعدم إنجابهن بعد، وأنهم يعيشون بدون أبناء.

الجدول رقم 08: أثناء هذه الاحتفالات هل تسود عادات وتقاليد خاصة؟

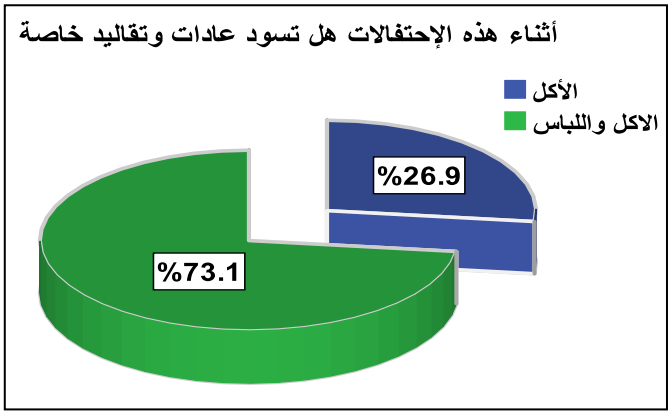

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
الأكل	7	26.9	26.9
الأكل واللباس	19	73.1	100.0
المجموع	26	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول على أن أغلبية إجابات المبحوثات حول العادات والتقاليد التي تسود الإحتفالات بالأعياد عن طريق الأكل واللباس يمثلون نسبة 73.1% ، بينما نجد اللواتي تحتفلن بالأعياد عن طريق الأكل بنسبة 26.9%.

نستنتج مما سبق أن من العادات والتقاليد التي تسود الاحتفالات بالأعياد يعبر عنها بالأكل واللباس معا وهذا راجع أن في العيدين الفطر والأضحى يكون فيهم اللباس والأكل أما الأعياد الأخرى يسود الأكل فقط كالمولد النبوي الشريف ويوم عاشوراء وهذا ما عبرت عليه النسبة 26.9% "هذه بالنسبة للأعياد الدينية".

الجدول رقم 09: هل تناقشين مع أبنائك حول عادات وتقاليد الأجداد؟

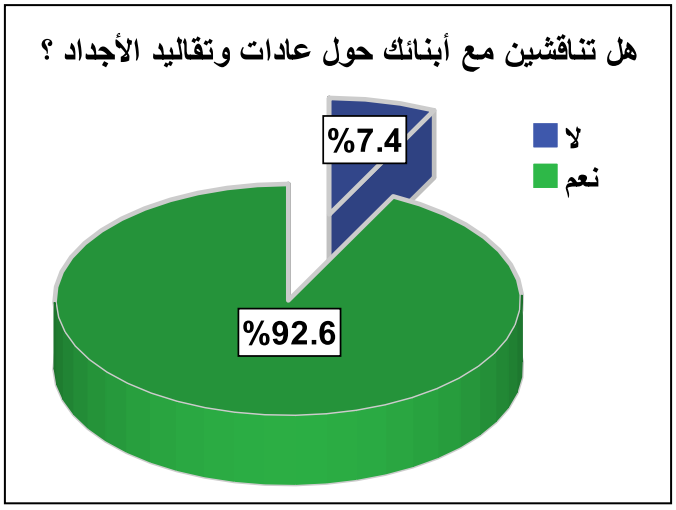

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	2	7.4	7.4
نعم	25	92.6	100.0
المجموع	27	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول على أن أغلبية إجابات المبحوثات كانت نعم يناقشن ويتحاورن مع أبنائهن حول عادات وتقاليد الأجداد يمثلون نسبة 92.6% ، بينما نجد اللواتي لا يحاورن أبائهن على تقاليد أجدادهن بنسبة ضئيلة تقدر ب 7.4%.

نستنتج مما سبق أن معظم الأمهات يتحاورن ويخبرن أبنائهن عن عادات وتقاليد أجدادهم وهذا راجع الى أنهم مزال النساء يعشن في مجتمع محافظ " الريف "ولهذا يربين أبنائهن عن العادات والتقاليد ، أما النسبة التي تمثل فئة قليلة جدا أنهم لا يناقشن أبنائهن حول العادات والتقاليد فهذا راجع لثقافتهن أو أنهن أمهات مدنيين.

الجدول رقم 10: هل تروي لأبنائك القصص؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	6	22.2	22.2
نعم	21	77.8	100.0
المجموع	27	100.0	

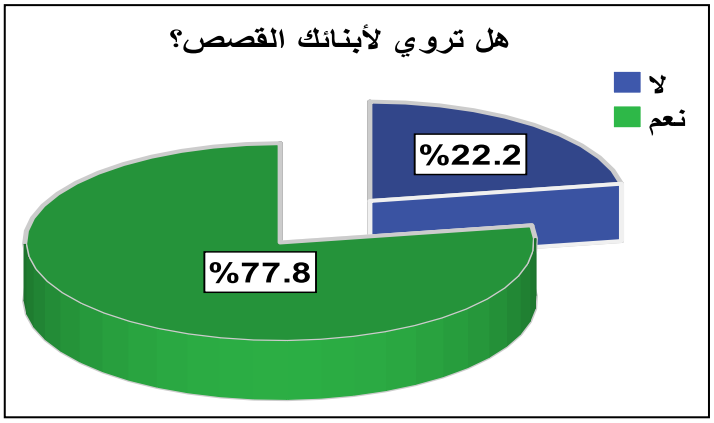

نلاحظ من خلال الجدول على أن أغلبية إجابات المبحوثات كانت نعم يروين لأبنائهن القصص يمثلون نسبة 77.8% ، بينما نجد اللواتي لا يروين لأبائهن القصص بنسبة ضئيلة تقدر ب 22.2%.

نستنتج مما سبق أن معظم الأمهات وبنسبة كبيرة أجبن أنهن يروين القصص لأبنائهن فهذا راجع الى تمسكهن بالعادات والتقاليد ورغبتهن بالرجوع الى التراث .

أما النسبة التي لا تروي القصص فهاذا راجع الى المجتمع والبيئة المحيطة لهم.

الجدول رقم 11: إذا كانت الإجابة بـنعم ما نوعها ؟

	الإجابات		النسبة المئوية للحالة
	التكرارات	المئوية النسبة	
دينية	9	33.3	42.9
خرافية	10	37.0	47.6
عن الأجداد	8	29.6	38.1
المجموع	27	100.0	128.6

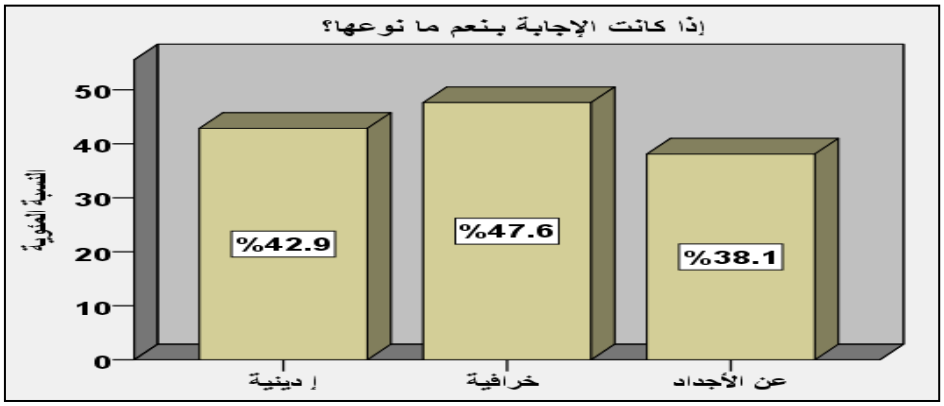

نلاحظ من خلال الجدول على أن نوع القصة دينية بنسبة 33.3% و القصة خرافية بنسبة 37% والقصص عن الأجداد بنسبة 29.6% .

نستنتج مما سبق أن معظم الأمهات وبنسب متفاوتة تقول أن نوع القصص دينية وخرافية وعن الأجداد، وهذا راجع الى نوع البيئة التي تعيش فيها كل أسرة.

الجدول رقم 12: هل يتأثر أبنائك بتلك القصص؟

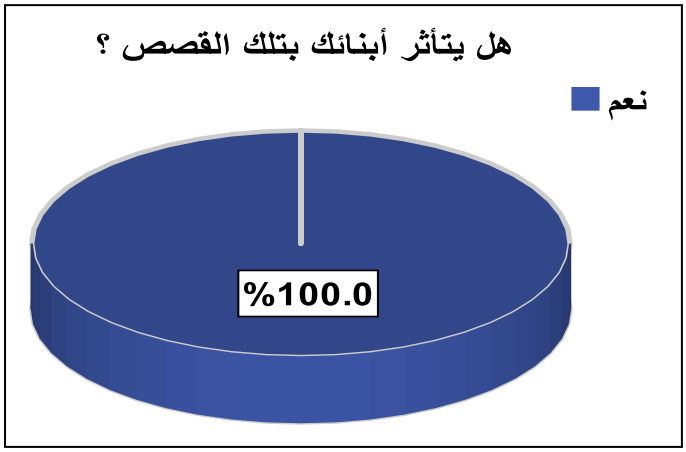

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
نعم	21	100.0	100.0
المجموع	21	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول على أن كل الايجابات كانت نعم يتأثر الأبناء بتلك القصص و بنسبة 100% .

نستنتج مما سبق أن القصص التي ترويها الأمهات (دينية وخرافية وعن الأجداد) هي قصص مؤثرة بالنسبة للأولاد وذلك يعود الى طبيعة ونفسية الطفل التي تتأثر بأسلوب القصص والحكايات.

الجدول رقم 13: يوضح مدى حرص المرأة على تنشئة أبناءها وفق العادات والتقاليد

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	2	7.4	7.4
نعم	25	92.6	100.0
المجموع	27	100.0	

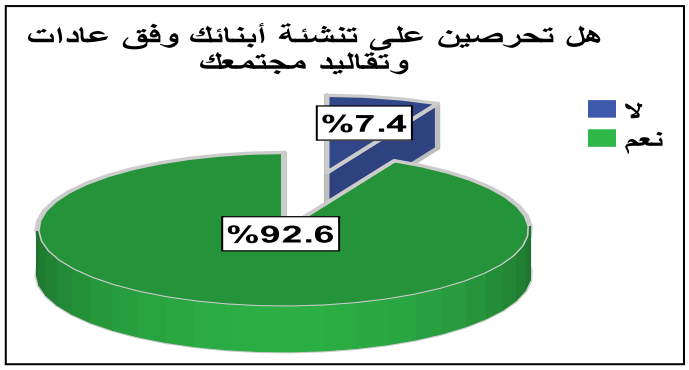

نلاحظ من خلال الجدول على أن معظم الايجابات كانت نعم تحرص الامهات على تنشئة أبنائهن وفق العادات والتقاليد المجتمع بنسبة 92.6% ، أما اللواتي لا يحرصن على تنشئة أبنائهن وفق العادات والتقاليد مجتمعهن يمثلون نسبة ضئيلة تقدر ب 7.4%.

نستنتج مما سبق أن حرص على تنشئة أبنائهن وفق العادات والتقاليد مجتمعهن للحفاظ على هذه العادات والتمسك موروث أجدادهن.

الجدول رقم 14: هل تمتلكين حرفة؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	17	56.7	56.7
نعم	13	43.3	100.0
المجموع	30	100.0	

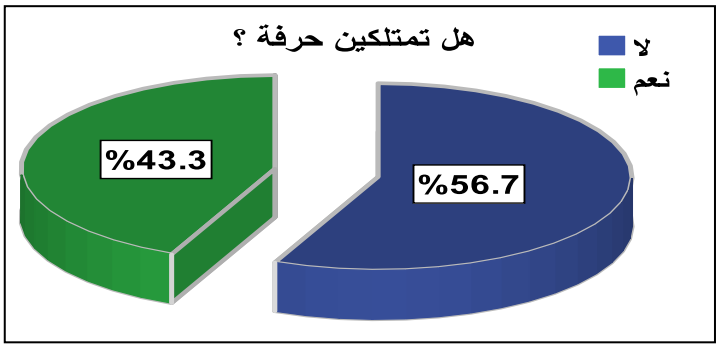

نلاحظ من خلال الجدول على أن نسبة 56.6% من النساء الريفيات لا يملكن أية حرفة، أما اللواتي يملكن الحرفة نسبتهن تقدر ب 43.3%.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات لا يملكن حرفة لأنهم ماكثات بالبيت وجل وقتهن يقمن بالأعمال المنزلية، بينما النساء اللواتي لديهن حرفة فهن يقسمن وقتهن بين الاعمال المنزلية وبين ممارساتهن لمختلف الحرف التقليدية.

الجدول رقم 15: إذا كانت الإجابة نعم ما نوعها؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
الخياطة	4	30.8	30.8
صناعة الحلويات	3	23.1	53.8
النسيج	6	46.2	100.0
المجموع	13	100.0	

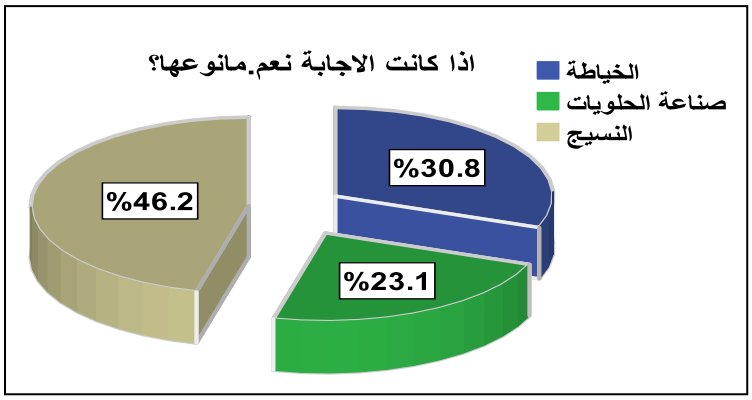

نلاحظ من خلال الجدول على أن نسبة 30.8% من النساء الريفيات يمارسن حرفة الخياطة ، و أن نسبة 23.1% من النساء الريفيات يمارسن حرفة صناعة الحلويات ، و أن نسبة 46.2% من النساء الريفيات يمارسن حرفة النسيج.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي لديهن حرفة وهذا النوع من الحرف تتناسب بطبيعتها مع الماكثات بالبيت في المجتمع الريفي المحافظ .

الجدول رقم 16: هل تعود لك بدخل؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	4	30.8	30.8
نعم	9	69.2	100.0
المجموع	13	100.0	

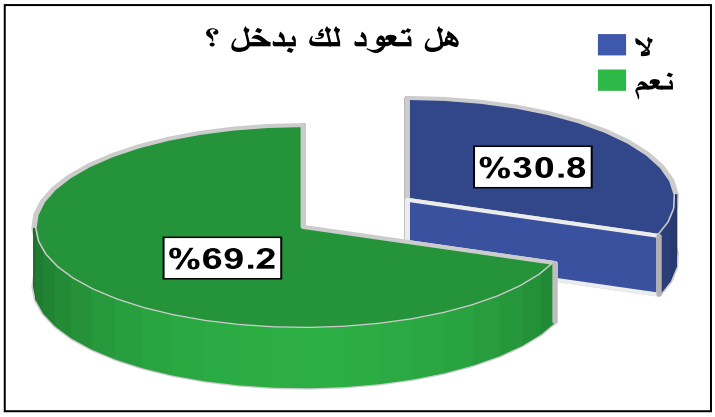

نلاحظ من خلال الجدول على أن نسبة 30.8% من النساء الريفيات اللواتي يمارسن الحرف و لا تعود لهن بدخل ، أما نسبة 69.2% من النساء الريفيات اللواتي يمارسن الحرف و تعود لهن بدخل.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي لديهن حرفة وتعود لهن بدخل راجع الى رغبتهن في تحسين المستوى المعيشي لأسرهن، أما اللواتي يمارسن الحرف و لا تعود لهن بدخل فيفسر ذلك بتوجيه منتوجات تلك الحرف إلى الاستهلاك الأسري الداخلي.

الجدول رقم 17: هل تحاولين أن تعلمي أبنائك هذه الحرفة؟

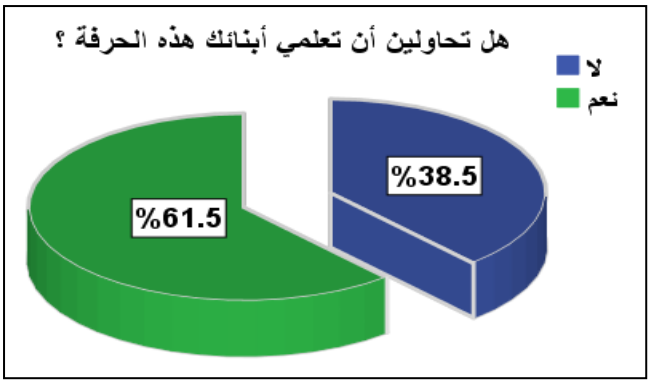

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	5	38.5	38.5
نعم	8	61.5	100.0
المجموع	13	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول على أن نسبة 38.5% من النساء الريفيات اللواتي لا يرغبن و يحاولن تعليم أبنائهن الحرف ، أما نسبة 61.5% من النساء الريفيات يرغبن و يحاولن تعليم أبنائهن الحرف.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي حريصات على نقل الحرف التي تعلمنها الى أبنائهن للحفاظ عليها من الإندثار والزوال .

أما النسبة الباقية فلا ترغب النساء الريفيات من تعليم مهنة أخرى تقودهم الى مستقبل زاهر.

الجدول رقم 18: يوضح مدى حرص المرأة على الحرفة للأبناء

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	1	7.7	7.7
نعم	12	92.3	100.0
المجموع	13	100.0	

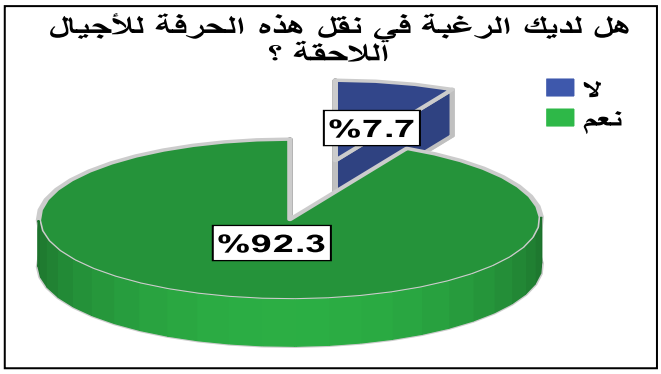

نلاحظ من خلال الجدول على أن نسبة 7.7% من النساء الريفيات اللواتي لا يرغبن و في نقل هذه الحرف للأجيال القادمة ، بينما نجد نسبة 92.3% من النساء الريفيات في نقل هذه الحرف للأجيال القادمة.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي هن حريصات على نقل الحرف التي تعلمنها الى الأجيال القادمة للحفاظ عليها من الإندثار والزوال، وهذا ما يؤكده الجدول رقم (17).

الجدول رقم 19: هل لديك طموح في تطوير هذه الحرفة؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	1	7.7	7.7
نعم	12	92.3	100.0
المجموع	13	100.0	

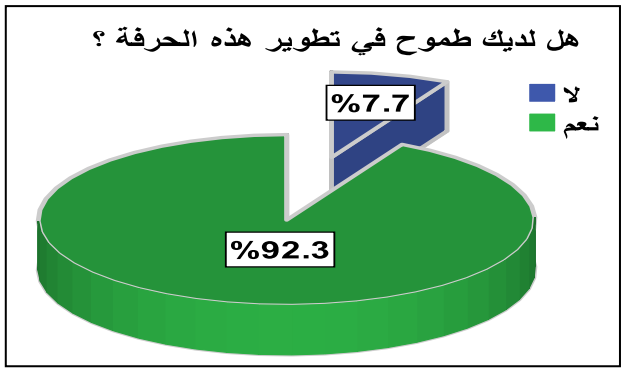

نلاحظ من خلال الجدول على أن نسبة 7.7% من النساء الريفيات اللواتي ليس لديهن طموح في تطوير هذه الحرفة ، بينما نجد نسبة 92.3% من النساء اللواتي لديهن طموح في تطوير هذه الحرفة.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي لديهن طموح في تطوير هذه الحرفة يفسر بالدخل الذي يحصلن عليه من هذه الحرفة ومن أجل تحسين المستوى المعيشي لهن.

الجدول رقم 20: هل تعتقدين الأنترنت ساعدتك على تطوير هذه الحرفة؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	2	15.4	15.4
نعم	11	84.6	100.0
المجموع	13	100.0	

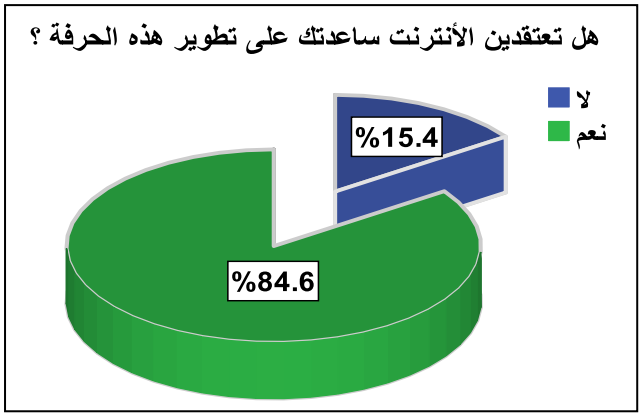

نلاحظ من خلال الجدول على أن ما نسبته 15.4% من النساء الريفيات اللواتي لا يعتقدن أن الأنترنت تساعدهن على تطوير هذه الحرفة ، بينما نجد نسبة 84.6% من النساء اللواتي يعتقدن أن الأنترنت تساعدهن على تطوير هذه الحرفة.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي يعتقدن أن الأنترنت تساعدهن على تطوير هذه الحرفة وذلك راجع على اطلاعهم على شبكات التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة للتواصل والمواقع المتخصصة في هذه الحرف والتي تساعدهم على تعلم تقنيات جديدة في هذا المجال.

الجدول رقم 21: دور الأنترنت في تسويق الحرفة

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	4	30.8	30.8
نعم	9	69.2	100.0
المجموع	13	100.0	

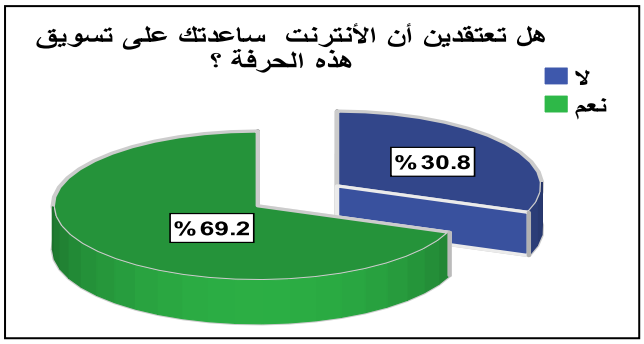

نلاحظ من خلال الجدول على أن ما نسبته 30.8% من النساء الريفيات اللواتي لا يعتقدن أن الأنترنت تساعدهن على تسويق هذه الحرفة ، بينما نجد نسبة 69.2% من النساء اللواتي يعتقدن أن الأنترنت تساعدهن على تسويق هذه الحرفة.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي يعتقدن أن الأنترنت تساعدهن على تسويق هذه الحرفة وذلك راجع على اطلاعهم على شبكات التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة للتواصل التي أضحت وسيلة تسويق هامة في عصرنا الحالي .

الجدول رقم 22: هل تقومين بتربية الحيوانات؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	15	50.0	50.0
نعم	15	50.0	100.0
المجموع	30	100.0	

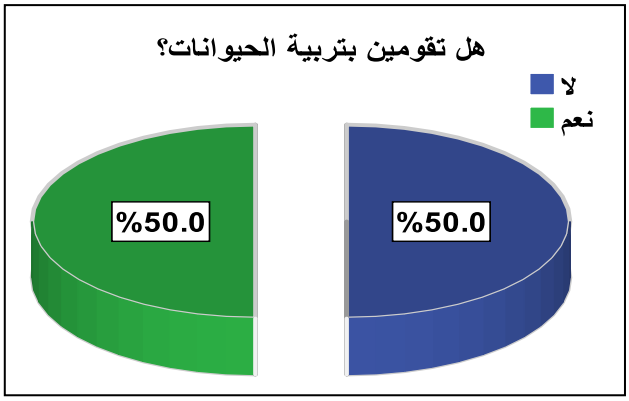

نلاحظ من خلال الجدول على أن ما نسبته 50% من النساء الريفيات اللواتي يقمن بتربية الحيوانات، بينما نجد نفس النسبة 50% من النساء اللواتي لا يقمن بتربية الحيوانات.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي يقمن بتربية الحيوانات وهذا راجع إلى البيئة التي يعشن فيها، أما النسبة التي نفي ذلك راجع إلى الحرف التي يمارسهن داخل البيت ولا يجدن الوقت لتربية الحيوانات.

الجدول رقم 23: إذا كانت الإجابة (بنعم) ما نوعها؟

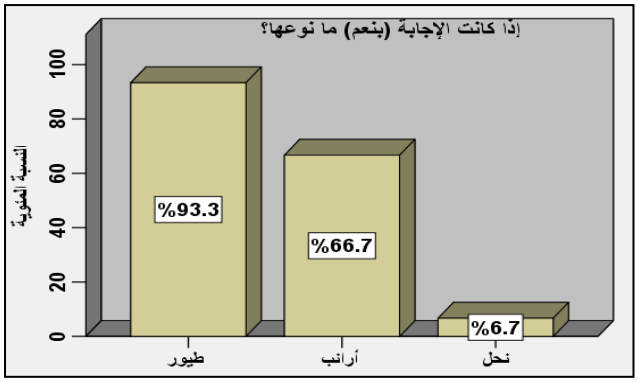

	التكرارات	المئوية النسبة	
طيور	14	56.0%	93.3%
أرانب	10	40.0%	66.7%
نحل	1	4.0%	6.7%
المجموع	25	100.0%	166.7%

نلاحظ من خلال الجدول على أن ما نسبته 56% من النساء الريفيات اللواتي يقمن بتربية الحيوانات نوعها طيور، بينما نجد نسبة 40% من النساء اللواتي يقمن بتربية الحيوانات التي تتمثل في الأرانب ، و نجد نسبة 4% من النساء اللواتي يقمن بتربية الحيوانات التي تتمثل في النحل.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي يقمن بتربية الحيوانات من طيور وأرانب ونحل وهذا راجع إلى البيئة التي يعشن فيها ، أما النسبة اللواتي يربين الطيور وبنسبة كبيرة هذا راجع الى الطبيعة التي تتحلى بها المرأة من ميولها للاحيوانات الأليفة.

أما بالنسبة للواتي تربين النحل فنسبته ضئيلة هذا راجع للخطر التي يخطر من جراء تربيتها.

الجدول رقم 24: هل تقومين بإنتاج مواد استهلاكية؟

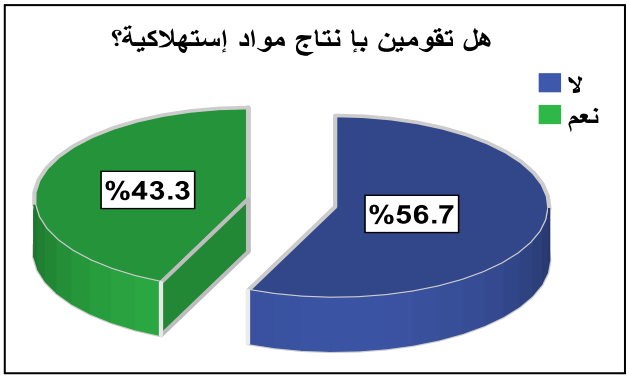

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	17	56.7	56.7
نعم	13	43.3	100.0
المجموع	30	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول على أن ما نسبته 56.7% من النساء الريفيات اللواتي لا يقمن بإنتاج مواد استهلاكية ، بينما نجد نسبة 43.3% من النساء اللواتي يقمن بإنتاج مواد استهلاكية .

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي لا يقمن بإنتاج مواد استهلاكية وهذا راجع إلى البيئة التي يعشن فيها ، ولا يتوفر لديهن مواد حافظة ،ولا يملكن الوسائل المتطورة التي تساعدهم على انتاج مثل هذه المواد الاستكلاكية، أما النسبة اللواتي يقمن بإنتاج مواد استهلاكية نسبتهن لا بأس بها هذا راجع إلى انتاج الحليب أو العسل ...حسب نوع الحيوانات التي تتم تربيته ، أو صناعة الحلويات.

الجدول رقم 25: هل تصنيعك لهذه المنتجات بغرض الإستهلاك ....؟

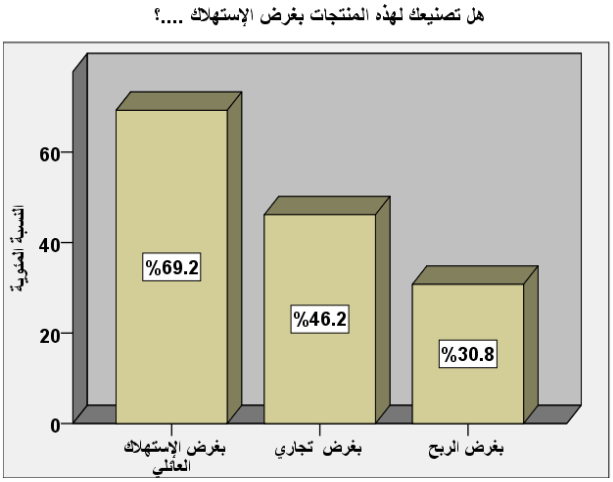

	الإجابات		النسبة المئوية للحالة
	التكرارات	المئوية النسبة	
الإستهلاك العائلي	9	47.4%	69.2%
تجاري	6	31.6%	46.2%
الربح	4	21.1%	30.8%
المجموع	19	100.0%	146.2%

نلاحظ من خلال الجدول على أن ما نسبته 47.4% من النساء الريفيات اللواتي يقمن بتصنيع هذه المنتجات بغرض الاستهلاك العائلي، بينما نجد نسبة 31.6% من النساء اللواتي يقمن بتصنيع هذه المنتجات بغرض التجارة ، بينما نجد نسبة 21.1% من النساء الريفيات اللواتي يقمن بتصنيع هذه المنتجات بغرض الربح .

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي يقمن بتصنيع هذه المنتجات بغرض الاستهلاك العائلي وهذا راجع إلى وجودهم في مجتمع محافظ ومن أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والتقليل من المصاريف ، أما بالنسبة للنساء اللواتي يقمن بتصنيع هذه المنتجات بغرض التجارة والربح لأنها الحرفة التي يمارسنها من أجل كسب المال وراجع إلى انتاج منتوجات استهلاكية بكميات وفيرة وبجودة عالية لاكتسابهن الخبرة في ذلك.

الجدول رقم 28: يوضح الرضى بنمط العيش

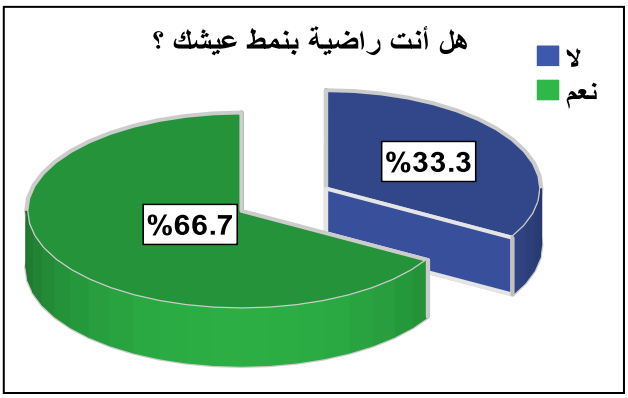

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	10	33.3	33.3
نعم	20	66.7	100.0
المجموع	30	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب إجابة المبحوثات من النساء الريفيات اللواتي راضيات بنمط عيشهن بنسبة تقدر بـ 66.7%، بينما نجد نسبة 33.3% من النساء اللواتي لسن راضيات بنمط عيشهن.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي هن راضيات بنمط عيشهن يعود ذلك إلى الرضا و القناعة ، أما بالنسبة للنساء اللواتي لسن راضيات بنمط عيشهن راجع الى عدم تعودهن بهذا النمط والبيئة التي تفتقر إلى متطلبات الحياة و ووسائل الرفاهية ، أو هن حديثات زواج لم يعودن بعد.

الجدول رقم 27: إذا كانت الإجابة (نعم) لماذا؟

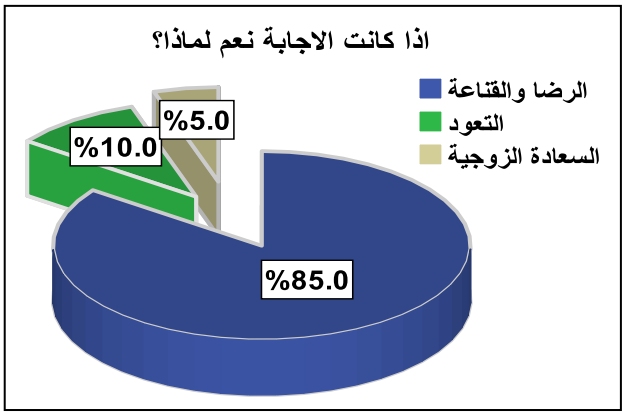

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
الرضا والقناعة	17	85.0	85.0
التعود	2	10.0	95.0
السعادة الزوجية	1	5.0	100.0
المجموع	20	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أغلب إجابة المبحوثات من النساء الريفيات اللواتي راضيات بنمط عيشهن بنسبة تقدر بـ 66.7%، حيث نجد ما نسبته 85% من اجابة المبحوثات نعم بسبب الرضا والقناعة، بينما نجد نسبة 10 %من إجابة المبحوثات نعم بسبب التعود ، أما اللواتي أجبن بنعم ويعود ذلك إلى السعادة الزوجية فنسبتهن ضئيلة تقدر بـ5%.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي هن راضيات بنمط عيشهن يعود ذلك إلى الرضا و القناعة كن الفئة الأكبر وهذا راجع الى عامل السن الخبرة والبيئة التي تربين فيها.

الجدول رقم 28: هل لديك الرغبة في الانتقال إلى المدينة؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	12	40.0	40.0
نعم	18	60.0	100.0
المجموع	30	100.0	

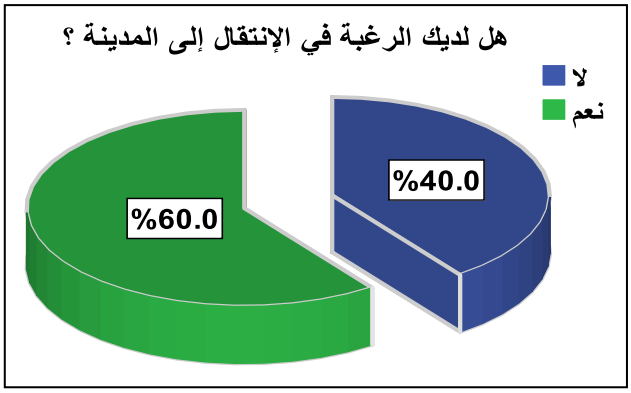

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب إجابة المبحوثات من النساء الريفيات اللواتي لديهن الرغبة في الإنتقال إلى المدينة بنسبة تقدر بـ 60% ، بينما نجد ما نسبته 40% من اجابة المبحوثات ليس لديهن الرغبة في الإنتقال إلى المدينة.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي لديهن الرغبة في الإنتقال إلى المدينة راجع ذلك لرغبتهن على العيش في مجتمع متحضر والاستمتاع بوسائل الرفاهية وتربية أولادهن، لبنما النساء الريفيات اللواتي لا يرغبن في الانتقال الى المدينة تفسير ذلك يعود الى التعود على الحياة والبيئة الريفية والتخوف من المدينة.

الجدول رقم 29: إذا كانت الإجابة (نعم) لماذا؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
تغييرنمط العيش	17	94.4	94.4
لتطوير حرفتي	1	5.6	100.0
المجموع	18	100.0	

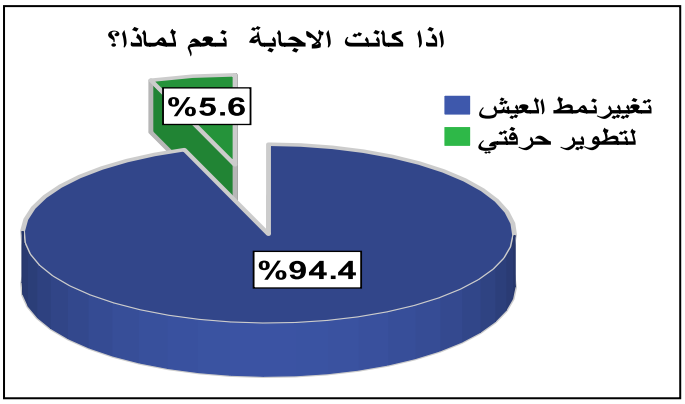

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب إجابة المبحوثات من النساء الريفيات اللواتي لديهن الرغبة في الانتقال إلى المدينة بنسبة تقدر بـ 60% وهذا ما لا حظناه في الجدول السابق ، أما اللواتي لديهن الرغبة في الانتقال إلى المدينة بسبب تغيير نمط العيش بنسبة تقدر بـ 94.4%،أما اللواتي لديهن الرغبة في الانتقال إلى المدينة بسبب لتطوير الحرفة بنسبة تقدر بـ 5.6%.

بينما نجد ما نسبته 40% من إجابة المبحوثات ليس لديهن الرغبة في الانتقال إلى المدينة.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي لديهن الرغبة في الإنتقال إلى المدينة بسبب تغيير نمط العيش راجع ذلك الى رغبتهن في لتوفر المدينة على وسائل العيش كما تعتبر مركز الحياة العصرية .

الجدول رقم 30: يوضح امتلاك هاتف ذكي

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	9	30.0	30.0
نعم	21	70.0	100.0
المجموع	30	100.0	

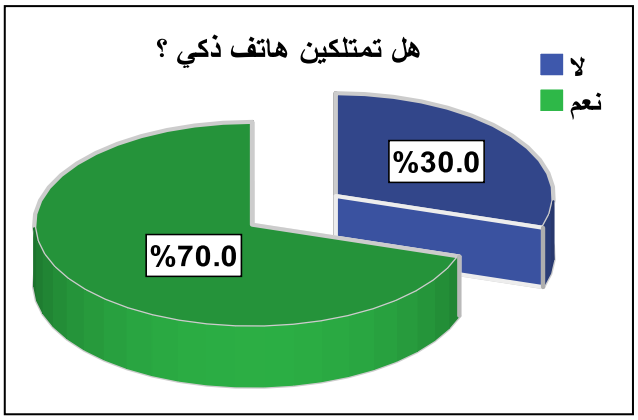

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب النساء الريفيات اللواتي يمتلكن ولديهن هاتف ذكي يمثلن نسبة تقدر بـ 70% ، ،أما اللواتي لا يمتلكن هاتف ذكي يمثلن نسبة تقدر بـ 30%.

نستنتج مما سبق أن معظم النساء الريفيات لديهن هاتف ذكي وهذا راجع الى رغبتهن في مواكبة العصرنة ومنهم ما دفعهن لاكتسابه معرفتهن بضرورة التواصل بالأهل والأصدقاء ، وتبادل الآراء والمعلوملات ، أو من أجل علاقات العمل ، أو مجرد تقليد.

أما اللواتي لا يملكن هاتف ذكي فهذا راجع لعدم حاجاتهن له وعدم معرفتهن بطريقة استعماله.

الجدول رقم 31: يوضح امتلاك حساب في الفيس بوك

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	15	50.0	50.0
نعم	15	50.0	100.0
المجموع	30	100.0	

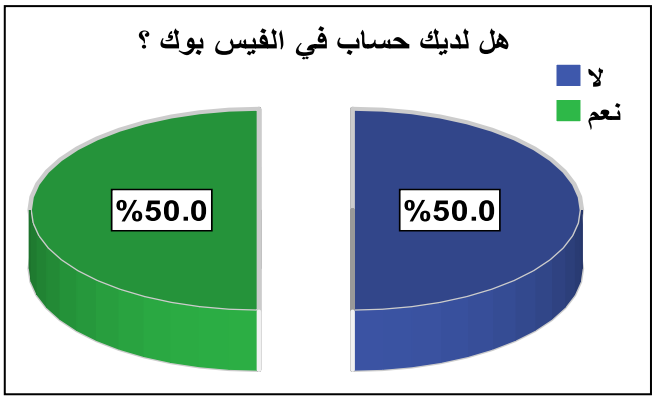

نلاحظ من خلال الجدول أن النساء الريفيات اللواتي لديهن حساب في الفيس بوك يمثلن نسبة تقدر بـ 50% ، ،أما اللواتي لا يمتلكن حساب في الفيس بوك يمثلن نفس النسبة تقدر بـ 50%.

نستنتج مما سبق أن النساء الريفيات اللواتي لديهن هاتف ذكي نصفهن لديهن حساب في الفيس بوك وهذا راجع الى رغبتهن في التطور والاطلاع على كل ما هو جديد وهذا دليل على نشر الوعي والثقافة لديهن فهو الوسيلة التي تربطهن بالمجتمع المتحضر فهو وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي .

أما اللواتي لديهن هاتف ذكي ولا يملكن حساب في الفيس بوك فهذا راجع الى عدم معرفتهن بطريقة استعماله.

الجدول رقم 32: ما مدى استخدامك للأنترنت؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
أبدا	10	33.3	33.3
أحيانا	15	50.0	83.3
دائما	5	16.7	100.0
المجموع	30	100.0	

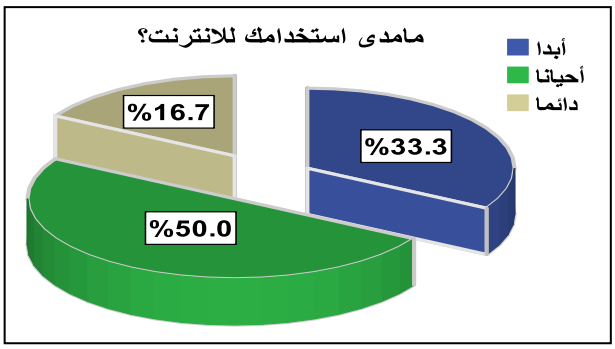

نلاحظ من خلال الجدول أن النساء الريفيات اللواتي يستخدمن الانترنت أحيانا يمثلن نسبة تقدر بـ 50% ،أما اللواتي لا يستخدمن الانترنت يمثلن نسبة تقدر بـ 33.3%، أما اللواتي يستخدمن الانترنت دائما يمثلن نسبة تقدر بـ 16.7%.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات اللواتي لديهن هاتف ذكي يستخدمن الانترنت أحيانا ، وهذا راجع لدرايتهن ولحاجتهن بكيفية استعماله ، ورغبتهن بالتواصل مع المجتمع الخارجي ومعرفتهن لكل المستجدات وكل ماهو جديد ، ولتطوير حرفتهن.

أما اللواتي لديهن هاتف ذكي ويستعملن الانترنت دائما فهن نسبة قليلة هذا راجع لنسبة النساء الريفيات المتعلمات اللواتي لديهن القدرة والدراية الكافية باستعمال الانترنت.

أما اللواتي لا يستعملن الانترنت فهن اللواتي لا يعرفن استعمالها والتصفح في المواقع.

الجدول رقم 33: ماهي المواضيع التي تتصفحينها عبر الأنترنت؟

	الإجابات		النسبة المئوية للحالة
	التكرارات	المئوية النسبة	
اخبارية	6	14.0%	30.0%
رياضية	3	7.0%	15.0%
ترفيهية	13	30.2%	65.0%
دينية	7	16.3%	35.0%
تعليمية	4	9.3%	20.0%
ثقافية	9	20.9%	45.0%
عالمية	1	2.3%	5.0%
المجموع	43	100.0%	215.0%

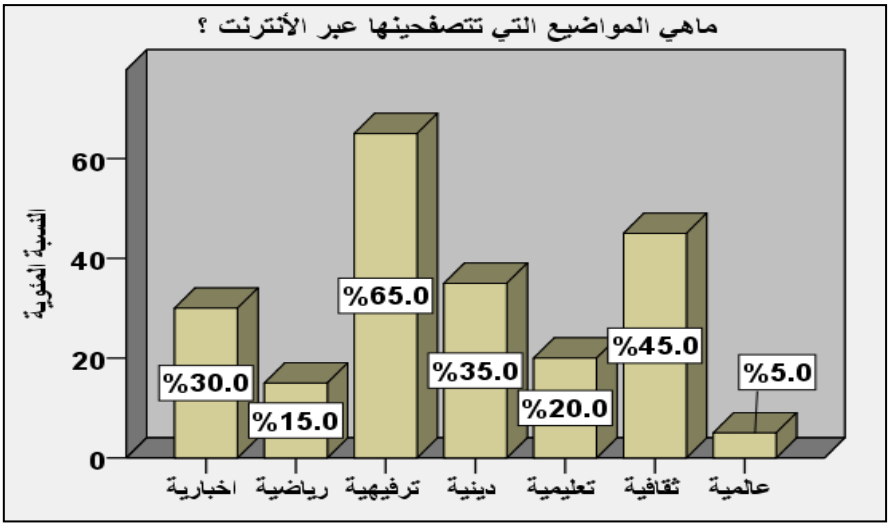

نلاحظ من خلال الجدول أن النساء الريفيات اللواتي يستخدمن الانترنت أحيانا يمثلن نسبة تقدر بـ 50% ودائما يمثلن نسبة تقدر بـ 16.7% وهذا ما رأيناه في الجدول السابق، فهن يتصفحن المواضيع التالية اخبارية بنسبة تقدر بـ 14%، و رياضية بنسبة تقدر ب7%، و ترفيهية بنسبة تقدر ب30.2%، دينية بنسبة تقدر ب16.3%، و تعليمية بنسبة تقدر ب9.3%، و ثقافية بنسبة تقدر ب20.9%، و عالمية بنسبة تقدر ب2.3%.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات اللواتي يستخدمن الانترنت يتصفحن المواضيع الترفيهية، وهذا راجع للمجتمع الذي يعشن فيه وعدم اهتمامهن بالمواضيع الأخرى، ولملء الفراغ والتسلية لغياب الفضاءات الترفيهية في الريف.

الجدول رقم 34: ماهي أكثر الثقافات بحثاَ واطلاعا من طرفك؟

	الإجابات		النسبة المئوية للحالة
	التكرارات	المئوية النسبة	
محلية	14	53.8%	70.0%
وطنية	7	26.9%	35.0%
عالمية	5	19.2%	25.0%
المجموع	26	100.0%	130.0%

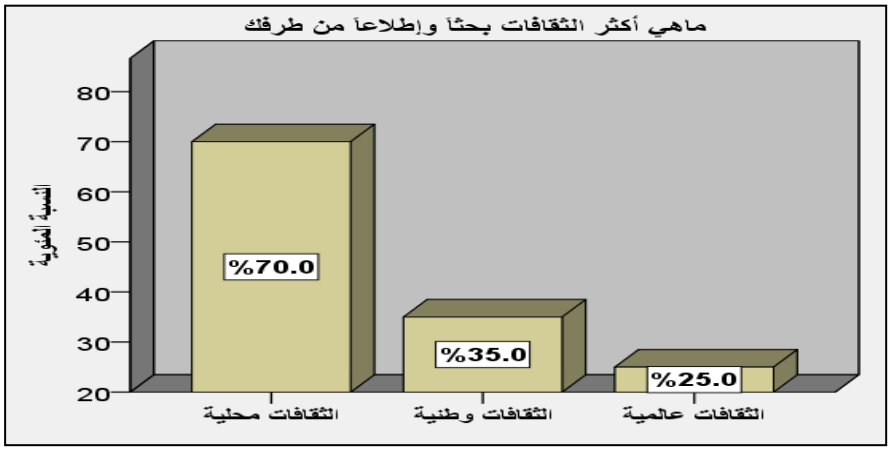

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب النساء الريفيات هن اللواتي يطلعن على الثقافات المحلية بنسبة تقدر بـ 53.8% ، ،أما اللواتي يطلعن على الثقافات الوطنية يمثلن نسبة تقدر بـ 26.9%، أما اللواتي يطلعن على الثقافات العالمية يمثلن نسبة تقدر بـ 19.2%.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات هن اللواتي يطلعن على الثقافات المحلية، وهذا راجع لتمسكهن بالعادات والتقاليد في البيئة التي يعشن فيها ويهمهن كل ما يحدث في هذا المكان لأن كل مجتمع ريفي لديه عاداته وتقاليده يتمسك بها و طبيعة البيئة المحافظة على تقاليد الاباء والاجداد، أما الثقافات الوطنية والعالمية فبالنسبة لأغلبهن هي ليست من عاداتهن لذا لا يطلعن عليها بكثرة.

الجدول رقم 35: هل تعتقدين أن الإنترنت يساعدك على فهم بعض الأشياء؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	1	5.0	5.0
نعم	19	95.0	100.0
المجموع	20	100.0	

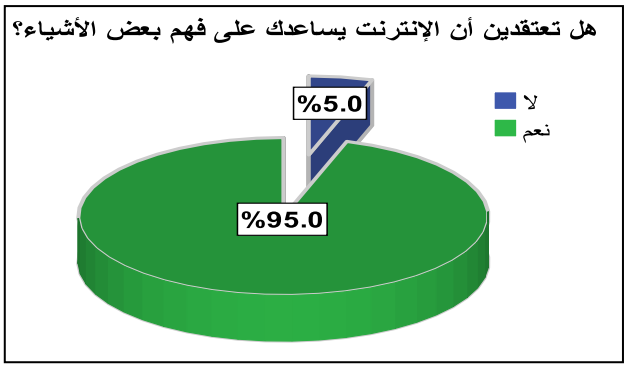

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم النساء الريفيات اللواتي يعتقدن أن الإنترنت تساعدهن على فهم بعض الأشياء يمثلن نسبة تقدر بـ 95% ،أما اللواتي يعتقدن أن الإنترنت لا تساعدهن على فهم بعض الأشياء يمثلن نسبة تقدر بـ 5%.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات اللواتي لديهن هاتف ذكي يستخدمن الانترنت هن اللواتي تساعدهن الانترنت على فهم بعض الأشياء ، وهذا راجع لدرايتهن وتطلعهن لمختلف المواضيع ، نستنتج من النسبة المتحصل عليها أن المرأة الريفية أصبحت أكثر ثقافة ودراية والوعي الفكري بالحياة الثقافية ورغبتها في التطور.

الجدول رقم 36: إذا كانت الإجابة (بنعم) ماهي هذه الإستفادة؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
تطوير الحرفة	2	10.0	10.0
التعلم	7	35.0	45.0
خبرات التعليم	1	5.0	50.0
فهم العالم	6	30.0	80.0
تحسين نمط العيش والاكل واللباس	4	20.0	100.0
المجموع	20	100.0	

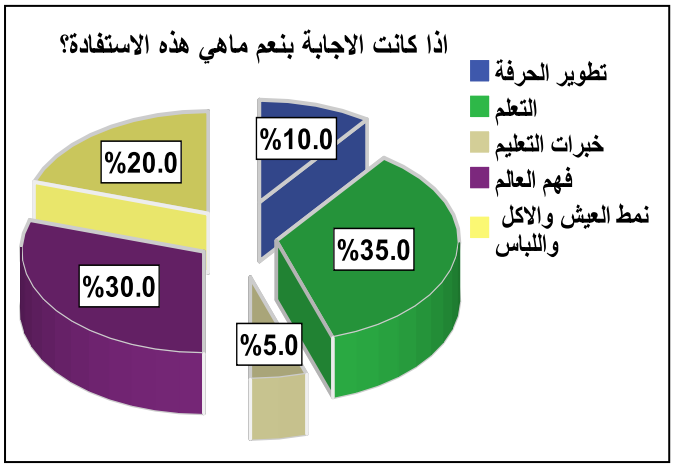

نلاحظ من خلال الجدول أن النساء الريفيات اللواتي يعتقدن أن الإنترنت تساعدهن على فهم بعض الأشياء يمثلن نسبة تقدر بـ 95% ، كما لاحظنا في الجدول السابق ، حيث يستفدن من الإنترنت في تطوير الحرفة بنسبة تقدر ب 10.0% ،و التعلم بنسبة تقدر ب 35%، و خبرات التعليم بنسبة تقدر ب 5% ، و فهم العالم بنسبة تقدر ب 30%، وتحسين نمط العيش والاكل واللباس بنسبة تقدر ب 20%.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات اللواتي لديهن هاتف ذكي يستخدمن الانترنت هن اللواتي تساعدهن الانترنت على فهم بعض الأشياء التي تتمثل في في تطوير الحرفة و التعلم و فهم العالم وتحسين نمط العيش والاكل واللباس بنسبة ضئيلة خبرات التعليم ، هذا راجع لدرايتهن وتطلعهن لمختلف المواضيع ، نستنتج أن المرأة الريفية أصبحت أكثر ثقافة وتطلع .

الجدول رقم 37: هل لديك الرغبة في نشر ثقافتك المحلية للآخرين؟

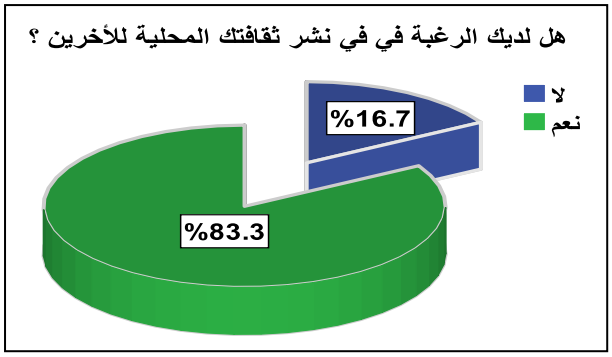

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
لا	5	16.7	16.7
نعم	25	83.3	100.0
المجموع	30	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم النساء الريفيات اللواتي لديهن الرغبة في نشر ثقافتهن المحلية للآخرين بنسبة تقدر بـ 83.3% ،أما اللواتي ليست لديهن الرغبة في نشر ثقافتهن المحلية للآخرين يمثلن نسبة تقدر بـ 16.7%.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات اللواتي لديهن الرغبة في نشر ثقافتهن المحلية للآخرين ، وهذا راجع لتمكنهن وفهمهن لبعض المواضيع وهن قادرات على التعلم والتعليم ونشر العلم للأخريات ، بينما نجد النسبة الثانية قليلة لأنهن لا يكتسبن ثقافة كافية لنشرها ، أو لأنهن بطبيعة عيشهن في المجتمع المحافظ لا يستطعن التنقل أو نشر الثقافات.

الجدول رقم 38: في رأيك ماهي السبل التي تساعدك على الحفاظ على ثقافتك المحلية في ظل وجود تكنولوجيا الاتصال؟

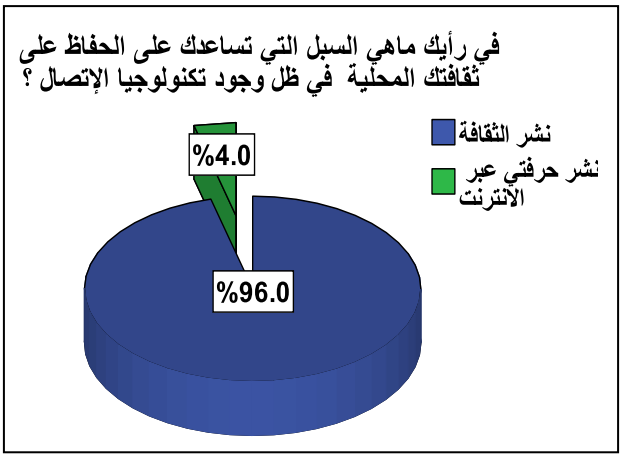

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
نشر الثقافة	24	96.0	96.0
نشر حرفتي عبر الانترنت	1	4.0	100.0
المجموع	25	100.0	

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم النساء الريفيات اللواتي يرون أن نشر الثقافة هو السبيل الوحيد الذي يساعدهن على الحفاظ على ثقافتهن المحلية في ظل وجود تكنولوجيا الإتصال بنسبة تقدر بـ 96%، أما اللواتي يرون أن نشر الحرفة عبر الأنترنت هو السبيل الوحيد الذي يساعدهن على الحفاظ على ثقافتهن المحلية في ظل وجود تكنولوجيا الإتصال بنسبة ضئيلة تقدر بـ 4%.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات اللواتي يرون أن نشر الثقافة هو السبيل الوحيد الذي يساعدهن على الحفاظ على ثقافتهن المحلية في ظل وجود تكنولوجيا الإتصال، من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي والتقليدي لديهن، وعدم اندثاره، والحفاظ على تقاليد الآباء والأجداد للأجيال الصاعدة.

الجدول رقم 39: رأيك حول إستخدام الأنترنت؟

	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
سلبي	5	16.7	16.7
ايجابي	21	70.0	86.7
معا	4	13.3	100.0
المجموع	25	100.0	

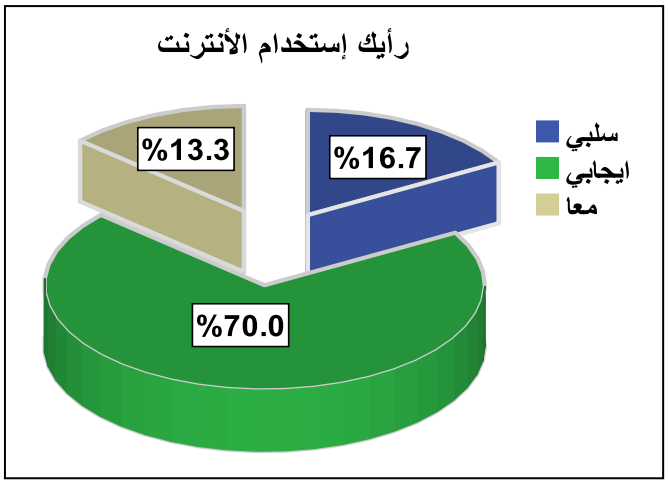

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم النساء الريفيات اللواتي يرون أن استخدام الانترنت أمر إيجابي بنسبة تقدر بـ 70%، بينما نجد نسبة 16.7% من النساء اللواتي يرون استخدام الانترنت أمر سلبي، و13.3% من النساء اللواتي يرون استخدام الانترنت أمر سلبي وإيجابي.

نستنتج مما سبق أن أغلب النساء الريفيات اللواتي يرون أن إستخدام الانترنت أمر إيجابي وهذا راجع للوعي الفكري لديهن، منهن من ساعدهن في تطوير حرفتهم، ومنهن من ساعدتها استخدامات الانترنت في ثقافتها لفهم العالم.

ثانيا– تفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

ستعرض من خلال هذا العنصر النتائج المتوخاة والتي تم أستنباطها إنطلاقا من الدراسة الميدانية وهي كمحصلة لما تقدم عرضه من تفريغ وتحليل البيانات وهي محاولة للأجابة على فرضيات البحث (تساؤلات الدراسة) والتي تم برمجتها جراء المحتوى النظري ، ولإضفاء لمسة ذات بعد منهجي موضوعي من خلال إخضاع هذا الجانب النظري بإعتباره السبيل المنطقي والمنهج الوحيد الذي يتم من خلاله بواسطة الإجابة على تساؤلات البحث عبر آليات الإستمارة والتصديق على النتائج المتوصل إليها:

1– مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

" وظائف المرأة من تنشأة اجتماعية وترسيخ قيم ومعايير المجتمع في أبنائها يساهم في الحفاظ على الموروث الثقافي "

إنطلاق من تفحص الجداول التي لها علاقة بهذه الفرضية وهم الجدول رقم 06 الى رقم 13 يتضح لنا ما يلي:

– إهتمام المرأة الريفية بتعليم أبنائها بدافع تحسين المستوى الثقافي والحفاظ على الموروث الثقافي والحفاظ على تقاليد الآباء الأجداء وذلك بنسبة كبيرة

– تعليم المرأة الريفية أبناءها التقاليد والعادات التي تسود الاعياد الدينية من أجل الحفاظ على التراث والعادات الجدول رقم 08 بنسبة تقدر ب96.3% ، من خلال الأكل واللباس معا بنسبة تقدر ب73.1% وهذا ما يوضحه الجدول رقم 09.

– تقوم المرأة الريفية على ممارسة دورها كأم حيث أنها تملأ فراغ أبنائها بالقصص الدينية والترفيهية و الخرافية التي ترويها لهم وهذا مايوضحه الجدول رقم 10 بنسبة تقدر ب 77.8% ، مما يجعل الأبناء يتأثرون بكل ما ترويه ويتعلمون لأن خيالهم يتأثر بالاسلوب القصصي والوايات والحكايات بنسبة تقدر 100%(الجدول رقم 12).

– حرص الأم الريفية على تنشاة أبنائها وفق العادات والتقاليد المجتمع بنسبة تقدر ب92.6% لأنهم مجتمع محافظ خاصة على موروث الآباء والأجداد (الجدول رقم 13).

من خلال هذه النتائج يتضح لنا صحة الفرضة الأولى " وظائف المرأة من تنشأة اجتماعية وترسيخ قيم ومعايير المجتمع في أبنائها يساهم في الحفاظ على الموروث الثقافي "

2 – اختبار الفرضية الجزئية الثانية:

"تساهم نواتج التكنولوجيا والاختراعات الحديثة من شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والهواتف النقالة في اعاقة المرأة على آداء وظيفتها "

– تشير الدراسة إلى أن الانترنت تساعد المرأة الريفية على تطوير حرفتها وذلك بنسبة 84.6 % (الجدول رقم 20) ، مما يدل على أن شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لا تعيق المرأة على آداء وظيفتها.

– من الخلال (الجدول رقم 21) وجدنا أن المرأة الريفية من خلال الانترنت تستطيع أن تسوق لحرفتها عبر شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 69.2% .

– يبين (الجدول رقم 32) أن المرأة الريفية تمتلك هاتف ذكي بنسبة تقدر ب 70% إذا الهواتف النقالة لا تعيق المرأة على آداء وظيفتها.

– ومن خلال (الجدول رقم من 32الى 35) نجد ان نسبة لا بأس بها من النساء اللواتي لديهن هواتف نقالة ذكية ولديهن حساب فيس بوك ويستخدمن الانترنت من وقت لآخر ويتصفحن عدة مواضيع خاصة الترفيهية والعلمية..

– من خلال (الجدول رقم 37) وبنسبة 95% من النساء اللواتي تساعدهن الانترنت على تصفح بعض الاشياء.

من خلال النتائج المتحص عليها نجد عدم صدق الفرضية الثانية "تساهم نواتج التكنولوجيا والاختراعات الحديثة من شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والهواتف النقالة في اعاقة المرأة على آداء وظيفتها " لأن النتائج المحصل عليها عكسها تماما.

3- النتائج العامة للدراسة

وبصفة عامة فان الدراسة تمخضت على جملة من النتائج هي:

01- المرأة الريفية محافظة على التراث التقليدي وتربي أولادها على ذلك.

02- تقوم المرأة بعدة حرف مختلفة تساعدها على الاستقرار الاسري والعيش باكتفاء ذاتي بالإضافة الحفاظ على العادات والتقاليد للأبناء من خلال نشر هذه الحرف.

03- أصبحت المرأة الريفية على دراية ووعي بما يحصل في المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

04- تحافظ المرأة الريفية على تقاليد وعادات الاباء والاجداد من خلال تعليمها لأبنائها.

05 – تتعلم المرأة الريفية الحرف وتطورها إما للتجارة والربح أو للاستهلاك العائلي.

ثالثا: التوصيات والمقترحات

بناء على ما تم طرحه في هذه الدراسة يتقدم الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي يرى بانها جديرة للأخذ بها وهي كالتالي:

1- ضرورة نشر الوعي الكافي في المجتمعات الريفية بأهم المدلولات التراثية وبيان اهميتها للنساء الريفيات

2- وضع استراتيجية مبنية على دارسات امبريقية تهدف الى توعية المرأة الريفية بأهمية عادات وتقاليد مجتمعها وذلك بالابتعاد على البرامج والمضامين الكلاسيكية البعيدة عن واقع المرأة الريفية

3- مراعاة احتياجات المرأة الريفية واهتماماتها وذلك من خلال اشراكها في وضع استراتيجية وخطط للبرامج الموجهة اليها حتى تلقى قبولا واهتماما من قبل هذه الشريحة

4- اقامة ورش عمل من اجل تدعيم المرأة على التمسك بحرفتها

خاتمة الفصل

قدمنا خلال هذا الفصل المفاهيم الأساسية المعتمدة في هذه الدراسة، كمفهوم المرأة الريفية والتنشئة الاجتماعية والارث الثقافي اضافة الى بعض المفاهيم الاخرى والتي سنحاول من خلالها فهم وشرح وظائف المرأة الريفية اثناء تنشئتها لأبنائها وكيفية الحفاظ على عاداتها وتقاليدها، كما أشرنا الى الرسائل والتقنيات المعتمدة في دراستنا هذه.

خاتمة

خاتمة:

ويبقى التراث الشفوي مصدرا من مصادر تاريخ منطقة الريف في كل فترة من فتراته، إذ تظل الأحداث وحركة المجتمع محفوظة لدى نسوة الفترة التي عاصرن أحداثها، وشهدن حركة المجتمع فيها، وعايشنها، وحفظنها في صدورهن بدقائقها، وتفاعلهن مع أحداثها، وتأثره بها، ورسوخ هذه الأحداث، وحركة المجتمع في ذاكرتهن، و تخزينها في الذاكرة كجزء من تجاربهن و معاناتهن، وكل هذه التجارب محفوظة في الذاكرة لا تمحوها الليالي و الأيام، ويظلين پروينها في مجالسهن الخاصة، كمشاهدات ومشاركات في هذه التجارب التي مرت بهن، والتي تحوي تفاصيل دقيقة، قد لا نجدها في التاريخ المسجل، ولا في الوثائق الرسمية، وبصورة تفصيلية مرسومة بريشة معبرة و دقيقة، أملا في الحفاظ عليها و توريثها للأجيال اللاحقة، حتى لا تضيع.

وقد يكون من الضروري أن نؤكد في خاتمة هذه الدراسة على أن أهمية أي بحث علمي لا تكمن فيما يجيب عليه من تساؤلات فقط بقدر ما ترجع أيضا إلى لما يثيره من تساؤلات تصلح أن تكون انطلاقة لبحوث أخرى في المستقبل. وعلى الرغم من أن النتائج التي توصلنا لها قد اتفقت مع بعض نتائج الدراسات السابقة التي أجريت أو الآراء التي جاءت حول مشاركة المرأة الريفية في عملية في عملية الحفاظ على الموروث الثقافي، إلا أن الظروف الاجتماعية والبيئة والطبيعة تختلف من مكان لآخر.

وتوصل البحث إلى نتائج مهما كان مستواها فتبقى نتائج لهذه الدراسة ونعلم مسبقا أن الباحث الاجتماعي عند دراسته لظاهرة ما، لا يستطيع أن يتحكم في كل المتغيرات التي تؤثر فيها

خاتمة

وعليه أقترح على من يرغب في المتابعة في هذا المجال أن يتناوله بطرق بحث أخرى فمثلا بدلا من الخروج إلى الميدان وتوسيع عينة الدراسة، ضف إلى عامل الزمن وكذا انحصار الإمكانيات، التقرب من المكاتب المعنية بالمرأة الريفية والتراث، واستخراج عينات مستفيدة والاتصال بها مباشرة بتقنية المقابلة وبحثها لمعرفة مدى فعاليتها في المجتمع. فهذا الموضوع قد عالج متغيرين (التراث والمرأة) شاسعين وشائكين، فالتراث الموضوع شغلا الباحثين والمفكرين من أجل البحث عليه والحفاظ عليه من الاندثار والمرأة الموضوع الحساس الذي يحرك المجتمع والذي أثار مختلف الجوانب الدينية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية...الخ.

وعلى إثر هذا تتبادر عدة تساؤلات إلى أذهاننا مثل: هل الأوضاع الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية التي تعيشها المرأة في الريف مع نظيراتها في المدينة لها تأثير على حفظ الموروث الثقافي؟ وهل يؤثر ذلك على اندثار وانقراض الموروث الثقافي

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1- أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد السابع والتاسع.
2- أبو النصر اسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، المجلد الرابع، 1990.
3- إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع المرأة**، الطبعة الأولى، دار وائل، عمان، 2008.
4- أحمد زايد، **النظريات الكلاسيكية**، علم الاجتماع الكلاسيكية والنقدية، الطبعة الأولى، دار النهضة، 2008.
5- أحمد زايد، **علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية**، الطبعة الأولى، دار النهضة، القاهرة، 2006.
6- إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باعي، **طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي**، مركز الكتاب، القاهرة، 2000.
7- بدران شبل، محفوظ أحمد فاروق، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
8- الجلبي علي عبد الرزاق وآخرون، **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
9- جمال السيد درويش، **التربية السياسية للشباب**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979.
10- جون سكوت، ترجمة محمد عثمان، **الشبكة العربية للأبحاث**، الطبعة الأولى، بيروت، 2009.
11- حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
12- حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة**، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.
13- حسن قرني، **المجتمع الريفي في الاندلس في عصر بني أمية**، طبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
14- حسين عبد الحميد رشوان، **البناء الاجتماعي الانساق الاجتماعية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008.
15- حسين عبد الحميد رشوان، **الثقافة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
16- خالد محمد ابو شعيره ثائر احمد غباري، **الثقافة وعناصرها**، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008.
17- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار صفاء، عمان، 2000.
18- رشاد غنيم، **علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

قائمة المراجع

19- زكريا بشير الامام، **امرأة في زمن العولمة**، الطبعة الثالثة، دار الشريعة، الخرطوم، 2010.

20- زينب منصور حبيب، **الاعلام وقضايا المرأة**، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 2010.

21- سامية حسن الساعاتي، **المرأة والمجتمع المعاصر**، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2003.

22- سامية حسن الساعاتي، **علم اجتماع المرأة**، مكتبة الأسرة، مصر، 2003.

23- سامية حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الصناعي**، دار النهضة العربية، طبعة الثالثة، بيروت، 1980.

24- سعيد يس عامر، علي محمد عبد الوهاب، **الفكر المعاصر فى التنظيم والإدارة**، الطبعة الثانية، مركز وايد سبرس، القاهرة، 2000.

25- صلاح محمد عبد الحميد، **الاعلام الجديد**، الطبعة الأولى، مؤسسه طيبة، القاهرة، 2012.

26- صلاح مصطفى الفوال، **علم اجتماع البدوي التأصيل النظري**، الطبعة الأولى، دار غريب، القاهرة، 2002.

27- عادل مختار الهوري وآخرون، **التغير والتنمية**، دار المعرفة الجامعية، الازريطة، مصر، 1998.

28- عالية حبيب علي شكري واخرون، **علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن، عمان، 2009.

29- عبد الباسط محمد حسن، **التنمية الاجتماعية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970.

30- عبد الله الزاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، الطبعة الأولى، دار وائل، الأردن، 2005.

31- عبد الله فرغلي علي موسى، **تكنولوجيا المعلومات ودورها في التسويق التقليدي الالكتروني**، الطبعة الأولى، إيترك، القاهرة، 2008.

32- عبد الله محمد عبد الرحمان، **النظرية في علم الاجتماع**، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، 2003.

33- عبد المالك ردمان الدناتي، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، الطبعة الأولى، دار الفجر، القاهرة، 2003.

34- كمال الدسوقي، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

35- كمال النابغي، **مقدمة في علم الاجتماع الريفي**، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007.

36- محمد السيد الأمام، **المجتمع الريفي رؤية حول واقعه ومستقبله**، المكتبة العصرية للنشر، مصر، 2007.

37- محمد الفاتح حمدي، وآخرون، **تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة**، الطبعة الأولى، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.
38- محمد جمال الفار، **المعجم الإعلامي**، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، 2006.
39- محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي للمفاهيم المناهج والأدوات**، مكتبة طريق العلم، الجزائر
40- محمد عبده محجوب فاتن محمد شريف، **الثقافة والمجتمع البدوي**، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006.
41- محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، **علم النفس التربوي**، دار الشروق، جدة، 1981.
42- محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
43- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، الطبعة الأولى، شركة دار الامة، الجزائر، 2003.
44- معين خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، الطبعة الأولى، دار الشروق، الأردن، 2004.
45- موريس آنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، دار القصبة، الجزائر، 2004.
46- النبلسي خليفة محمد، **التفتيش في كنوز القواميس**، الدار العربية للكتاب، 2000.
47- نعيم حبيب جغيني، **علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار وائل، الأردن، 2009.

مذكرات:

1- أمال فلاح، أية زياد، **الانساق الثقافية في الرواية السعودية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2018.
2- بلحاج مليكة، **مساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع المحلي**، مذكرة ماجستير كليه العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه ابي بكر بلقايد تلمسان، 2011.
3- بوكتاب هبة فاطمة الزهراء، **الروافد التراثية فى الفن التشكيلى الجزائري**، مذكرة نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015.
4- حورية بولعويدات، **استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**، مذكرة ماجستير في الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.
5- زنية جدعون، **دور الإذاعة المحلية في تثقيف المرأة الريفية**، أطروحة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه، كليه اصول الدين، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2018.
6- السعيدي حنان، ضيف عائشة، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015.

قائمة المراجع

7- هاجر خليل عامر، صباح حمية، **دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في احداث التغير الثقافي داخل المجتمع المحلي**، رسالة ماجستير، علم اجتماع الاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015.

مجلات:

1- أسماء محمد مصطفى، **التراث الثقافي غير المادي وأهمية صونه وحمايته من الاندثار**، صحيفة المثقف، 3362، 2015.
2- شني محمد المشير، **التراث الحضاري ودور البحث في تنميته**، مجلة آثار يصدرها معهد الاثار، جامعة الجزائر، العدد رقم 05، 1999.
3- عبد الرحمان سوالمية، **استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، الجزائر، ديسمبر 2015.
4- عبد العزيز بن عثمان التويجري، **التراث والهوية**، إيسيسكو للنشر، 2011، الرباط المملكة المغربية.

مواقع:

1- الآء صبح، **حماية التراث**، www.maudoo3.com
2- محمد مروان، **ما هي أهمية التراث**، www.maudoo3.com
3- وليد أحمد السيد، **التراث والهوية والعولمة**، w.sayed@lonaard.com
sayedw03@yahoo.co.uk ,

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم: علم الاجتماع والديموغرافيا
تخصص علم اجتماع التربية

استمارة بحث بموضوع:

دور المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي

نحن في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع تخصص علم اجتماع التربية، يرجى منكم التكرم بقراءة العبارات الواردة في هذه الاستمارة بدقة والإجابة عنها بموضوعية ووضع علامة (X) في الخانة المناسبة

علما بأن هذه البيانات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وسوف تعامل بسرية تامة شاكرين لكم سلفا حسن تعاونكم وتفهمكم.

المعلومات العامة:

01- السن: ☐

02- المستوى التعليمي: متعلمة تعليم عادي ☐ تعليم عالي ☐

03- عدد أفراد الأسرة ☐

04- ما نوع أسرتكم: ممتدة ☐ نووية ☐

05- المستوى المعيشي: ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

المحور الأول: مؤشرات خاصة عن وظائف المرأة

06 - هل تشجعين أبنائك على طلب العلم؟ نعم ☐ لا ☐

07 - هل تحتفلين مع ابنائك بالأعياد الدينية: نعم ☐ لا ☐

اثناء هذه الاحتفالات هل تسود عادات وتقاليد خاصة: الأكل ☐ اللباس ☐

08 - هل تناقشين مع أبنائك حول عادات وتقاليد الأجداد؟ نعم ☐ لا ☐

09- هل تروي لأبنائك القصص؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (نعم) ما نوعها: دينية ☐ خرافية ☐ عن الأجداد ☐

10 - هل يتأثر ابنائك بتلك القصص؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (لا) لماذا؟ .....

11- هل تحرصين على تنشئة أبنائك وفق العادات والتقاليد مجتمعك: نعم ☐ لا ☐

12 - هل تمتلكين حرفة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (نعم) من نوعها؟ .....

13- هل تعود لك بدخل؟ نعم ☐ لا ☐

☐ ☐

14- هل تحاولين أن تعليمي أبنائك هذه الحرفة؟ نعم لا

15 - هل لديك الرغبة في نقل هذه الحرفة للأجيال اللاحقة؟ نعم ☐ لا ☐

16 - هل لديك طموح في تطوير هذه الحرفة؟ نعم ☐ لا ☐

17 - هل تعتقدين أن الأنترنت ساعدتك على تطوير هذه الحرفة؟ نعم ☐ لا ☐

18 - هل تعتقدين أن الأنترنت ساعدتك على تسويق هذه الحرفة؟ نعم ☐ لا ☐

19 - هل تقومين بتربية الحيوانات؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (بنعم) ما نوعها؟ طيور ☐ أرانب ☐ أسماك ☐ نحل ☐

20 - هل تقومين بإنتاج مواد استهلاكية؟ نعم ☐ لا ☐

21 - هل تصنيعك لهذه المنتجات بغرض الاستهلاك؟ العائلي ☐ التجارة ☐ الربح ☐

22 - هل انت راضية بنمط عيشك؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (لا) لماذا؟ .....

23 - هل لديك الرغبة في الانتقال إلى المدينة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (نعم) لماذا؟ .....

المحور الثاني: مؤشرات عن العوامل التي تعيق المرأة الريفية عن أداء وظائفها

24 - هل تمتلكين هاتف ذكي؟ نعم ☐ لا ☐

25 - هل لديك حساب في الفيس بوك؟ نعم ☐ لا ☐

26 - ما مدى استخدامك للأنترنت؟ دائما ☐ أبدا ☐ أحيانا ☐

27 - ماهي المواضيع التي تتصفحينها عبر الأنترنت؟ اخبارية ☐ رياضية ☐ ترفيهية ☐
دينية ☐ تعلمية ☐ سياسية ☐ ثقافية ☐ عالمية ☐

28- ماهي أكثر الثقافات بحثا واطلاعا من طرفك؟ محلية ☐ وطنية ☐ عالمية ☐

29- هل تعتقدين أن الإنترنت يساعدك على فهم بعض الأشياء نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (بنعم) ماهي هذه الاستفادة؟ .....

30 - هل لديك الرغبة في نشر ثقافتك المحلية للأخرين؟ نعم ☐ لا ☐

31- في رأيك ماهي السبل التي تساعدك على الحفاظ على ثقافتك المحلية في ظل وجود تكنولوجيا الاتصال؟

.....

.....

.....

.....

32 - في رأيك استخدام الأنترنت؟ إيجابي ☐ سلبي ☐

ملخص

ملخص بالعربية:

يعد الموروث الثقافي للشعب الجزائري عامة مصطلحا واسعا جدا من الصعب تحديد معالمه، إلا أنّه حُصر– على سبيل الدقة– في كل ما خلده الإنسان من شواهد روحية أو مادية في تراثه الفكري ورقيّه الإنساني سواءً أكان موروثا معنويا كالأمثال والحكم والحكايات الشعبية والأساطير والأهازيج والرقصات وغيرها، أم كان ماديا كالحِرف والصناعات والأزياء التقليدية وصناعة الحلي وغيرها ممن تتمتع بقيمة فنية أو تاريخية تدخل في سياق بناء الهوية الوطنية.

والمرأة الريفية تعتبر أكثر المحافظين على هذا الموروث الثقافي من خلال المحافظة على العادات والتقاليد التي توارثوها جيل بعد جيل.

Résumé en Français

Le patrimoine culturel du peuple algérien est en général un terme très large dont il est difficile de définir les caractéristiques, mais il a limité de toute manière toutes les preuves humaines et spirituelles de son patrimoine intellectuel et de son patrimoine humain, qu'il s'agisse du patrimoine moral, de la gouvernance, des contes folkloriques, des légendes, etc. Ou qu'il s'agisse de matériaux, tels que de l'artisanat, des costumes traditionnels, des ornements ou d'autres qui ont une valeur artistique ou historique, dans le contexte de la construction de l'identité nationale.

Les femmes rurales sont les plus conservatrices de ce patrimoine culturel par la préservation des coutumes et des traditions transmises de génération en génération.

Abstract in English:

The cultural heritage of the Algerian people is in general a very broad term. It is difficult to define its features. However, it has limited - in every way - all the human and spiritual evidence of its intellectual heritage and its human heritage, whether moral heritage, governance, folk tales, legends, Or whether it was material, such as crafts, traditional costumes, ornaments, or others that enjoy artistic or historical value, in the context of building national identity.

Rural women are the most conservative of this cultural heritage through the preservation of customs and traditions passed down generation after generation.